مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد ٥٦

السنة الثالثة والعشرون

مجلة
مجمع اللغة العربية الأردني

(مجلة متخصصة محكمة)

تصدر مرتين في السنة

* البحوث التي ترسل إلى المجلة تكون خاصة بها ، ولم يسبق أن نشرت في مكان آخر، وأن تتوافر فيها شرائط البحث العلمي .
* يرسل كل بحث إلى ثلاثة محكمين مختصين ، وفي ضوء تقاريرهم تقرر هيئة التحرير نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره .
* البحوث غير المجازة لا ترد إلى أصحابها .
* يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية .
* تقبل للنشر مراجعات الكتب إذا كانت قيمة .
* يجوز للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر ، بعد نشره في مجلة المجمع ، شريطة أن يشير إلى ذلك .

الاشتراكات

في الأردن	خمسة دنانير سنوياً
في البلاد العربية والأجنبية	اثنا عشر دولاراً سنوياً أو ما يعادلها

تضاف أجرة البريد الجوي لمن يشاء ذلك من المشتركين

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – ص.ب ١٣٢٦٨ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

ISSN 0258 - 1094

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد ٥٦

جمادى الأولى ١٤١٩هـ - شوال ١٤١٩هـ

السنة الثالثة والعشرون

كانون الثاني - حزيران ١٩٩٩

الفهرس

البحــوث

"نَظْم المُتُون مُتَعدِّدة الفُنُون"

الأستاذ الدكتور جلال شوقي
الأستاذ بكلية الهندسة
جامعة القاهرة

لا شكَّ أن كثيراً من القَسمات الرئيسة للفكر العربية والإسلامي قد جرى تسجيلُها وتدوينُها نثراً ونظْماً على ممر العصور، وصحيحٌ أن النثرَ قد لعب الدور الأعظم في حفظ تُراث الحضارة العربية الإسلامية، إلا أنَّ ما وصل إلينا من التراث المنظوم لجديرٌ بكل تأكيدٍ بالتَّثبت والدراسة، إذ أن المنظومات كانت تُشكِّل جانباً حيوياً في النواحي التعليمية، سواء كان ذلك في مجال العلوم العقلية أو في مجال العلوم النقليَّة، وقد ظهرَ في العقد الأخير عددٌ من الدراسات الوثائقية[1] تُعنى بتراثنا المنظوم.

---

(١) نشير فيما يأتي إلى بعض أبحاثنا وكتبنا المنشورة في المنظومات العربية في مختلف العلوم:

١. "منظومات العلم الرياضي"، حوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة، العدد السابع، سنة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، الصفحات: ١٨٧-٢٣٥.

٢. "من تراثنا المنظوم في الرياضيات"، مجلة "الدّارة" – دارة الملك عبد العزيز – بالرياض، السنة العاشرة، العدد الثالث، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م، الصفحات: ٨٤-١٠١.

"المجلة العربية للعلوم"، جامعة الدول العربية، تونس، السنة الرابعة، العدد السادس، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥، الصفحات: ٨٩-١٠١.

٣. "نَظْم علوم البلاغة"، حوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة، العدد الثامن، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، الصفحات: ١١٣-١٨١.

٤. "الفرائض الرّحبيّة والفرائض السّراجيّة – دراسة وثائقيّة لها ولمنظوماتها"، حوليّة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، الدوحة، العدد الرابع، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، الصفحات: ٦٦٥-٧٠١.

إنّ المنظومات – بحكم تراكيبها وأوزانها – لم تُشكّل أداةً طيّعةً ومؤثرةً في مجال الذاكرة والاستذكار فحسب، بل إنها حافظت أيضاً على سلامة النصوص ذاتها، ذلك بفضل ما تخضعُ له – حَسْبَ معايير الشعر – من ميزان العَرُوض، والالتزام بالرويّ أو القافية، ولعلّه من المُسلَّم به أن المنظومات التعليمية قد أسمهت إلى حدٍّ بعيد في سرعة وكفاءة التكوين التعليمي لعلماء العرب والمسلمين، وهي ظاهرةٌ قد تفسّرُ النبوغَ المبكّر والمَنْحى الموسوعي لكثيرٍ من علماء العرب والمسلمين وأئمتهم.

---

٥. "المثلّثات اللُّغوية – متُونها ومنظوماتها حتى نهاية المائة السابعة للهجرة"، حوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة، العدد التاسع، سنة ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، الصفحات: ١٦٩-٢١٥.

٦. "المثلثات اللغوية – متونها ومنظوماتها من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الهجري"، حوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر بالدوحة، العدد العاشر، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م، الصفحات: ٢٢٣-٢٦٦.

٧. "منظُومات السّيرة النبوية – الجزء الأول: حتى نهاية القرن الثامن الهجري"، مجلة مركز بحوث السّيرة والسنّة بجامعة قطر، الدوحة، العدد الثاني، سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م، الصفحات ٥٦١-٦١٨.

٨. "منظومات ابن الياسمين في أعمال الجبر والحساب"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي – الكويت، سنة ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م، ٢٠٦ صفحات.

٩. "العلوم العقلية في المنظومات العربيّة"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي – الكويت، سنة ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، ٩٣٤ صفحة.

١٠. "منظومات السّيرة النبوية – الجزء الثاني: من القرن التاسع الهجري"، مجلة مركز بحوث السيرة والسنة بجامعة قطر، الدوحة، العدد السادس، سنة ١٤١٣هـ= ١٩٩٢، الصفحات: ٤٩١-٥٣٢.

١١. "هندسة الخطوط والرسوم في تراثنا المنظوم"، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، سنة ١٤١٤هـ= ١٩٩٣م.

إنَ صنْعَة المنظومات تتطلبُ بلا شك قاعدة معلومات مُتمكّنة في الفن نفسِه فضلاً عن مقدرة أدبية طيبة تُمكّن من صوْغ المعارف في قوالب شعرية رصينة ودقيقة، وإنَ المرء ليقفُ مشدوها أمام الآلاف من المنظومـــات التـــي صنّفـــها "العلماء الأدباء" العرب والمسلمون إن جاز هذا التعبير. حقيقٌ أن كلاً من الثقافة الهندية والثقافة الإغريقية قد أولَت بعضَ الأهمية لهذا اللون من ثَبْت المعـــارف، إلاّ أنّ ما اشتملت عليه المُصنّفات العربية يفوق بكثير ما جاء في ثنايا الثقـــافتين الهندية والإغريقية.

إن القصائد والأراجيزَ التعليمية العربية لم تكد تترك فرعـــاً مـــن فـــروع المعرفة طيلة الحضارة الإسلامية إلاّ وأسهمت فيه إسهاماً عظيماً، فنجد مثلاً أن منظومات العلوم العقلية(١) قد شملت الحِكَـم والأمثـــال، والمنطقيّـــات، والعلـــوم الرياضية، وعلم الأوفاق، وعلوم الهيئة والتقاويم والمواقيت، والآلات الرَّصديـــة، وبيت الإبرة، وعلم الكيمياء، والعلوم الطبية (الطب والكحالة والفصد والحجامـــة والتشريح والجراحة)، كذا الأغذية والأشربة، وعلم الصيدلة أو الصيدنة (الأدوية المُفردة والأدوية المركبة)، والعلوم الفيزيائية، وأحكام أو صناعة النجوم، وعلـــم الموسيقى، حتى أن الحروف والأسماء والزايرجة والرمل وأعمال السِّـــحر قـــد أخذت نصيباً وافراً من المنظومات، كلُّ هـــذا مـــن قبيـــل التمثيـــل لا الحصـــر والاستقصاء.

وإلى جانب منظومات العلوم العقلية صنّف علمـــاءُ العـــرب والمســـلمين وأئمتهم عدداً كبيراً من المنظومات في العلوم الشرعية (النقلية)، والعلوم اللِّسانية (اللغوية)، كذا المعارف العامة والعلوم الاجتماعية. وتبلغ عدّة هذه المنظومـــات المئين بل الآلاف، وما برحت مخطوطاتُها تقْبع حبيسةً فـــي أقبيـــة دور الكتـــب

---

(١) راجع المرجع السابق – الأرقام: ١، ٢، ٨، ٩.

العامة والخاصة تنتظر الاهتمام والعناية، والتوثيق والدراسة، حتى يُجلى الوجه المضيء لهذا الجانب الهام من جوانب التراث العربي التليد.

لم يكتف علماءُ العرب والمسلمين وأئمتهم بنظم فرع من فروع المعرفة حسبما تخصص فيه، وإنّما تعدّت همتُهم إلى تصنيف ما أسميناه "بالمنظومات الموسوعية" حيث تتناول مثل هذه المنظومات تصنيف أكثر من علم أو فن في المنظومة، أي أن تنظم المتون التي تشمل عدّة علوم أو فنون، ومن ثمَّ فقد أفْردنا دراستنا الحالية لهذا النوع من المنظومات، وقد فضّلنا أن نُطلق عليه تسمية:

"نَظْم المتون، مُتعدِّدة الفنون"

بدلاً من "المنظومات الموسوعية"، لعلَّ هذه التسمية تكون أقرب معنى، وأدقّ فحْوى.

إنّ هذه المنظومات التي تَعْرِض لأكثر من فن أو علم لهي منظوماتٌ تؤكّد على تمكّن الناظم من-فنّه وشاعريّته، وجمْعه بين دقائق علمه ونسيج أدبه، ولعلّه من المناسب أن نُشير هنا إلى أهم ما سقناه في هذه الدراسة من منظومات متعددة العلوم والفنون، فنذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر – "قصيدة في الفنون" للشيخ أبي الرجاء ابن الربيع الأسواني (من القرن الرابع الهجري) وقد بلغت ١٣٠ ألف بيت، و"نَظْم السلوك في تاريخ الأنبياء والملوك" للملزوزي (من القرن السابع الهجري)، ويقع هذا النظم في حوالي ٢٧٠٠ بيت، و"قصيدة في فنون شتى" لابن الصائغ الدمشقي (من القرن الثامن الهجري)، وتبلغ عدَّةُ بيوتها ألفي بيت، و"عنوان الشرف الوافي..." لابن المقرئ (من القرن الثامن الهجري أيضاً)، و"منظومة في عشرة علوم" لابن الشِّحنة (من القرن التاسع الهجري)، و"منظومة الفناري" ضمّنها ٢٠ علماً، و"النَّفحة المِسكية..." لجلال الدين السيوطي، و"روضة الفهوم في نَظْم نُقاية العلوم" حيث "النُّقاية" للسيوطي، والروضة للسنباطي (من

القرن العاشر)، و"الكواكب الدرية..." لعبد الهادي نجا الأبياري (من القرن ١٣ الهجري)، و"تائيّة الخطيب" (من القرن ١٤ الهجري) وتحتوي على نحو ثمانية آلاف بيت.

هذا وتقدم فيما يأتي دراسة وثائقية لمعالم تراثنا المنظوم، الجامع لِعِدَّة فنون، قُصد بها أن تُلقي الضوء على جانبٍ من المنظومات لم تتطرق إليه دراسةٌ شاملة من قبل، ولعلّ هذا البحث يقدم سنداً قوياً، ويشكل حافزاً فعالاً على مزيد من الاستقصاء والتحليل.

القَرْنُ الرّابع الهجري

(١) "قصيدةٌ في الفنون"

نظمٌ موسوعي للشيخ أبي الرّجاء محمد بن أحمد (ابن الربيع) الأسواني الشافعي[١] (ت: ٣٣٥هـ= ٩٤٦م)، عرض فيه للموضوعات الآتية:

١- أخبار العالم،

٢- قصص الأنبياء،

٣- كتاب مختصر المزني في الطب،

٤- الفلسفة،

٥- كتب الحديث، وغير ذلك.

وقد سُئل الناظم قبل وفاته كم بلَغت قصيدتُك (إلى الآن)، قال: "ثلاثين ألفاً،

---

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم، أبو الرجاء الأسْواني الشافعي.

ومائة ألف بيت، وبقي عليّ أشياءٌ تحتاج إلى زيادة. ذكره السبكي".

(كشف الظنون – ٢: ١٣٤٢، ١٣٤٣)

(الأعلام للزركلي – ٦: ٢٠٠).

القرن السادس الهجري

(١) القصيدةُ البديعة الجامعةُ لشتات الفضائل والرموز العلمية"

لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بـابن الخشّاب، تلميذ الجواليقي، وقد توفي ابن الخشاب سنة ٥٦٧هـ= ١١٧٢م[١]، كما تنسب إليه "القصيدة المُفْجمة"، وقد كتبها للقاضي يحاجه فيها بمسائل في موضوعات كثيرة منها:

١. علم اللغة العربية، ورسم الكتابة،

٢. علما الصرف والنحو،

٣. البلاغة وغريب اللغة،

٤. علما العروض والقوافي،

٥. القرآن وتقسيمه، الفقه، القراءات،

٦. السِّيَر وأخبار الأوائل، وغير ذلك:

وتبدأ القصيدة – بعد البسملة – بالبيت الآتي:

"سلا صاحبي الجزع من أيمن الحمى   عن الظبيات الفرد البيض كالدما"

---

(١) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي: ج٥، ص١٦٨، ١٦٩.

وتختتم بالبيت:

"فما أنت علم بالأمور وإنّما قصاراك أن يروي كلاما منظما"

- مخطوط مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية - مجموعة جاريت.

القرن السابع الهجري

(١) "نظْم السُّلوك في تاريخ الأنبياء والملوك"

لعبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الملزوزي (ت: ٦٩٧هـ= ١٢٩٧م). ويقع النظم في حوالي ٢٧٠٠ بيت في تاريخ الخليقة منذ آدم والأنبياء، والخلفاء من بني أمية، وبني العباس، ثم المرابطين فالموحّدين، ودولة بني مرين حتى جواز أبي يوسف المنصور مجاهداً إلى الأندلس، ثم جواز ولده أبي يعقوب.

- مخطوط الخزانة الملكية بالرباط - تاريخ - رقم: ٤٠٩.

وقد نُشر هذا الكتاب بعناية الأستاذ عبد الوهاب بن منصور حيث طُبع بالمطبعة الملكية بالرباط، سنة ١٣٨٢هـ= ١٩٦٢م.

القرن الثامن الهجري

(١) "قصيدة في فنون شتى"

"أو قصيدة ابن الصائغ الدمشقي"

لشمس الدين محمد بن الحسن (محمد بن عبد الرحمن) ابن الصائغ الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٢/٢٠هـ= ١٣٢٢/٢٠م.

(كشف الظنون -٢: ١٣٢٩، ١٣٤٧)

ويقع النظم في نحو ألفي بيت في شتى الصنائع والفنون.

(٢) "عنوان الشرف الوافي في اللغة والتاريخ والنحو والعروض والقوافي"

للقاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بابن المقرئ[١] (٧٥٥/٤[٢]- ٨٣٧هـ) = (١٣٥٤/٣-١٤٣٣م).

صنّف المؤلفُ هذا الكتاب بطريقةٍ غريبةٍ، حيث وضعه على شكل جداول، كل صفحة منه تشتمل على سبع خانات، أربع بالمداد الأحمر، وبالباقي بالمداد الأسود.

فالأولى منه الأربعة

الأول: رسالة في العروض،

والثانية: رسالة في التاريخ،

والثالثة: رسالة في النحو،

والرابعة: رسالة في القوافي،

ومجموع سبع الخانات: رسالة في فِقْه الإمام الشافعي.

---

(١) هو "شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرئ بن إبراهيم بن علي ابن عطية الشَنْفَدري الشّاوريّ الشّرْجي اليماني الحسيني الشافعي، المعروف بابن المقرئ".

(٢) ذكر ابن حجر في أنبائه أن ابن المقرئ وُلد سنة ٧٦٥هـ = ١٣٦٤م.

وقد فرغ ابنُ المُقرئ من تأليف كتابه هذا في مدينة تعزّ في اليوم الثـــاني من شهر المحرم سنة ٨٠٤هـ= ١٤٠١م.

هذا وقد رُتِّبت الرسائل الخمس المذكورة بشكلٍ جعل الرسالة الأولى تبـــدأ عمودياً وكلماتُها تتكون من الأحرف الأولى من كل سطر، والرسالة الثانيةُ تقـــع كلماتها بين الثلث الأول والثلث الثاني من كل سطر، وتُقرأ عمودياً، أما الرســـالة الثالثة فإن كلماتها تقع بين الثلث الثاني والثلث الثالث من كــــل ســـطر، وتقـــرأ عمودياً، وتتكون الرسالة الرابعة من آخر حرف لكل سطر، ويُكوّن مجموعُ هذه الأحرف كلمات هذه الرسالة، أمّا الكتابُ الخامسُ والأخير فإنّـــه يتخـــذُ الشكـــل الاعتيادي للكتاب (شكل ١).

عن هذا الكتاب يقول حاجي خليفة نقلاً عن السخاوي(١):

"إن سبب تأليفهِ أنّه كان يطمعُ في قضاءِ الأقضية بعد المجـــد الشـــيرازي صاحب القاموس، ويتحامل عليه بحيث إنّ المجدَ عمل للسلطان الأشرف صاحب اليمن كتاباً أولُ كلِّ سطرٍ منه ألف، فاستعظمه السلطان، فعمل الشرف هذا كتابه هذا، والتزم أن يخرج من أوله وآخره ووسطه علومٌ غير الفقـــه الـــذي وُضـــع الكتاب له، لكنّه لم يتمّ في حياة الأشرف، فقدّمه لولده الناصر، فوقع عنده وعنـــد سائر علماءِ عصره ببلدهِ موقعاً عجيباً، وهو مشتملٌ مع الفقه على نَحْوٍ وتـــاريخ، وعروضٍ، وقوافٍ. وفي المنهل لم يُسبق إليه مثلُهُ يحتوي على فنونٍ خمسة مـــن العلوم، فأول السطور بالحمرة عروض، وما هو بعده بالحمرة أيضاً تاريخ دولـــة بني رسولٍ(٢)، وما هو بين التاريخ وأواخر السطور بـــالحمرة نحـــوٌ، وأواخـــر

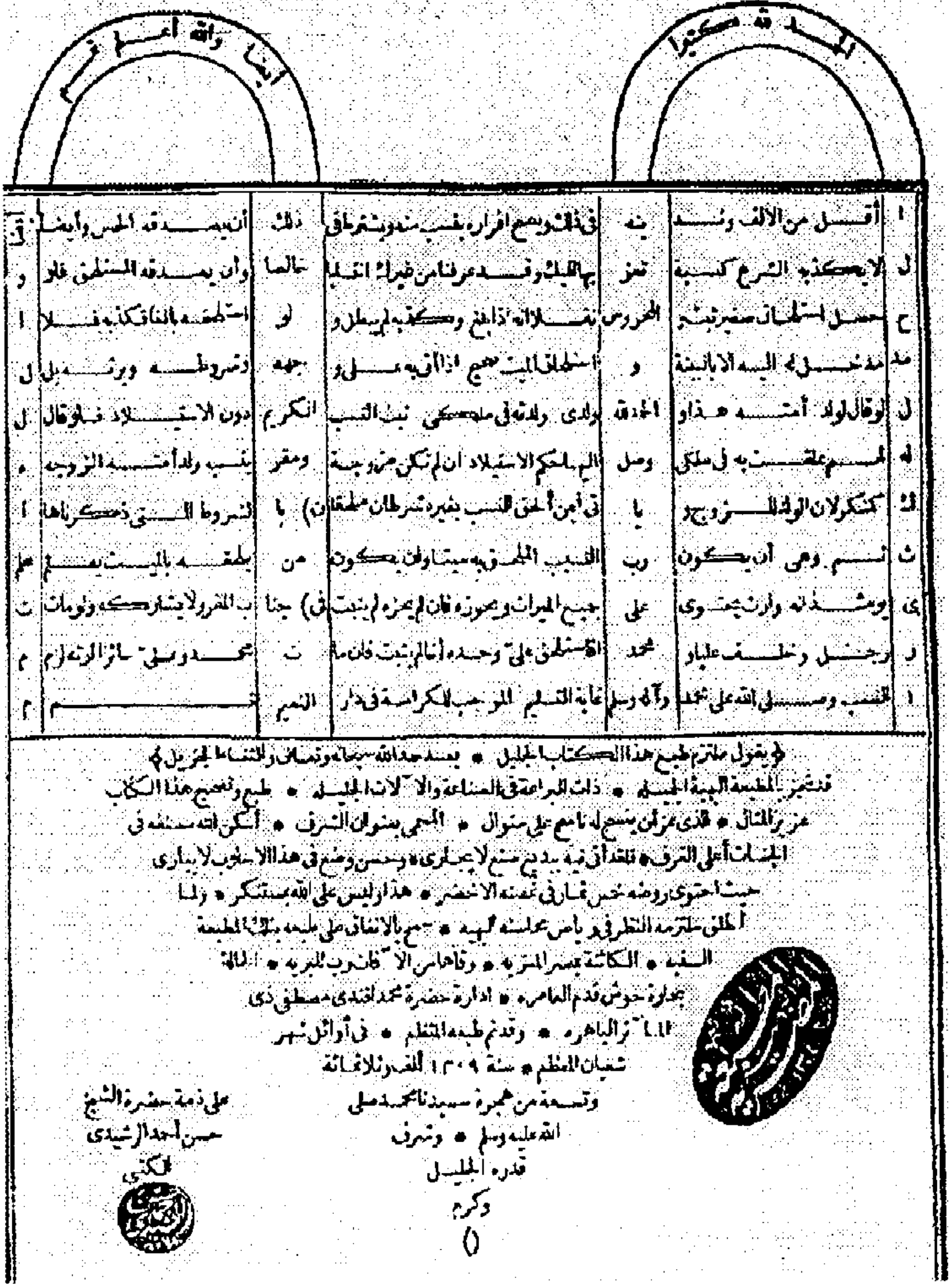
---

(١) كشف الظنون -٢: ١١٧٥، ١١٧٦.

(٢) في الفترة من ٦٢٦هـ= ١٢٢٩م حتى سنة الفراغ من الكتاب وهـــي ســـنة ٨٠٤هـــ= ١٤٠١م.

السطور قواف...".

وجديرٌ بالذكر أنّ لابن المقرئ بديعية نَظَمها علـــى نمــطِ بديعيّــة العــزّ الموصلي، وبديعيّة الصفي الحلي، كما أن له ديواناً تمّ طبعهُ فـــي الـهند ســنة ١٣٠٥هـ= ١٨٨٧م.



شكل (١) الصفحة الأخيرة من كتاب "عنوان الشرف الوافي..." لابن المقرئ، كما ظهرت في طبعة القاهرة سنة ١٣٠٩هـ = ١٨٩١م.

من مخطوطات "عُنوان الشّرف الوافي"

١. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – المعارف العامة – رقم: (٢٣٢٢) زكي ٤١٤٤٢، كُتب بقلم معتاد سنة ٩٦١هـ، وبهذه النسخة آثار رطوبة، وتقع في ١٠١ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً.

٢. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – المعارف العامة – رقم: (٢٣٢١) زكي ٤١٤٤١، كُتب بقلم معتاد سنة ١٠٧٧هـ بخط عبد الصمد عبد الجواد الديسطي، وتقع هذه النسخة في ٥٣ ورقة مُجدولة بالمداد الأحمر، ومسطرتها ٢٩ سطراً.

٣. مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة الكتاب الثاني – رقم: (١٦م)، فرغ من كتابتها سنة ١١٦٧هـ، بخط أحمد أبي العز الأحمدي الشافعي، وتقع هذه النسخة في ٦٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٤. مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – الكتاب الثاني – رقم: (٤٥٨)، فرغ من كتابتها سنة ١٢٧٣هـ، في ٦٣ ورقة ومسطرتها مختلفة.

٥. مخطوط مكتبة دار العلوم الإسلامية – بشاور – باكستان، رقم: ١٩١٨، فرغ من نسخه سنة ١٢١٠هـ.

٦. مخطوط مكتبة دار العلوم الإسلامية – بشاور – باكستان، رقم: ١٩٤٢.

٧. مخطوط مكتبة جامعة ييل – رقم L-385 (مسلسل فهرس نيموي – رقم: ١٣٦٩)، ويقع في ٥٣ ورقة، كُتب حوالي سنة ١٢١٥هـ= ١٨٠٠م.

٨. مخطوط مكتبة جامعة ييل – رقم: L-2a (مسلسل فهرس نيموي –

رقم: ١٣٧٠، كتب حوالي سنة ١٢٩٩هـ= ١٨٨١م، ويقع في ٤١ ورقة.

١١/٩ مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - المعارف العامة:

٩. رقم: (٢٣٢٠) زكي ٤١٤٤٠، كُتب بقلم نسخ قديم، وبأوّله مربعٌ مزخرف بالذهب والألوان، وبآخرها مُسدّس مزخرف أيضاً، وتقع هذه النسخة في ٧٣ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطراً.

١٠. رقم: (١٤٤٨) بسيم ٢٦٢٤٨، كُتب بقلم معتاد، وجُدْوِل بالمداد الأحمر، ويحتوي على ٥٩ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١١. رقم: (١٥٢٢) رافعي ٢٧٥٦٥، كُتب بقلم معتاد في ٥٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١٥/١٢ مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الكتاب الثاني:

١٢. رقم: (٤٤٦)، كُتب بقلم مُعتاد، بخط علي بن أحمد بن سليمان أو سلمان الشافعي الأشعري، ويقع في ٧٧ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطراً.

١٣. رقم: (٤٨)، كُتب معتاد في ٥٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١٤. رقم: (٤٩)، كُتب في ٦٣ ورقة بقلم معتاد، ومسطرتها ٢١ سطراً.

١٥. رقم: (٤٦٠٣ج)، كُتبت هذه النسخة بقلم نسخ بمداد أسود وأحمر في ٨٦ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً، وبهذه النسخة نقصٌ من آخرها.

١٦. مخطوط مكتب المتحف العراقي ببغداد — رقم: ١٤٢٧، كتبه عبد

اللطيف باب الدين البشري في ١٧٣ صفحة، مسطرتها ١٤ سطراً.

١٧. مخطوط مكتبة جامع الباشا بالموصل - رقم: ١٣٧.

١٨. مخطوط مكتبة رئاسة المطبوعات - كابل - أفغانستان - رقم: ١٣٥ مسجل، كُتب بيد ابن ملا محمد الكلي.

(بروكلمن، ذيل ٢: ٢٥٤)

١٩. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس، رقم: ٣٥١٦، وقد كُتب بخط مشرقي في ٦٣ ورقة.

٢٠. مخطوط الخزانة الملكيّة بالرباط - تاريخ، رقم: ٤٢، ويحتوي على الجزء الأول فحسب، ويقع في ٧٧ ورقة، مسطرتها ١٧ سطراً، كُتب على ثلاثة أعمدة بخط مغربي ملون.

من مطبوعات "عنوان الشرف الوافي"

طُبع هذا الكتاب عدّة مرات منها:

١.طبْع حَجَر في كلكته في الهند،

٢.طبْع حجر بالقاهرة،

٣.طُبع بحيدر آباد بالهند سنة ١٢٧٢هـ= ١٨٥٥م.

٤.طبْع حروف في المطبعة العزيزية بحلب سنة ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٤هـ.

٥.طبْع القاهرة سنة ١٣٠٩هـ بالمطبعة البهية.

٦.طُبِع القاهرة سنة ١٣٠٩هـ بالمطبعة الأميرية ببولاق.

٧.طبعات مؤسسة دار العلوم بالدوحة - قطر في ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٥م (الطبعة الخامسة).

كما صدرت لهذا الكتاب عِدَّة طبعات أخرى (راجع معجم سركيس).

هذا وتوجد نسخٌ من طبعات مختلفة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة.

القرن التاسع الهجري

١. "منظومةٌ في عشرة عُلوم"

لأبي الوليد محمد بن الشِّحنة الحنفي (المتوفي سنة ٨١٥هـ= ١٤١٢م)، ومطلعها:

"أقُول بَعْدَ حمْدِ الله والتحيّة   علَى النَّبي سيِّد البريَّة"

- مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل بالعراق، ضمن المجموع رقم ٢٢/٩: الكتاب الخامس عشر.

٢. "لسانُ العرب في علومِ الأدب"

وهي منظومةٌ في العلوم العربية،

لأبي التقى زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي المصري الآثاري، المشهور بالزين شعبان، (المتوفى سنة ٨٢٨هـ= ١٤٢٤م)، وأول النظم:

"يقولُ أفقرُ الورى شعْبَان   مقالَ عبْدِ عمَّه الإحسَان"

ضمّنها الكلام على العلوم الآتية:

١.علم الصَّرف،

٢.علم الخطّ،

٣.علم النحو،

٤.علم مخارج الحروف،

٥.علم العروض،

٦.علم القافية،

٧.فن ضرورة الشعر،

٨.علوم البلاغة.

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – الكتاب الثاني – رقم: (٥٣٠)، كُتِب بقلم نسخ، بخط علي عبد الرازق المنشليلي المالكي، فَرَغ من كتابتها سنة ١١٨٣هـ= ١٧٦٩م، وهذه النسخة مُجدْولة بالألوان ومكتوبة بالمدادين الأسود والأحمر، وتقع في ٣٥ ورقة، ومسطرتها ١١ سطراً.

٢. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – معارف عامة، رقم: (٢٦٨) ٥٨٣٣، كُتب بقلم نسخ قديم، ويقع في ٤٧ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرا، وبأول هذه النسخة تمليك بتاريخ سنة ١١٨٥هـ= ١٧٧١م.

٣. "منظومةُ الفناري"

لأبي محمد حمزة الفناري،

ضمّنها عشرين علْماً في عشرين قطعة.

وعلى المنظومة شرحٌ لولده شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (المتوفى سنة ٨٣٤هـ= ١٤٣٠م)، وقد فرغ من شرح منظومة والده سنة ٨٢٤هـ= ١٤٢١م.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (١٢٨ مجاميع م) (٩)، (١٧) فُرغ من كتابته سنة ١٠٧٣هـ= ١٦٦٢م بقلم معتاد بخط السيد حسين المعروف بوفائي، ويقع المخطوط (وبه الشرح) في ١٥٨ ورقة ومسطرتها مختلفة.

٤. "مختصر نظم السلوك"

لعبد الرحمن بن علي البُسطامي (المتوفى سنة ٨٥٨هـ= ١٤٥٤م)، وهو مُختصر في التاريخ تسبقُه موضوعاتٌ متنوعة نثراً ونظماً.

- مخطوط مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية - رقم: L-191 (مسلسل فهرس نيموي - رقم: ١٢٣)، ويقع في ١٠٣ ورقات، ويرجع تاريخ نسخه إلى حوالي ١٢٣١هـ= ١٨١٥م.

٥. "النَّفْحَة المِسْكيَّة والتُّحفة المكيَّة

في العروض والمعاني والبديع والتاريخ والعربية"

نَظْم جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ= ١٥٠٥م)، جعلها في ١٦٦ بيتا، فَرَغ منها في سنة ٨٦٩هـ= ١٤٦٤م، ويُورد السيوطي في كتابه "بغية الوعاة": ١-٤٤٤، أنه عمل كتابه هذه على مثال كتاب "عنوان الشرف الوافي..." لابن المقرىء[1]، وأنه أتمه بمكة

(١) سبقت الإشارة إليه في القرن الثامن الهجري.

المكرمة في كراسة، في يوم واحد، جاعلاً مجموعه في النحو، وفيه عروض ومعان وبديع وتاريخ.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - فهرس الكتاب الثالث، رقم: (٣٨٩٠ج) كتب بقلم معتاد، بخط أحمد بن محمد الزروي، ويقع في ١٢ ورقة، ومسطرتها ٨ أسطر، وبهذه النسخة أكْلُ أرَضَة.

٦. كتاب على نمط "عنوان الشرف الوافي"

للقاضي بدر الدين محمد بن محمد، المعروف بابن كميل الدمياطي (المتوفى سنة ٨٧٨هـ= ١٤٧٣م)، وقد زاد فيه عِلْمين.

٧. كتاب مُوازٍ "لعُنوان الشّرف الوافي"

للشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن طنبل الشغري (المتوفى سنة ٨٨١هـ= ١٤٧٦م)، وهو تأليف جمع فيه الشغريُّ خمس رسائل في خمسة علوم، وازرى به كتاب "عنوان الشرف الوافي" لابن المقرئ (كما جاء ذكره عند الرضي الحنبلي في "درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب" ١-١: ١٩٢).

٨. كتاب على مثال "عُنوان الشرف الوافي"

لعبد الرؤوف اليَعْمُري المصري الأزهري الشاعر.

وقد وضع نَظْماً على منوال كتاب ابن المقّرئ الموسوم "عنوان الشرف الوافي" (درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب للرضي بن الحنبلي: ١-٢: ٧٨٨).

٩. "قلائدُ الفوائد، وشرائدُ الفرائد"

نَظْم لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكـــر الســيوطي (المتوفـــى ســنة ٩١١هـ= ١٥٠٥م)، ضمَّنه فوائدَ علمية، ومسائل حكمية، ونوادر وألغازاً شتى، ومسائل متنوعة في كثير من الفنون، وقد رتَّبها على حروف المعجم.

- مخطوط در الكتب والوثائق القومية بالقـــاهرة - فــهرس آداب اللغــة العربية - الجزء الثالث، رقم: (٥٢١ مجاميع)، كُتب بقلم معتاد ضمن المجموع، ويقع في ١٦٠ورقة، ومسطرتُها مختلفة.

القرن العاشر الهجري

١. "الدرَّةُ البيْضا في أحْسنِ الفنون والأشيا"

أرجوزةٌ تعليمية لعبد الرحمن الأخضري[1] (كان حيّــاً ســنة ٩٤١هـــــ= ١٥٣٤م) أولها:

"يقولُ راجِ العفْو والغُفْرانِ   الأخْضَري عابدِ الرَّحمانِ"

وآخرُها:

"وقد فرَغْتُ من جميعِ النَّظمِ   بأفضلِ الشهورِ شهرِ الصومِ

مِنْ سنةِ الأربعين مُكملة   مِنْ بعْدِ تِسْعِ مايةٍ مجملة"

(١) هو الشيخ الفقيه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد المعروف بابن سيدي الصغـــير الأخضري له منظومة في علم الحساب، ومنظومة شهيرة في المنطق بعنوان: أرجوزة "السلم المرونق في علم المنطق" له نسخ كثيرة وشروح عديدة.

وعلى ذلك يكون الأخضري قد أتمَّ أرجوزته سنة ٩٤٠هـ= ١٥٣٣م.

– مخطوط المكتبة البريطانية بلندن رقم: "DCC LXX-4 (أي ٧٧٠ الرسالة الرابعة في المجموع)، الصفحات ٢١٠/ب–٢١٧.

(٢)/(٦). نَظْمُ كتاب "نُقَايَةِ العُلُوم ونَظْم شرُوحه"

كتابُ "نُقَابة العلوم" أو كتاب "النُّقاية" هو كتابٌ صنَّفه الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ= ١٥٠٥م) [(١)].

وهو مختصرٌ لكتاب "وقاية الرُّواية في مسائل الهداية" لبرهان الدين (أو برهان الشريعة) صدر الشريعة الأول عُبيد الله بن محمود بن محمد المحبوبي (من علماء القرن ٧هـ= ١٣م)

وكتاب "الوُقاية" هو بدوره مختصر كتاب "الهداية"، وهو الآخر شرحٌ لنفس مؤلِّف كتاب "بداية المُبتدئ"، وهو لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرْغيناني الرِّشتاني، برهان الدين (المتوفى سنة ٥٩٣هـ= ١١٩٧).

وللسيوطي شرحٌ على كتابه "نقاية العلوم" وهو بعنوان: "إتْمام الدراية لقرّاء النُّقاية"[(٢)]، وقد ضمّن السيوطي كتابه "نُقابة العلوم" خلاصة موجزة لأربعة عشر علماً.

من مخطوطات كتاب "النُّقاية" للسيوطي

١/٣. مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – معارف

---

(١) راجع كتاب "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان: ج٦، ص: ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٨.

(٢) فرغ السيوطي من كتابه "إتمام الدراسة لقراء النقاية" سنة ٨٧٣هـ= ١٤٦٨م.

عامة:

١. رقم: (٣٤٦) أباظة ٧٣٠٦، كتب بقلم معتاد في ٢٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٢. رقم: (٣٤٠٨) ٥٣٧٢٧، كُتب بقلم معتاد في ١٤ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وتوجد آثار رطوبة في هذه النسخة.

٣. رقم: (٥٥٣ مجاميع) رافعي ٢٧٥٩٠، كُتب بقلم معتاد ضمن مجموع: الأوراق: ١٣٩–١٧٨، ومسطرته ١١ سطراً.

من مخطوطات كتاب "إتمام الدِّراية لقراء النُّقاية" للسيوطي

١. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس – رقم: ٣٠١٧، ضمن مجموع مكوّن من ٥ رسائل، ويقع في ١٨٦ ورقة، كُتبت بخط مغربي سنة ١٢٤٣هـ= ١٨٢٧م، بيد محمد بن طلحة مزالي.

٢. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس – رقم: ٢٩٤٣، كُتب بخط مغربي في ٨٧ ورقة.

٣. مخطوط الخزانة العامة بالرباط - رقم: ١١٤٢ق، ويقع في ١٠١ ورقة.

٤/١٦. مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الأرقام: ٣١، ٣٢، ١٤٣، ١٤٩، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٦٧، ٢٨٢، ٣٧٣، ٩م، ١٠م، ١١م.

١٧/١٩. مخطوطات مكتبة جامعة لَيْدن بهولندا – الأرقام: ٩٤٤ (٤)، ١٣١٥ (٢)، ٧٠٤٢ (١).

٣. "روضةُ الفهوم في نظْم نُقاية العلوم"

تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي (المتوفى سنة ٩٩٠هـ أو ٩٩٧هـ= ١٥٨٨/٢م)، وأول النظم:

"الحمدُ للهِ الكريم المُحسنِ   الواسع الفضل العظيم المِنَنِ"

نظمَ فيه "نُقاية العلوم" للسيوطي، وأضاف إليه علوماً أربعة، هي: الحساب والمنطق والعروض والقوافي.

من مخطوطات النظم

١. مخطوط مكتبة جامعة لَيْدن بهولندا – رقم: ٢٩٠٠، ويشتمل على ٥٣ ورقة، ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ٩٨٣هـ= ١٥٧٥م، أي أنه قد فُرغ من كتابته في حياة الناظم.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٣٨٥٧ج)، كُتب بقلم معتاد في ٨٦ صفحة ومسطرتها ١٩ سطراً، ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ١٢٥٥هـ= ١٨٣٩م.

٣. مخطوط مكتبة المسجد الأقصى بالقدس الشريف – رقم: ٢٣، ويقع في ٦٠ ورقة.

٤. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – المعارف العامة – رقم: (١١٢٧) ١٦٢٧١، كتب بقلم معتاد في ٦١ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً.

٥. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – المعارف العامة – رقم: (٥٥٩ مجاميع) رافعي ٢٧٥٩٦، كُتب بقلم نسخ (من ٥٤-٩١)، وهذه

النسخة مُجدولة بالمداد الأحمر، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٨/٦. توجد نسخٌ غير كاملة لهذا النظم بمخطوطات مكتبة جامِعـــة لَيْــدن بهولندا – الأرقام: ٧١٦٨ (٦)، ٧١٩٩ (٤)، ٧١٦٦ (٥).

من مطبوعات النظم

١. طُبع على نفقة شركة الإسلام بمكة.

٢. طُبع بمطبعة الجمالية، سنة ١٩١٤م، في ٨٤ صفحة.

(توجد عدة نسخ من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة). سركيس –١: ١٠٥٥.

٣. طُبع بمطبعة الجمالية بالقاهرة سنة ١٣٣٧هـــــ= ١٩١٨م، فـــي ٤٨ صفحة في حجم الثمن (نسخة بدار الكتـــب المصريـــة – رقـــم ٣٠٧ – دوائـــر المعارف والعلوم والموسوعات).

شرح النظم

على النظْم شرحٌ بعنوان:

٤. فتحُ الحيِّ القيُّوم بشرحِ روضةِ الفُهوم في نظْم نُقَايةِ العلوم"

وهو لنفس الناظم، أي لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي المصري.

١. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – معارف عامـــة – رقم: (٣٠٨١) الإمبابي ٤٩٠٧٢، كُتب بقلم معتاد بخـــط محمـــد بـــن إبراهيـــم

السروري سنة ١١٤١هـ= ١٧٢٨م، ويقع المخطوط في ٣٢٦ ورقة مسطرتها ٣٥ سطراً.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٥٦٤)، نسخة في مجلدين كُتبت بقلم مغربي، بخط محمد بن محمود الصَّفاقي، فَرَغ من نسخها سنة ١٣٠١هـ= ١٨٨٣م عن نسخةٍ بخط المؤلف، ويقع المخطوط في ٣٤٣ ورقة (بالمجلد الأول) و٢٦٥ ورقة (بالمجلد الثاني)، ومسطرتها ٢١ سطراً، في حجم الربع.

٣. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس - رقم: ٢٣٨٠، كُتب بخط مغربي في جزئين ٢٣٣ + ٣٠٧ ورقات، فُرغ من نسخه سنَة ١٣٠٣هـ= ١٨٨٥م بخط محمد الطاهر بن محمد الزراد الهلالي.

٤. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رَقم: (٤٦٣)، كُتب بقلم معتاد في ٢٧٨ ورقة، ومسطرتها مختلفة، وهذه النسخة ناقصة الأول والآخر كما أن بها تلويث.

٥. نَظْمٌ ثان لكتاب السيوطي "نُقاية العلوم"

صنَّف هذا النظم محمد بن حسن الكواكبي، وهو بعنوان: "الفوائد السنيّة"، وسيجيء الحديث عنه في القرن الحادي عشر الهجري.

٦. "بُغية القاصد لتتميم عقد قلائد الفرائد فيما نُظِم من الفوائد"

تأليف عمر بن عثمان لوا الجورمي ثم المصري، جعلَه تتميماً لكتاب "قلائد الفرائد" لعلاء الدين بن عبد الباقي الخطيب (المتوفى سنة ١٠٠٥هـ= ١٥٩٦م، ويضم الكتاب أربعة عشر علِماً.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٣٣٢٤ج)، نسخة من أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، كُتبت بقلم معتاد بخط الشيخ عبد الوهاب زرنبه النساخ، فَرَغ من كتابتها سنة ١٣٥٥هـ= ١٩٣٦م نقلاً عن نسخة خطية تمَّ إنجازُها سنة ١٢٧٩هـ= ١٨٦٢م وهي محفوظة بمكتبة بلدية المنصورة تحت رقم: ١٣٩، في ٥٨٠، ٦٠٢، ٥٥٩، ٦١٩ صفحة.

القرن الحادي عشر الهجري

١. "نُزْهة المحافِل وحِكَم الأوائل"

مجموعُ أخبارٍ بالنثر وبالشعر في عشرة أبواب يحتوي كل منها على عشرة موضوعات، فعلى سبيل المثال يتناول الباب العاشر الخطوط، كما يبيّن الباب الثامن أساليب مختلفة في الصناعة الشعرية، منها البيت الآتي:

"مَودّته تدومُ لكلِّ هَولٍ وهَلْ كلٌّ مودّتُه تدومُ"

ويمكن قراءته من أي من الجهتين: اليمين أو اليسار.

- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس – رقم: ٢٤٠٥ (٢)، الرسالة الثانية ضمن مجموع، الصفحات: ١٠٣-١٥٩، ويرجع تاريخ النسخ إلى سنة ١٠٢٠هـ= ١٦١١م.

٢. منظومة "الفوائد السنيّة"

لمحمد بن حسن الكواكبي (المتوفى سنة ١٠٩٦هـ= ١٦٨٥م)، وهو نَظْم لكتاب "نُقَاية العلوم" لجلال الدين السيوطي.

وللكواكبي شرح على منظومته هذه، وهو بعنوان: "الفوائد السميّة، ألّفه

سنة ١٠٦٧هـ= ١٦٥٦م.

(راجع "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان: ج٦، ص: ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٨).

٣. "الأُقنُوم في نَظْم مبادِئ العلوم"

تأليف أبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (المتوفى سنة ١٠٩٦هـ= ١٦٨٤م).

نَظْم يَقدّم تعريفات بنحو ١٢٠ عِلْماً من العلوم الشرعية والأدبية والتاريخية والرياضية وغيرها، استهلّه بعلمِ العقائد والتوحيد، وختمه بعلم أحكام النجوم.

ومطلعُ النظمِ:

"الحمدُ للهِ مُدرٍ سُحْبِ الخيرِ من بحرِ العطاءِ الرَّحِيبِ"

١ / ٢ مخطوطا دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة:

١. رقم: (٣٦٦٤ج)، كُتب بقلم مغربي دقيق، وهذه النسخة مُجدولة بالمدادين الأحمر والأزرق، وتقع في ٢٧٨ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً، ويتصدّرها فهرس بموضوعات الكتاب.

٢. رقم: (٣٧٢٦)، نسخةٌ منقولةٌ من النسخة السابقة، كتبها عبد اللطيف النّساخ في ٩٣٣ صفحة، سنة ١٣٦١هـ= ١٩٤٢م.

٤. "أجوبة الزرقاني"

لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني

المصري الأزهري المالكي (١٠٥٥-١١٢٢هـ) = (١٦٤٥-١٧١٠م)، أجاب بها عن أسئلةٍ وردت إليه نظماً، فأجاب عنها نظماً ونثراً، وقد فَرغ منها سنة ١١٠٠هـ = ١٦٨٨م.

٦/١ مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة - المجلد (٦) - معارف عامة:

١. رقم: (١٦٤٧) حليم ٣٤٦٠٤، كُتب بقلم معتاد سنة ١١٢٩هـ = ١٧١٦م في ٣٠ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطراً.

٢. رقم: (٣٣٦٨) ١٠١٣٦، كُتب بقلم معتاد، بخط محمد بن محرم الصوّاف، سنة ١١٨٣هـ= ١٧٦٩م في ٣٠ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٣. رقم: (١٥٨ مجاميع) ٣٥٨٣، نُسخة ضمن مجموعة في مجلد، كُتبت بقلم معتاد، بخط بركات عبد العزيز السهواري الشافعي، سنة ١٢٧٢هـ = ١٨٥٥م، الأوراق: ١-٣٠، ومسطرتها مختلفة، وبهذه النسخة آثار رطوبة.

٤. رقم: (٢٤٢٦) ٤٣١٤٦، كُتب بقلم معتاد في ٣٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٥. رقم: (٢٣٢٤) زكي ٤١٤٤٤، كُتب بقلم معتاد في ٢٣ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطراً.

٦. رقم: (٥٠٤ مجاميع) ٢٣١٤٧، نسخة ضمن مجموع كُتبت بقلم معتاد، الأوراق: ٢١-٤٠، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

وبعنوان "أسئلة الزّرقاني"

في مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة:

١. رقم (٣٧٧)، نسخة في مجلَّدٍ كُتب بقلم معتاد، بخط محمد بن عبد الباقي الزرقاني، نجل المؤلِّف، فرَغ من كتابتها في شهر صفر سنة ١١٠٠هـ= ١٦٨٨م في ٢٠ ورقة، ومسطرتها مختلفة، وعلى هامشها تقييدات، وبهذه النسخة أكل أرضة.

٢. رقم: (٣٠)، كُتب بقلم معتاد سنة ١١٨١هـ= ١٧٦٧م وذلك في ٢٨ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٣. رقم: (٢٤٦)، كُتب بقلم معتاد، بخط عباس الشافعي المرحومي، في ٣٢ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وبهذه النسخة تلويث.

٤. رقم: (٢٤٥)، كُتب بقلم معتاد، بخط محمد بن يحيى، في ٢٧ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

القرن الثاني عشر الهجري

١. "تشريفُ الأذهان والفُهوم بغريب الجمْع لطائفةٍ من العلوم"

نَظْم محمد عبد اللطيف بن علي الطحلاوي (١١١٧- هـ) = (١٧٠٥- م).

ـ مخطوط مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية - رقم L-715 (مسلسل فهرس نيموي - رقم: ٨٧٧)، ويقع في ٢٦ ورقة، تمّت كتابةُ هذه النسخة قبل سنة ١٢٧٠هـ= ١٨٥٣م.

٢. أرجوزة "قلايد النحو وبهجة الناقد والبصير"

نَظْم محمد أمين العمري بن خير الله الخطيب العمري بـــن محمـــود بـــن موسى، وهي أرجوزةٌ موسوعيَّة تشمل علوم:

١.النَّحو والتصريف،

٢.العَروض والقوافي،

٣.المُناظرة،

٤.المعاني والبيان والبديع،

٥.العِلْم الإلهي،

٦.العِلْم الطبيعي،

٧.المنطق،

٨.علم العقائد،

٩.التفسير،

١٠.الحديث،

١١.أصول الفقه، الفقه،

١٢.الفرايض،

١٣.الحساب،

١٤.التصوُّف،

١٥.فصل في التاريخ والترجمات.

ومطلعُ النَظْم:

"يا واهِب العقْلِ لكَ الحمْدُ العلِي والصِّفَةُ العلياءُ والفضلُ الجلي"

- مخطوط المكتبة البريطانية بلندن - رقم: DC XXX IX (أي ٦٣٩)، صفحة ٧٦، ويرجع تاريخ المخطوط إلى سنة ١١٨١هـ= ١٧٦٧م.

٣. "أسئلةٌ في دقائق من علوم مختلفة"

منظومةٌ للشيخ علي منْطَلاَ الدّمياطي، أولها:

"الحمدُ للّهِ منْ بالذّين قد أمرا سبْحانه وبكاس الموتِ قد قَهَرا"

فَرَغَ من نَظْمها سنة ١١٩٣هـ= ١٧٧٩م.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم (٤٢٧)، فَرَغ من كتابتها سنة ١٢٩٥هـ= ١٧٨١م في ٤ ورقات، ومسطرتها ١٧ مسطراً.

٤. "رسالة الوصّاف"

للشيخ عبد الله الوصّاف (من علماء القرن الثاني عشر الهجري) وضعها على مثال "عنوان الشرف الوافي" لابن المقرئ[1]، وقد ضمّنها المتون الآتية: الفقه، والحكمة، والمنطق، والكلام، والنحو، وحكاية باللغة الفارسية، وحكاية باللغة التركية.

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (١٥م)، كُتب بقلم تعليق، بخط السيد محمد وسيم المدرس، وذلك في ٦ ورقات مسطرتها ١٥

(١) راجع "القرن الثامن الهجري" في هذا البحث.

سطراً، ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى سنة ١٢١٧هـ= ١٨٠٢م.

٢. نُسخة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٥٠)، طَبْع حَجَر – بالأستانة سنة ١٢٧٩هـ= ١٨٦٢م، وتقع هذه الطبعة في ٢٢ صفحة، في حجم الثمن.

القرن الثالث عشر الهجري

١. "منظومات في فنونٍ مُتعدِّدة"

نظْم محمد قُطْب الدين، وهي في علم النحو والصَّرف، والتوحيد، وفقه الشيعة الإمامية، والتصوُّف، وأصول الفقه وغيرها من العلوم الشرعية.

– مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٤٠٧)، فُرغ من كتابتها سنة ١٢٣١هـ= ١٨١٥م في ٢١٢ ورقة، وخطوطها ومسطرتها مختلفة.

٢. "غُرَّة أشهر الأنوار، بشرح أزْهر الأزهار"

نَظْمٌ وشرحٌ عليه، كلاهما للشيخ علي بن سليمان الدمنتي البجمعوي المغربي المالكي، من علماء آخر القرن الثالث الهجري.

وتعرض المنظومة لعلوم الوضع، والنحو، والصرف، والمقولات، والبيان، وقد فُرِغ من شرح المنظومة سنة ١٢٩٧هـ= ١٨٧٩م.

– طَبْع المطبعة الوَهْبية بالقاهرة سنة ١٢٩٨هـ= ١٨٨٠م في ١٦٧ صفحة (توجد من هذه الطبعة عدَّة نسخ في المكتبة الأزهرية).

٣. "الكواكب الدريَّة في نَظْم الضَّوابط العلميَّة"

منظومة للشيخ عبد الهادي نجا الأبياري (المتوفـــى ســنة ١٣٠٥هـــ= ١٨٨٧م)، وعليها شرح للناظم بعنوان:

"المواكب العليَّة في توضيح الكواكب الدريَّة في نَظْم الضوابط العلمية"

وتشتمل المنظومة على ثمانية فنون.

- طُبِع المطبعة الخيرية بالقاهرة، سنة ١٣٠٤هـــ= ١٨٨٦م فـــي ٢٤٨ صفحة في حجم الثمن، وعلى الهامش توجد المنظومة.

توجد نسخٌ من هذا الكتاب بدار الكتب والوثائق القومية بالقـــاهرة، تحـــت الأرقام: ٧٧، ١٥٨، ١٥٩، ٤٦٥، ٤٦٩ صناعات.

القرن الرابع عشر الهجري

١. الأجوبةُ السَّديدة في الأسئلة العديدة"

منظومةٌ متعدِّدةُ الفنون للشيخ محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازي المالكي المراغي الجرجاوي (وُلد سنة ١٢٨٢هـ= ١٨٦٥م).

مخطوط دار الكتب والوثائق القوميّة بالقاهرة - رقـــم: (٥١٥ مجـــاميع) ضمن مجموعة مكتوبة جميعها بخط المؤلِّف، فَرغ من كتابتها سنة (١٣٢٦هـ= ١٩٠٨م)، وتقع المنظومة في ١٢ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

٢. "المُفيد، في الفِقْه والميراث والتَّوحيد"

نَظْم الشيخ محمد بن محروس بن حسين الخزرجي العمراني الكلحي، من

رجال القرن ١٤هـ= ٢٠م، أتمَّ تأليفَه سنة ١٣٣٧هـ= ١٩١٨م. تُوجد بالمكتبة الأزهرية – بالقاهرة، المجلد ٦ – معارف عامة، نسخة ضمن مجموعة، طُبِع مطبعةِ الاعتماد بالقاهرة، سنة ١٣٣٩هـ= ١٩٢٠م، وتقع في ١٢٠ صفحة، رقم النسخة المطبوعة بالمكتبة الأزهرية: **(٥١٣ مجاميع) ٢٣١٦٤.**

٣. "الكشكول العَنْبَري"

للشيخ محمد رفاعة بن عنبر الطحطاوي.

ويتضمَّن هذا الكشكول كثيراً من المباحث والفنون في نصوصٍ منظومة.

مطبوعات الكشكول

١. طُبِع مطبعة الرغائب بالقاهرة سنة ١٣٤٧هـ= ١٩٣٨م. (توجد نسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة المجلد ٦ – معارف عامة، رقم: (٢٢٦٠) صعايدة ٤٠٠٥١).

٢. طُبِع مطبعة التوفيق بالقاهرة، سنة ١٣٤٦هـ= ١٩٢٧م. (توجد ثلاث نسخ من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد ٦ – معارف عامة، الأرقام (٢٦٦٦) بخيت ٤٥٨٣٧، (٢٦٦٧) بخيت ٤٥٨٣٨، (٢٦٦٨) بخيت ٤٥٨٣٩).

٤. "القصيدةُ الرائية الكبرى"

نظْم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق ببيروت سابقاً، وهو من رجال أوائل القرن ١٤هـ= ٢٠م، وهو صاحب مجموع "المدائح النبوية".

وتَعْرِض هذه القصيدةُ للموضوعات الآتية:

١.الكلامُ على الكمالات الإلهية،

٢.السِّيرة النبويّة،

٣.مدائح أهل البيت النبوي،

٤.وصف المِلّة الإسلامية، وبيان الفروق بينها وبين المِلَل الأخرى.

طَبْعُ القاهرة وبأسفل صفحاتها شروح لبعض الألفاظ اللغوية الواردة فيها.

(توجد نُسختان من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلـــد ٦ – معارف عامة بالرقمين:

(٤٥٦ مجاميع) ١٨٣٦٧،

(١٣٥١ مجاميع) حسنين باشا ٥٧٧١٣،

ويقع النَظْمُ في ١٢٢ صفحة.

٥. "نَظْمُ جواهر العلوم والآداب"

للشيخ طنطاوي جوهري (المتوفى سنة ١٣٦١هـــ= ١٩٤٢م).

طَبْع مطبعة الترقي بالقاهرة سنة ١٣١٩هـــ= ١٩٠١م.

(توجد نسخة من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقـــاهرة – المجلـــد ٦ – معارف عامة – رقم (١٤٣٨) ٢٥٣١٤).

٦. "منظُومات بهيَّة، وأُرجُوزات سَنيَّة"

لمصطفى أفندي محمود، ناظر مدرسة بولاق سابقاً، وهو من أدباء القـــرن ١٤هـ= ٢٠م، ويعرض النظم للعلوم الآتية:

١. علم الصَّرف،

٢. علم النَّحو،

٣. علم التَّوحيد.

طُبِعَ مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية ســنة ١٣٠٧هـــ= ١٨٨٩م (توجد نسخة من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد ٦ – معـــارف عامة، رقم: (١١٦٠) ١٨١٨٥).

٧. تائيَّة الخطيب

لعبد الحميد الخطيب، وقد عاش في القرن الحالي، وهو رجلٌ مـــن أهـــل الحجاز، وكان سفيراً للمملكة العربية السعودية في دولة باكستان، وتحتوي هـــذه التائية على نحو ثمانية آلاف بيت تناول فيها الناظم عدداً من الموضوعات منها:

١. سرّ تأخُّر المسلمين،

٢. مبادئ الإسلام وغاياته، وما يجب على المسلمين أن يعرفوه ويعلمـــوه عن دينهم الحنيف،

٣. سيرة سيِّدِ ولَدِ آدم، أي السيرة النبوية الشريفة.

وعلى ذلك فإنّ هذه التائية تمثّل منظومةً موسوعيةً جليلة الشأن.

ونظراً لضخامة هذه العمل الموسوعي المنظوم، فقد اقتُصر على نشرْ القسم الأخير منه فحسب وهو بعنوان: "سيرة سيِّد ولَدِ آدم"، وذلك بعناية الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وعلى نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، وتحتوي السيرة المنظومة على ٢٣٥٠ بيتاً، ويرجع تاريخ أحدث طَبْعاتها إلى سنة ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦[1]، وتقع في ٢٧٧ صفحة، وتبدأ فاتحة السِّيرة المنظومة بالبيتين الآتيين:

"الحمدُ للّهِ الّذي قد سيّر إلا	سْلام دينَ الحقِّ والنَصفَات
واختارَ مِنْ بَيْنِ العِبادِ نبيّهُ	خَلَفاً لهُ في الأرضِ مِنْ نَسَمات"

وتُختم السيرة بالبيتين:

"وارْحم إلهي أُمّةَ الهادي وبلّـ	ـغْهُم بفضْلِكَ مُنتهى العِزّات
وانْصُرهُمْ ربّي على أعْدائِهم	نَصْراً مُبيناً خارِقَ العادات"

محتويات الكتاب

تتكون التائية من ستة أبواب، تتقدمها فاتحة، وترد فيها خاتمة، وذلك على النحو الآتي:

١. فاتحة النظم ٢٥٩ بيتاً
٢. حياة النبي الشخصية ١١٠ أبيات

---

(١) ظهرت أولى الطبعات سنة ١٣٦٢هـ- ١٩٤٣م.

٣. ثقافة النبي ومكانته العلمية	١١٢ بيتاً
٤. حياة النبي العملية	١٨٠ بيتاً
٥. حياة النبي الروحية	٢٧٥ بيتاً
٦. حياة النبي الخلقية	٤٩٠ بيتاً
٧. تعاليم النبي الاجتماعية	٨٨١ بيتاً
٨. الخاتمة	٤٣ بيتاً
المجموع	٢٣٥٠ بيتاً

مَنْظُومات لَمْ تُعلَم تَوارِيخُها

١. "كتاب الدرّ المصوّر في نظامِ السَّبع فنون"

تأليف علاي الدين الحريري.

مخطوط مكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد بإنجلترا - رقم: ١٢٩٤.

٢. "الدَّعائم"

ديوانٌ من نَظْم أبي بكر أحمد بن النَّضر العُماني (من علماء الإباضية) أوله بعد الديباجة:

"تأوَّبني داءٌ دخيلٌ فلمْ أنَم   وبِتُّ سَميراً للهمومِ وللهَمَم"

وقد نُظم الديوان على البحور الستة عشر في التَّوحيد والفِقه والعبادات على مذهب الإباضية.

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم: (٢١٥٩٠ب) كُتب بقلم مغربي بخط جمعة بن موسى اللالوتي النفوسي الإباضي، ويقع

المخطوط في ٩٠ ورقة، مسطرتها ١٦ سطراً، وعلى الهامش وبيـــن الســطور تقييدات.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقـــاهرة - رقـــم: (٢٢٠٧٤ب) كُتب بقلم مغربي بخط سليمان بن محمد الشماخي بالديار المصرية، ويقع الديوان ضمن مجموعة من ورقة ١ إلى ورقة ٨٧.

خُلاصة

لعلّنا نكون في هذه الدراسة قد أمطنا اللّثام عن نوعٍ متميّز من المنظومات يتّسم بتعدد ألوان المعرفة التي تضمّها المنظومة الواحدة، وهو صِنْفٌ يدلُّ على طول باع الناظم في كلٍّ من ثَبْت العلم وقَرْض الشعر، ليخرج إلينا الناظم بطابعٍ موسوعي لنظْمِه، وتبيَّن هذه الدراسة أن هذه المنحى ظهر أول ما ظهر في القرن الرابع الهجري في نظم ابن الربيع الأسواني، ثم توالى بعده نَظْمُ المتون ذات الفنون المتعددة على أيدي كثيرين، منهم الملزوزي، وابن الصائغ، وابن المقرئ، وابن الشِّحنة، والفناري، والسيوطي، والسنباطي، والأبياري، والخطيب وغيرهم.

إنّ التوسّع والتنوع الذي يتميّز به هذا النوعُ من المنظومات ليقف شاهداً على علو كعب علماء العرب والمسلمين وأئمتهم لا في مجال العلوم فحسب، بل وفي مضمار الأدب كذلك. وجديرٌ بالذكر أن نشير إلى أنّ بعض الإنجازات العربية قد ورد ذكرُها في النظم دون النثر، مثال ذلك علامة التجذير التي أشار إليها ابن الياسمين في منظوماته(١).

إنّ هذه الإطلالة السريعة على تراثنا المنظوم وما يتميز به من سمات وسعة، وما يتفرَّد به من موازين دقيقة ومعايير محددة، ليدعونا إلى العمل على شحذ الهمم لمزيدٍ من الدراسة والتحليل والتقصّي بُغية استجلاء جوانب مضيئة كثيرة في تراثنا العظيم.

---

(١) المرجع الأول – رقم ٨.

المشتقات: نظرة مقارنة

د.إسماعيل أحمد عمايرة
الجامعة الأردنيّة

تتشابه اللغات السامية تشابهاً وثيقاً. وقد ترتب على معرفة هذه الحقيقة أن استعان بها الدارسون للتعرّف على تطوّر هذه الظواهر في هذه اللغات، بموازنة إحداها بالأخرى. وقد توافرت لهذه اللغات خصائص جعلت وجه الشبه بينها أوثق من وجه الشبه بين مجموعة اللغات الهنديّة الأوروبيّة. ولعل الخصيصة الاشتقاقية التي بُني عليها هيكل التطوّر اللغويّ في الساميّات قد وفّر لها من أواصر الشبه مالم يتوافر للغات الهندية الأوروبيّة، وهي لغات لاتعتمد كثيراً على الاشتقاق، وإنما تعتمد بالدرجة الأولى على ظاهرة التركيب، أي تركيب كلمةمن كلمتين أوأكثر. فكلمة Bathroom في الإنجليزيّة مؤلفة من كلمتين هما Bath وتعني حوض استحمام و Room وتعني غرفة، وقد تَشَكّل من الكلمتين كلمة واحدة، وتعني "الحمّام" الذي يُستحم فيه. ويقابل ذلك في الألمانيّة Badezimmer وهي مكونة من كلمتين: Bade وتعني: حوض استحمام، و Zimmer وتعني غرفة، وقد تألف من الكلمتين كلمة واحدة.

وترمي هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المشتقات في اللغات الساميّة، في محاولة للوقوف على العمق التاريخيّ لهذه الظاهرة في العربيّة، وتناوب أشكالها، وتطور بعضها عن الآخر.

ولْنبدأ بِمثلٍ من اسم الفاعل، على تشابه اللغات الساميّة تشابهاً وثيقاً، إذ لا يتجاوز الاختلاف بينها نوعاً من التفاوت اليسير في درجة التصويت، فنجد في

العربيّة وزن : فاعل fāʿil الذي يقابله في الآراميّة، والسريانيّة، والحبشيّة fāʿel ومثاله في الآراميّة[١] כָּתֵב kātēb "كاتب"، ومنه في السريانيّة[٢] ܩܳܛܶܠ qātēl "قاتل". وهو قليل في الحبشيّة[٣]، نحو : wārēs "وارث".

فالاختلاف -- هنا -- بين العربيّة وهذه اللغات في الصائتين ē، و i. ولعل السبب في ذلك أن الصوت ē ليس من الأصوات الأساسيّة في العربيّة. إذ لا نجده إلاّ على الصعيد اللهجيّ، وهو نوع من أنواع الإمالة.

وأمّا صيغة اسم الفاعل من الثلاثيّ في العبريّة[٤] فهي fōʿēl. أي بالصوت الممال الطويل ē، والصوت الممال عن الألف ō، والنطق العبري هذا يشبه نطق السريان الغربيين للألف، أي ألف ممالة نحو الواو. ولم تختلف الأكاديّة[٥] عن العربيّة. ومثاله في الأكاديّة rākib(um) "راكب".

أمّا قاعدة المزيد على الثلاثي فالمعروف في العربيّة أنّها تنصّ على الإتيان بمضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره.

ولا تختلف اللغات الساميّة عن العربيّة في ذلك، إلاّ أنه لا يشارك العربيّة في ضم الميم سوى الأكاديّة. فمن أين جاء الضمّ للميم؟

عوداً لبناء المضارع في العربيّة، إذ تضمّ العربيّة مقطع المضارعة من

---

(١) انظر 53 Rosenthal.
(٢) انظر 54 Robinson.
(٣) انظر 234 Dillmann.
(٤) انظر ربحي كمال (دروس اللغة العبريّة) ص ٢٣٠.
(٥) انظر 45 Riemschneider.

كل فعل رباعيّ فقط. فكأنّما خصّت الرباعيّ بذلك دون سواه، تمييزاً له. فما فوق الرباعيّ كالخماسي والسداسي، وما دون الرباعيّ، أي الثلاثي، يُفتح فيه مقطع المضارعة، نحو: فَعل – يفعل، واستفعل – يستَفْعل. وكأنّما الأصل الفتح. وإنّما احتاج الرباعيّ إلى التميّز، فلا يحدث الخلط عندئذ بين الثلاثيّ وما فوق الرباعيّ. إذ يتكفّل بذلك طول الكلمة أو قصرها. وقد يُتساءل: لماذا هذا التميّز في الرباعيّ دون غيره كالخماسيّ والسداسيّ.

إنّ الرباعيّ وحده هو الذي يَحتمل أن يكون مجرّداً، أي أصلي الأحرف الأربعة. أمّا ما فوق الرباعيّ فَقَلّ أن يكون غير مزيد. أي يمكن رده إلى أصول أقلّ – في الغالب الأعم – وذلك بزيادات قياسيّة. وعلى هذا فإن وضوح القياس يكفي لتميّز ما فوق الرباعيّ. ولا يتأتّى هذا الوضوح في القياس إلاّ إلى ذلك النوع من الرباعيّ الذي يعود إلى أصل ثلاثيّ، مثل: أجْلس يُجْلِسُ، أو ثنائيّ، مثل: زقزق يُزقْزِق. وعلى هذا فقد استحقّ الرباعي في العربيّة أن يتميّز عن سواه بضم مضارعه.

إنّ هذه السمة في الميل إلى التخصيص والتوظيف – كما هي الحال في الرباعيّ الذي وُظّفت الضمة في مقطع المضارعة منه – سمة تتميز بها العربيّة التي تميل أكثر من أخواتها إلى التخصيص والتوظيف[1].

ولم تشارك العربيّة في سمة الضم هذه سوى الأكاديّة. إلاّ أن قاعدة الرباعيّ هذه، سرت في اسم الفاعل، واسم المفعول، على كلّ ما بُني مما فوق الثلاثي، من رباعيّ، أو خماسيّ، أو ما فوق ذلك.

والميل إلى اطّراد القواعد سمةٌ تعرفها العربيّة في غير هذا المثال. ولْنضرب لذلك مثلاً باطّراد التأنيث بالتاء في كثير من الألفاظ التي لم تحتج إلى

---

(١) انظر: عمايرة (مقطع المضارعة)، ص١٢٩، وانظر عمايرة (خصائص العربيّة) ص٣٠.

التاء أصلاً، بحكم أن مؤنثها يختلف اشتقاقا عن مذكرها، نحـو: جمـل وناقـة، وكبش ونعجة، فإن وجود التاء هنا ليس له وظيفة سوى التأكيد على اطّراد قاعدة التأنيث بالتاء(١).

واسم الفاعل صيغة صرفيّة تدل على من فعل الفعل، إلاّ أنها لا تنفرد في أداء هذا المعنى، إذ تشاركها في ذلك صيغة المبالغة، والصفة المشبهة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ القدماء تنبّهوا إلى العلاقة بين الصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم الفاعل. فكلّها تدل على من فعل الفعل. كما تنبهوا إلى أنّ المشتقات قد ينوب بعضها مناب الآخر.

فقد ينوب المصدر مناب اسم الفاعل، كما في قول الشاعر:

أَلَمْ تَـرَنِي عاهدْتُ ربّي وإنّنـي ... لبيْنَ رِتاج قائمـاً ومقَـام
على حلْفَـةٍ لا أشْتُـمُ الدهـر مُسْـلِماً ... ولا خارجـاً مِـن فـيّ زُورُ كـلام

إذ "خارجاً" عند سيبويه "مصدرٌ حُذِف عامله؛ أي: ولا يخرج خروجاً"(٢).

وقد تأتي صيغة، فعيل، دالّة على الصفة المشبّهة، كأن يقال: رجل قبيـح، وصيغة المبالغة، نحو: رجل كريم. وهما من معاني اسم الفاعل. وقد تستعمل هذه الصيغة للدلالة على اسم المفعول، في نحو: رجل جريح. وقـد قُرِئـت بعـض الكلمات الصفاويّة(٣) - وهي عربيّة بائدة - على أنها على وزن فعيـل، بمعنـى مفعول، من نحـو: dbḥ ذبيح أو مذبوح. وقد تكون مصدراً، نحو: زئير، ونقيق. ولا يُستبعد أن يكون مفهوم المصدر هو الأصل الذي جاءت عليه هذه الصيغـة،

---

(١) انظر: عمايرة (ظاهرة التأنيث)، ص٥١.
(٢) الأستراباذي (شرح الشافية) ٤/٧٢.
(٣) انظر Corpus Inscriptionum Semiticarum No. 4646.

ثم أخذ ينحاز إلى مفهوم الوصف. ومن ذلك أن جاءت بعض الكلمات مصــــدراً على وزن فعيل، وصيغة مبالغة على الوزن نفسه. ومن ذلك: عذاب بئيــس أي: شديد[1]، "وبئس الرجل يبْأس بُؤسا، وبأساً وبئيساً، إذا افتقر واشتدّت حاجته"[2].

إنّ مثل هذا التداخل ملموس أيضاً في اللغات الساميّة. فصيغة: فعيل، تدل على اسم المفعول، كأن يقال عن رجل في السريانيّة: ܬܒܝܪ ܠܒܐ tabīr lēbbā "كسير القلب" وتَبير تعني: مُتبَّر، و "لبا" تعني اللب، وهو القلب. وقد دلّــت هــذه الصيغة في هذه اللغة على اسم الفاعل، كــأن يقــال: ܠܒܝܫ lebīš بمعنـــى: لابس. ودلّت على المصدر، فقيل: ܡܩܛܠ ܩܛܝܠ mēqtal qtīl، أي: قتِــل قتلاً.

وقد عبّرت العبريّة بوزن: فعيل، عن اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، فــــي نحو: חָבִיב habīb "حبيب".

ولا تخفى الصلة بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة؛ إذ تدلّ الفئتان على مــــن فعل الفعْل. ولا يخفى كذلك أن صيغ المبالغة اختصت بالدلالة على المبالغة.

ويبــدو أن صيغة: فعّال، اختصّت بالدلالــة على الفــاعل ذي الحرفــة، وذلك نحو: نجّار، وقد استغنت اللغــة عن اسم الفاعل أحيانــاً مكتفيــة بصيغــة المبالغة. وعلـــى هذا قيل نجّار، ولم يُقل: ناجر، مع أن القياس يســـمح بذلـك. ودلالة: فعّال، على الحرفة، دلالة ساميّة قديمة. فقد وردت كلمـــة: نجــار، فـــي الأكادية[3] naggārum، وفي العبريّة[4] naggār، وفي الآراميّة naggār، وفـــي

---

(1) انظر ابن منظور: (لسان العرب)، بأس ٢٢/٦.

(2) انظر ابن منظور: (لسان العرب) بأس ٢٠/٦.

(3) انظر Von Soden II 710.

(4) انظر: ربحي كمال (المعجم الحديث: عبري - عربي) ص ٢٩٦.

السريانيّة(١) ܢܓܳܪܐ naggārā.

وقد دلّت صيغة: فعّال، على المبالغة كذلك، دون أن يكون ذلك مرتبطاً بالضرورة بحرفة، كأن يقال في العربيّة: خطّاء، وهي في العبريّة חַטָּא haṭṭā، وهي في السريانيّة(٢) ܚܛܳܝܐ haṭṭāyā وكلها تدل على المبالغة.

ولمّا كان اسم الفاعل دالاً على عموم من وقع منه الفعل، فقد كان أكثر شيوعا من صيغ المبالغة التي لا تدل إلا على وضع خاص. ولعلّ هذا يفسّر السبب الذي حال دون أن تتوسع اللغات الساميّة في بناء صيغ للمبالغة من غير الثلاثي. فاللغة تصيبها حركة من المدّ، كأن لا تقتصر على أبنية الثلاثي، إذا كان الأمر يتطلّب البناء من الرباعيّ والخماسيّ... كما هي الحال في اسم الفاعل. وقد تتصف اللغة بصفة معاكسة، وهي الجزر، كأن تكتفي اللغة بصياغة أوزان المبالغة من الثلاثيّ دون المزيد.

وأحسب أنّ تعدّد صيغ المبالغة فيه دلالة على أن هذه الأوزان لم تصل من التطوّر حدّ الاطّراد، كما هي الحال من الاطّراد في قواعد اسم الفاعل واسم المفعول. فالاطّراد درجة قياسيّة متطوّرة، كما هي الحال في الجموع السالمة التي بلغت حدّاً من القياس لم ترق إليه جموع التكسير، وكما هي الحال في التأنيث بعلامات التأنيث الذي لم ترق إليه أوضاع التأنيث بغير علامة. فهذه الأوضاع غير المتطوّرة تنتمي إلى مراحل تاريخيّة أقدم من الأوضاع المتطورة.

وقد تشترك اللغات الساميّة في البنية التحتيّة، أو العميقة، ممثلة في القالب الاشتقاقيّ، أي الوزن الصرفيّ، كاسم الفاعل، أو اسم المفعول... غير أنّها قد تختلف في البنية الفوقيّة، أو السطحيّة، أي في نوع المادة التي تتشكّل في ذلك

---

(١) انظر Costaz 197.

(٢) انظر Costaz 102.

القالب. فقد اشتقت العربيّة من مادة "حدد" ما عبرت به عن المهنة: "حدّاد"، ولم تفعل ذلك لغات ساميّة أخرى. فالحدّاد هو الذي يعالج الحديد، ويُصنّعه. أمّا الأكاديّة، والعبريّة، والحبشيّة، فقد عبرت عن المهنة نفسها باستعمال الوزن نفسه: فعّال، ولكن المادة مختلفة، إذ هي في هذه اللغات من مادة: نفح أو نفخ، فالحدّاد ينفخ النار التي يعالج بها الحديد، والنفخ والنفح معنيان متقاربان في علاقتهما بهبوب الريح الذي يحرّك الهواء الذي بدوره يشعل نار الحدّاد. وقد سُمّي الحدّاد في الأكاديّة[1] نفاخا nappāḫu وهي من napāḫ بمعنى نفخ النار، أو أشعلها[2]. وفي العبريّة[3] נַפָּח nappāḥ، أي من مادة נפח "نفح". وفي الآراميّة nappāḥa من مادة نفخ. وتبادل الحاء والخاء وارد في اللغات الساميّة. فقد وردت في العربيّة المادّتان: نفخ، ونفح. ووردت هذه المادة في كلّ من العربيّة والآراميّة والسريانيّة بالحاء. وقد مرّ بنا أنها جاءت في الأكاديّة بالخاء. ومن تبادل الحاء والخاء في اللغات الساميّة، أن ترد كلمات من نحو: أخ، وأخر، بالحاء في بعضها وبالخاء في أخرى.

ومما التقت عليه اللغات الساميّة في المادة اللغويّة، غير أنّ بعضها اختلف عن بعض في تسخير هذه المادة دلاليّاً، أنّ اشتقت العربيّة من مادة "قصب" صيغة المبالغة الدالة على مهنة، فقيل: قصّاب، وهو الجزّار، أو اللحّام. وكل تسمية من هذه التسميات لها علاقة دلالية بمادّتها.

وتعود كلمة: قصّاب في أصل مادتها إلى: قصب، وتعني: قطع. والقصاب هو الذي يُقطّع الأشياء إلى قطع. والشيء المقصّب: المقطّع. ومن هنا سُمّيت القصبة، بهذا الاسم، لأنها مقطّعة إلى قطع. وقد تعدّدت استعمالات هذه الكلمة،

---

(1) انظر Von Soden II 739.
(2) انظر Von Soden II 732.
(3) انظر Gesinius 511.

إلاّ أن المعنى المشترك الذي تلتقي عليه اللغات الساميّة هو معنى القطع. وعلى هذا كان لنا أن نتصور أن الأصل في تسمية: الطَّرْفاء، والحلْفاء، والقَصْباء، مراعاةُ معنى التقطيع في تكوينها الطبيعيّ إلى أوصال وكعوب، وليس معنى التجويف. وإن كان التجويف سمةً مرافقة، أصبحت مع الزمن تزاحم السمة الأصليّة. قال ابن منظور: "وكلّ نبات كان ساقه أنابيب وكعوباً فهو قَصَب"[١]. وقال: "قصب الشيء يقْصِبه قصْباً، واقْتَصبه: قطعه"[٢]. وهذا هو الأصل في تسمية القصّاب بهذا الاسم. وهو أحد خيارين ذكرهما ابن منظور في تسمية القصّاب. قال:"إمّا أن يكون من القَطْع، وإمّا أن يكون من أنه يأخذ الشاة بقَصَبتها، أي بساقها"[٣]. أمّا المفهوم الثاني "أخْذُ الشاة بقصبتها" فإنه لا يُعَدّ مفهوماً أصليّاً، إذ قصَبَة الشاة مقيسة بقصب الزرع، والحلْفاء، وما شاكل ذلك مما تألّف من أوصال وكعوب، مقطّعة قطعا قِطَعاً.

وقد دلّت صيغة اسم الفاعل على المهنة، فقيل: قاصب، كما قيل كاتب وساق. إلاّ أن صيغة المبالغة: فعّال، أدلّ على الحرفة، ولذا غلب استعمال قصّاب على قاصب. وصيغة المبالغة: قصّاب هي التي تدلّ على هذه المهنة في اللغات الساميّة، وليست صيغة اسم الفاعل؛ إذ هي في العبريّة קַצָּב qaṣṣāḇ، وهي في السريانيّة ܩܨܳܒܳܐ qaṣṣāḇā.

وثمّة صيغ أخرى تدلّ على المبالغة في اللغات الساميّة، وذلك نحو: غفور. ومنها في العبريّة raḥūm أي "رحيم"، وصيغة فعيل، صيغة مبالغة في العربية أيضاً. ومنها في العبريّة חָבִיב ḥaḇīḇ "حبيب"، وأرى أنها تلتقي – هنا– مع اسم المفعول، لا مع اسم الفاعل، فالحبيب في قولنا: هذا حبيب، تعني:

(١) ابن منظور (اللسان) مادة قصب ٦٧٤/١.
(٢) ابن منظور (اللسان) مادة قصب ٦٧٥/١.
(٣) ابن منظور (اللسان) مادة قصب ٦٧٥/١.

المحبوب، ولا تعني المُحِبّ. وكثيراً ما استُخدمت: فعيل في اللغات الساميّة بمعنى اسم المفعول. وقد أشار القدامى إلى ذلك في نحو : قتيل، وجريح؛ إذ هو الذي وقع عليه الفعل، وليس الذي وقع منه الفعل.

وفي الآراميّة(١) רַחֲמָן rahmān، وفي السريانيّة(٢) ܪܚܡܢܐ rahmānā، ويقابلها في العربيّة "رحمٰن"، وفي العربيّة الجنوبيّة(٣) rhmn.وهي في الأكاديّة(٤) rēmēnū. فهذه الكلمة ساميّة مشتركة كما نرى في بنيتها العميقة، أي في وزنها، وهي كذلك مشتركة في مادتها، أي في بنيتها السطحيّة، ولا وجه لعدّها كلمة منقولة عن الآراميّة، وقد خُصِّصت بنيتها السطحيّة في العربيّة، فكانت من أسماء الله تعالى وصفاته الخاصّة به. وقد جاء على وزنها -أي بنيتها العميقة - صفات كثيرة، كريّان، وظمآن، وعجلان.

وقد اشتركت العربيّة مع بعض اللغات الساميّة في بعض الأوزان التي دلّت على المبالغة، مثل: فاعول، التي جاء عليها في العربيّة: فاروق، وسيل جاروف: شديد الجرف، وطاعون: أي مرض شديد القتل، ويقابله في السريانيّة(٥) ܛܥܘܢܐ ṭāʿūnā وجاسوس، ويقابلها في السريانيّة(٦) ܓܫܘܫܐ gāšūšā وقد كثر استعمال هذا الوزن دالاً على اسم الآلة، نحو: الخاطوف، وهو آلة للصيد، والناقوس "مضراب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة"(٧). ويبدو أن كثيراً من هذه الكلمات مستعار من السريانيّة، إذ كثر فيها هذا الوزن،نحو:

---

(١) انظر Gesinus 755.

(٢) انظر Costaz 343.

(٣) انظر Beeston 117.

(٤) انظر Von Soden II 970.

(٥) انظر Fraenkel 265.

(٦) انظر Fraenkel 243.

(٧) ابن منظور (لسان العرب) نقس ٦/٢٤٠.

ṭāḥūnā ويقابله في العربيّة: الطاحونة وهي: الرّحى. ومن أمثلته في اللهجات الدارجة: الشاكوش والساطور. وقد استعمل هذا الوزن في السريانيّة للدلالة على صاحب الحرفة، في نحو: ناطور. ونطر الآرامية (بالطاء المهملة) تقابلها في العربية: نظر، إذ تخلو الأبجدية الآرامية من الظاء، ولو كانت (ناطور) عربيّة الأصل لقيل (ناظور) ولكن العربيّة استعارت هذه اللفظة استعارة،فأخذتها بطريقة لفظها في لغتها الأصليّة، وهي تعني حارس البستان الذي ينظر ويراقب، فناطور البستان هو ناظوره أي ناظره. إن وجه الشبه ماثل بين هذا الوزن: فاعول fāʿūl ووزن فعول faʿūl؛ كلاهما يدلاّن على المبالغة، ولا فرق بينهما سوى في كميّة الصائت a. وقد أورد ابن منظور ما يفيد التحفظ على أصالة ما اشتق من نطر.

ووزن: فعلان، من أوزان المبالغة في اللغات الساميّة. فمنه في العربيّة: غضبان، وسكران، وعطشان، ويقظان. وهذه الصيغة عولجت في كتب الصرف تحت اسم " الصفة المشبهة". ومنه في العبريّة יַדְעָן yadʿān.

وقد أشار الصرفيون إلى التقاء الصفة المشبهة باسم الفاعل في المعنى، غير أنّها تتميّز عنه في دلالتها على صفة ثابتة. وأحسب أنّ الأدق من ذلك أن تُعدّ صيغ مبالغة، لأن الظّمآن، والغضبان لا تدل على صفات ثابتة، وإنما تدل على درجة من المبالغة تزيد على الدرجة التي يدل عليها اسم الفاعل. فالظمآن أشدّ درجة في هذه الصفة من الظامئ . والغضبان أشد درجة من الغاضب.

وتتشابه اللغات الساميّة في بناء اسم الآلة. ومن أشهر أوزان اسم الآلة وزن مِفْعل بالكسر، نحو: مِلْقَط. ويبدو أن الكسر كان مهمّاً هنا في التمييز بين اسم الآلة واسم المكان، من نحو: مرْبع، وموْقع، وموْضع. ويقابل اسم الآلة مِفْعل (بالكسر) وزن mafʿēl في العبريّة، ومن أمثلته מַלְקֵט malqēṭ أي: ملقط. وفي السريانيّة ܡܰܠܩܛܳܐ malqeṭā، وهو وزن من أوزان اسمي المكان والزمان، في كلٍّ من السريانيّة والعربيّة. ومنه في العربيّة مشْرق ومغرب،

وموضع، ومجلس... وفي السريانيّة ܡܫܟܢܐ maškenā مسكن، و: ܡܥܪܒܐ ma'rebā مغرب.

ويتداخل اسم المفعول من غير الثلاثي في العربيّة مع اسمي المكان والزمان، في نحو: مُخْرَج، ومُلْتَقَى. وتلتقي هذه الصيغ في نوع متطوّر من أنواع المصادر، وهو المصدر الميميّ. وفي هذا ما يدعم أصالة المصادر تاريخياً بالنسبة للمشتقات الاسميّة.

وهكذا نرى أن المشتقات تتداخل تداخلاً شديداً في اللغات الساميّة. ولعلّ هذا راجع إلى أن الصيغة تكون لغرضٍ ما، كأن تدل على المبالغة، ثمّ تنتقل للدلالة على الآلة؛ وذلك لأن الآلة كثيرا ما تكون أداة الاستكثار والمبالغة كالمنشار، والساطور، والكسّارة... إنها أوزان المبالغة صيغت منها أسماء الآلة.

والأوزان الاشتقاقيّة تتفاوت استعمالا في كلّ باب من أبواب المشتقات. فأسماء الآلة ارتقى بعضها إلى مستوى القياس، وظلّت في معظمها غير منضبطة بقياس محدد، ولعلّ السبب يعود إلى أن بعضها لا يكون أصيلاً، كأن يكون منقولاً من لغة أخرى، كلفظة سكين(١)، وكأس(٢) ... ولعلّ أكثرها يعود إلى مرحلة ما قبل الانضباط القياسيّ. وربما كانت كثرة الآلات والأدوات سبباً من أسباب تفلّتها من القياس المطرد.

---

(١) أصلها ارامي סכין sēkkīn، وهي في السريانيّة ܣܟܝܢܐ sēkkīnā ويقابلها في العربيّة: المُدْيَة. وقد أورد ابن منظور حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "إن سمعت بالسكين إلا في هذا الحديث. ما كنا نسمّيها إلا المُدْيَة". ابن منظور: (اللّسان) سكن ٢١٢/١٣.

(٢) أصلها سومري، وقد أخذتها الأكاديّة عن السومريّة. انظر Von Soden I 454، وأخذتها الآراميّة عن الأكاديّة، وأخذتها العربيّة عن الآراميّة. وقد أخذتها الفارسيّة عن العربيّة، إذ هي فيها: كاسة. انظر Fraenkel 83.

ومن طريف ما يلحظه المرء أن بعض الصيغ الاشتقاقية يخفى أصلها بسبب ما قد يطرأ عليها من تبدُّلات صوتيّة، كما هي الحال في وزن أُفعول وإفعيل، إذ كان بعضهم يُبدل الهمزة عيناً فتصبح أُصفور، أي كثير الصفير، وإربيد، وهي للمبالغة في الدلالة على اللون الأربد: عُصفور وعِربيد، ثمّ تعاملوا مع العين على أنها أصليّة، وعلى هذا وُزِنت بفُعْلول وفِعْليل، كما لو كانت عُصفور من عصفر وعِربيد من عربد، مع أن الموازنة مع اللغات الساميّة تثبت زيادة العين، إذ لا نجد العين في سوى العربيّة من تلك اللغات، فالعصفور فيها جاء من صفر وليس من عصفر. ومسألة خفاء الأصل التاريخي لكثير من المواد الثلاثيّة والرباعيّة وما فوقها مسألة معروفة، وقد عالجناها من قبل في (معالم دارسة في الصرف) وغيره.

وبعد، فأحسب أن هذه النظرات المقارنة قد ألقت بعض الأضواء على العُمق التاريخيّ للمشتقات. وقد تكشّف بعضُ الأمور، أُذكّر بأظهرها:

١- تلتقي اللغات الساميّة في بنًى عميقة متماثلة أو متقاربة، ممثلة في مجموعة من الأوزان الصرفيّة التي عُرفت بالمشتقات. أما المواد الصوتيّة التي صُبّت في هذه الأوزان - وهي البنى السطحيّة - فإن هذه اللغات قد تلتقي فيها، وبذا تكون قد التقت في البنية العميقة والبنى السطحيّة معا، وفي هذا مؤشّر على قِدَم هذه الألفاظ في هذه اللغات، وربما تكون هذه الألفاظ موروثة عن الساميّة الأم، وقد مثّلنا لذلك بكلمة قصّاب[1]. بيْد أن على الباحث أن لا يُسلّم تماما بهذا المبدأ، إذ قد تكون

---

(١) ومن أمثلة ذلك كلمات من نحو: وقور، وهي في السبئيّة wqr، وفي العبريّة yāqār، وفي الأكاديّة waqru، ومنه كلمة: عمود، وهي في العربيّة الجنوبيّة ʿamd وفي العبريّة ʿammūd، وكلمة منبع، وهي في الآراميّة mabbōʿā، وفي العبريّة mabbōaʿ، وفي الأكاديّة nambāʾu (انظر Bergsträsser 186) أو nambaʾu (انظر Von Soden II 726).

اللفظة قديمة، غير أن قِدَمها لا يعني أصالتها، وإنما يعني أنَّ إحدى اللغات الساميّة قد استعارتها، ثمّ توالى تداولها من لغة إلى لغة كما مثّلنا لذلك بكلمة: كاس، وهي سومريّة الأصل. وهي غير مهموزة في الأصل. وقد هُمزت في العربيّة قياساً على نحو: رأس، وفأس. ولو كانت مهموزة في الأصل لكانت في الأكاديّة kēs، لأن حروف الحلق في الكلمات المشتركة بين العربيّة والأكاديّة يقابلها الصوت ē.ولو كانت الكلمة ساميّة الأصل لكانت في الأكاديّة بالشين، لأن الشين الأكاديّة تقابلها السين بالعربيّة[1].

٢- ثمّة ألفاظ التقت فيها اللغات الساميّة على البنية العميقة - الوزن - ولكنها تباينت في البنيّة السطحيّة - المادة - وقد مثّلنا لذلك بكلمة حدّاد، إذ هي في العربيّة من مادة : حدد، ويقابلها في العبريّة nappāh من مادة نفح، وفي الآراميّة nappāḫā من مادة نفخ.

٣- ثمّة مواد لغويّة تتوافر في كثير من اللغات الساميّة، بَيْدَ أنّها لا تسلك سلوكاً واحداً في الاشتقاق منها. وعلى هذا كان لنا أن نتصوّر أن ما جاء اسمَ آلة في العربيّة على وزن فاعول، نحو: طاحونة، يغلب أن يكون مستعارا من السريانيّة؛ لأنه من أبنية اسم الآلة في السريانيّة. وأما العربيّة فقد جاء فيها وزن فاعول، ولكنه ليس اسم آلة[2]، نحو فاروق. وقُلَّ مِثْلَ ذلك في ما جاء على وزن فاعول، ممّا دلّ على حرفة، نحو: ناطور، إذ هي سريانيّة.

٤- تلتقي اللغات الساميّة على الصيغة الواحدة، تستخدمها في مجالات

---

(١) انظر : عبايرة (المستشرقون والمناهج اللغويّة) ط٢، ص ٧٤.

(٢) وردت في العربيّة طحون بوصفها صيغة مبالغة، وقد وصفت بها الحرب. ولكنها لم تستعمل اسم آلة بمعنى : الرحى.

متعددة، كأن تأتي صيغة: فعيل، دالة على اسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، والمصدر. وفي هذا إشارة تاريخيّة إلى أن هذه الصيغ قد تكون في أصلها ذات دلالة واحدة، ثمّ أخذت تتعدّد مجالات استعمالها. وقد رجحنا أن تكون أشكال المصادر المتباينة أصولا عتيقة تاريخيّة تخصّصت فيما بعد،في الدلالة على أنواع من المشتقات. ومن ذلك أن ينتقل المصدر: عدْل، ليدُلّ على الصفة، في نحو: رجل عدْل، ورجل عادل.

٥- يترجّح أن تكون الأشكال المطّردة قياسيًا كاسم الفاعل، واسم المفعول، أحْدث تاريخيًا من الأشكال غير المطردة فكأنما هيأ لها الاطّراد نوعاً من النضج والاستقرار والديمومة.

المراجع العربيّة

١- **الأستراباذي:** شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.

٢- **عمايرة**، إسماعيل: ظاهرة التأنيث بين العربيّة واللغات الساميّة، ط٢، دار حنين للنشر، عمان - الأردن، ١٩٩٣.

٣- **عمايرة**، إسماعيل: المستشرقون والمناهج اللغويّة، ط٢، دار حُنين للنشر، عمان، الأردن ١٩٩٢م.

٤- **عمايرة**، إسماعيل: مقطع المضارعة بين العربيّة واللغات الساميّة، مجلة أبحاث اليرموك.(سلسلة الآداب واللغويات) المجلّد الثاني عشر، العدد الثاني ١٩٩٤. ص ١١٩ - ١٣٩.

٥- **كمال**، ربحي: دروس اللغة العربيّة، دار النهضة، بيروت ١٩٧٨.

٦- **كمال**، ربحي: المعجم الحديث / عبري - عربي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٥.

٧- **ابن منظور:** لسان العرب، دار صادر، بيروت.

المراجع الأجنبية

1- Beeston, A.F.L. / Ghul, M.A./ Muller, W. / Ryckmans, J. : Sabaic Dictionary (English - French - Arabic) Be   uth 1982.

2- Bergsträsser, Gotthhelf : Einführung in die Sem tischen Sprachen, Darmstadt1963.

3- Corpus Insciptionum Sen iticarum P   V. Section 1-1 CIS

4- Costaz, L. Syraric - Engl sh Dictionary Beyrouth 1986.

5- Dillmann, August : Grammatik der äthiopischen Spr. ch , Gra   - Austria 1959.

6- Fraenkel, Sigmund : Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen. Leiden 1878.

7- Gesinius, Wilhelm : Hebräisches und Aramäisches Han .wörterbuch über das Alte Testament, 17 Auflage, Germany 1962

8- Riemschneider, Kasper K. : Lehrbuch des Akkadischen Leipzig 1969.

9- Robinson, Theodore H. : Syriac Grammar. Third Edition, London 1949.

10- Rosenthal, Franz: A Grammar of Biblical Aramic. Wiesbaden 1961.

11- Von Soden, W.: Akkadischen Handwörterbuch, Bd. I-III, Otto Harrassowitz, Wiesbaden 1963.

قصيدة الأعشى في مدح الرسول الكريم وأخبارها

دراسة وتحقيق

د. ياسين يوسف عايش
قسم اللغة العربية
الجامعة الأردنية

يقوم هذا البحث على ثلاث ركائز أساسية هي: دراسة الأخبار التي أوردتها جملة من مصادر التراث عن قصة وفادة الأعشى ميمون بن قيس على الرسول الكريم، وذلك بمقابلة تلك الأخبار بعضها ببعض، لبيان مدى ما بينها من اتفاق أو افتراق، ونقد هذه الأخبار نقداً خارجياً وداخلياً ينتهي إلى رأي راجح في هذا الشأن، ثم توثيق هذه القصيدة بالنظر المتأني في رواتها، ومصادرها، ومناقشة آراء المتشككين في صحتها، ثم تحقيق هذه القصيدة في مخطوطة {جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام} للشيزري.

أولاً: أخبار وفادة الأعشى على الرسول الكريم:

يحسن بي أن أشير ابتداءً إلى أن الدكتور عبد العزيز ناصر المانع كان قد وقف على ست روايات ذكر أصحابها قصة وفادة الأعشى على الرسول الكريم، وفاته النظر في أربع روايات أخريات، كما أنه اكتفى بالوقوف على تلك الروايات الست بمعزل عن القصيدة ذات العلاقة بهذه الروايات(١).

أما بحثي هذا فيقوم على النظر في الروايات العشر، وفي القصيدة ومصادرها، وذلك ليلاحظ الدارس مدى ما بين تلك الروايات من اتفاق أو افتراق، ومدى ما بينها وبين القصيدة من وجوه اختلاف تصل إلى حد التناقض، وهذه الروايات هي:

١- رواية ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ في السيرة النبوية، وفيها يقول ابن هشام: " حدثني خلاّد بن قرّة بن خالد السّدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم أن أعشى بني قيس بن ثعلبة... بن بكر بن وائل خرج إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يريد الإسلام، فقال يمدح رسول الله..."، "فلما كان بمكة أو قريباً منها، اعترضه بعض المشركين من قريش، فسأله عن أمره، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال له: يا أبا بصير، إنه يحرم الزنا فقال الأعشى: والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب، فقال له: يا أبا بصير، فإنه يحرم الخمر، فقال الأعشى: أما هذه فوالله إن في النفس منها لعَلالات، ولكني منصرف فأتروّى منها عامي هذا، ثم آتيه فأسلم، فانصرف فمات في عامه ذلك، ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم "(٢).

٢- روايتا محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ الذي شرح ديوان الأعشى، كما نص على ذلك عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب، تقول أولاهما: "وكان الأعشى، فيما روي، رحل عند ظهور النبي صلى الله عليه

وسلم، حتى أتى مكة، وكان قد سمع قراءة الكتب، فنزل عند عتبة بن ربيعة، فسمع به أبو جهل، فأتاه في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ قال: جئت محمداً، إني كنت سمعت مبعثه في الكتب لأنظر ماذا يقول، وماذا يدعو إليه، فقال أبو جهل: إنه يحرم الزنا، فقال: لقد كبرت، ومالي في الزنا حاجة، قال: فإنه يحرّم عليك الخمر، قال: فما أحلّ؟ فجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه، فقالوا: أنشدنا ما قلتَ، فأنشد:

ألم تغْتَمِضْ عيناك ليلةَ أرْمَدا   وعادكَ ما عاد السليمَ المسهَّدا"(٣)

"وهي قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتاً... ثم قال له أبو جهل: أما أنت فلو أنشدته هذه لم يقبلها، فلم يزالوا به لشقاوته حتى صدوه، وخرج من فورته حتى وصل اليمامة، فمكث بها قليلاً، ثم مات".

وتقول الثانية: "وروى ابن دأب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعراً، حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته.

فلما أنشد شعره الذي يقول:

وآليتُ لا أرثي لها من كلالة   ولا من حَفَىً حتى تلاقي محمدا
متى ما تُناخي عند باب ابنِ هاشمٍ   تُراحيْ وتَلْقَيْ من فواضله نَدى

فقال النبي: كاد ينجو ولمّا"(٤).

٣- روايتا ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ في (الشعر والشعراء)، تقول الأولى: "وكان - الأعشى - جاهلياً قديماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ليسلم فقيل له: إنه يحرم الخمر والزنا، فقال: أتمتّعُ منهما سنَة، ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة "(٥).

وتقول الرواية الثانية: " وقالوا إن خروجه يريد النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلح الحديبية، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد، فقال: أريد محمداً، فقال أبو سفيان: إنه يحرم عليك الخمر، والزنا، والقمار. فقال: أما الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيتُ منها وطراً، وأما القمار فلعلي أصيب منه خَلَفاً. قال: فهل لك إلى خير ؟ قال: وما هو ؟ قال: بيننا وبينه هدنة فترجع عامك، وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظهر بعد ذلك أتيته، وإن ظفرنا به كنتَ قد أصبتَ عوضاً من رحلتك. فقال: لا أبالي، فانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع إليه أصحابه، وقال: يا معشر قريش، هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره، ولئن وصل إلى محمد ليضربن عليكم العرب قاطبةً بشعره، فجمعوا له مائة ناقة حمراء، فانصرف، فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله"(٦).

٤- رواية أبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ في كتاب (الأغاني) التي نصها: "أخبرني حبيب بن نصير المهلبي، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: قال هشام بن القاسم الغنوي وكان علامة بأمر الأعشى: إنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها:

أَلَم تَغْتَمِضْ عيناك ليلةَ أرْمَدا وعادك ما عادَ السليمَ المُسَهَّدا .

... فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه، وقالوا: هذا صنَّاجة العرب، ما مدح أحداً قط إلا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم. قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك، وكلها بك رافق، ولك موافق. قال: وما هن ؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنا، قال: لقد تركني الزنا وما تركته، ثم ماذا ؟ قال: القمار، قال: لعلي إن لقيته أن أُصيب منه عوضاً من القمار، ثم ماذا ؟ قالوا: الربا، قال: ما دِنْت ولا ادَّنْت، ثم

ماذا ؟ قالوا: الخمر، قال أوّهْ ؟ أرجع إلى صُبابةٍ قد بقيت لـي في المهراس فأشربها. فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممتَ به ؟ قال: وما هو ؟ قال: نحن وهو الآن في هدنة، فتأخذ مائة من الإبل، وترجع إلى بلدك سَنَتك هذه، وتنظر ما يصير إليه أمرنا، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيته. فقال: ما أكره ذلك. فقال أبو سفيان: يا معشر قريش، هذا الأعشى، والله لئن أتى محمداً واتّبعه ليضرمَنّ عليكم نيرانَ العربِ بشعره، فاجمعوا له مائة من الإبل. ففعلوا، فأخذها وانطلقَ إلى بلده، فلما كان بقاع مَنْفُوحة - وهي قرية بنواحي اليمامة - رمى به بعيرُه فقتله"[٧].

٥- رواية القالي إسماعيل بن القاسم البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦هـ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، وهي الرواية التي أثبتها السُّهَيْليّ المتوفى سنة ٥٨١هـ في (الروض الأُنُف) في شرح السيرة النبوية لابن هشام، وفيها يقول القالي: "لقي الأعشى عامر بنَ الطفيل في بلاد قيس، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر له أنه يحرّم الخمر فرجع"[٨].

٦- رواية المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ في (معجم الشعراء)، وفيها يقول المرزباني: "وفد الأعشى إلى مكة يريد النبي، صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدته التي أولها:

أَلَمْ تَغْتَمِض عيناك ليلَة أرمدا وبتّ كما بات السليمُ مُسَهدا

... فلقيه أبو سفيان بن حرب، فجمع له مائة من الإبل، وردّه، فلما صار بقاع مَنْفُوحة، رمى به بعيره فقتله..."[٩].

٧- رواية أبي زيد القرشي المتوفى في القرن الرابع الهجري في (جمهرة أشعار العرب)، ونصها "روي عن ابن دأب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي

صلى الله عليه وسلم وقال شعراً، حتى إذا كان ببعض الطريق نفَرتْ به راحلتــه فقتلته، فلما أنشد شعره الذي يقول فيه:

فــآليتُ لا أرْثـــي لـــها مِـــن كلالـــةٍ ولا من حفَـــىً حتـــى تُلاقـــي محمـــدا
متى ما تُناخِي عِنْد بـــابِ ابـــنِ هـــاشمٍ تَفـــوزي وتلقَـــيْ مـــن فواضِلِـــه يـــدا

قال النبي: كاد أن ينجو ولما"(١٠).

٨- رواية الشيزري المتوفى بعد سنة ٦٢٢هــ في (جمهرة الإســـلام ذات النثر والنظام) ونصها: "كان الأعشى أقبل عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى مكة، وقد كان سمع قراءة الكتب، فنزل على عتبة بن ربيعة بـــن عبـــد شمس، فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة، فأتاه في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك ؟ فقال: جئت إلى محمد، صلى الله عليـــه وســـلم، لأني كنت سمعت بصفته في الكتـــب، لأنظر ما يقول، وما يدعو إليه، فقال لـــــه أبو جهل: إنه يحرم عليك الأطْيبيْن: الزنا والخمر، قال: لقد كبرت ومـــالي فـــي الزنا حاجة، قال: فإنه يحرم الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يخبرونه بأســـوأ مـــا يقدرون عليه، ثم قالوا: أنشدنا ما قلت، فأنشدهم قوله:

ألم تغتمض عيناك... فلما أنشدهم قالوا: أما أنت لو أنشدته هذا لم يقبلْـــــه منك، ولم يزالوا بالسعي حتى صدوه عنه، وخرج من فوره، فأتى اليمامة فقـــال: أتلوّمُه عامي هذا.. فمكث باليمامة رهيناً يسيراً، ثم إنه مات"(١١).

ولدى رجع النظر في هذه الروايات ومقابلة بعضها ببعـــض فإنـــه يمكـــن للدارس أن يخلص إلى النتائج الآتية:

١- تجمع هذه الروايات بالرغم مما بينها من اختلافـــات فـــي التفـــاصيل

والحبكة القصصية على أن الأعشى لم يلتق الرسول الكريم قط، وأنه كان قد نظم هذه القصيدة مهيئاً نفسه بها لتلك المقابلة حسب، ولم يشذ عن ذلك الا روايتا ابن قتيبة اللتان لم يرد فيهما أدنى ذكر لتلك القصيدة، ولا أي بيتٍ من أبياتها، وإنما اقتصر الحديث فيها على خبر الوفادة.

٢- إن الروايات التي ذكرت أن مجيء الأعشى إلى الرسول كان، والرسول يومئذٍ في مكة، باطلة للأسباب الآتية:

(أ) لأن في القصيدة تصريحاً مباشرا قاطعا بأن الرسول كان يومئذٍ بيثرب، وذلك في قول الأعشى:

ألا أيهذا السائلي أين يمّمتْ فإنّ لها في أهلِ يثرب موعدا

(ب) إن تحريم الخمر في القرآن إنما كان في المدينة بعد أن مضت بدر وأحد، وحرمت في سورة المائدة، وهي من آخر ما نزل"[١٢] على ما ذكر ذلك السُّهيلي في (الروض الأُنف)، وعلى ما أورده ابن كثير في تفسيره للآيتين التسعين والحادية والتسعين من سورة المائدة[١٣] {يا أيُّها الّذين آمنُوا إنّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأنْصابُ والأزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عملِ الشّيطانِ فاجتَنِبُوهُ لعلّكُم تُفْلحُون* إنّما يُرِيدُ الشّيْطانُ أن يُوقِع بيْنَكُم العداوةَ والبَغْضاءَ في الخَمرِ والمَيسرِ ويَصُدّكُم عَن ذكرِ الله وعَنِ الصّلاة فَهلْ أنتُمْ مُنْتَهُون} وعلى ذلك فإن ما ورد في الروايات التي نفَر فيها المشركون في مكة الأعشى من الإسلام، لأنه يحرم الخمر، تسقط ويسقط معها القول إن أبا جهل هو الذي تولى أمر الفتية القرشيين في مقابلة الأعشى لتنفيره من الإسلام، لأن أبا جهل قُتِل على ما هو معروف في غزوة بدر، أي قبل أن ينزل الأمر من الله بتحريم الخمر.

(ج) ويستتبع ذلك أن يقال: كيف يكون قد غاب عن بال الأعشى أن

الإسلام يحرم الخمر مع أن في قصيدته جملة من النواهي الإسلامية التي تكاد تكون نظماً مباشراً لبعض آي الذكر الحكيم، وأبينها في هذا الصدد الميسر والأزلام، وهما ضربٌ من المقامرة، وقد ورد النهي عنهما في الآية نفسها التي ورد فيها النهي عن تعاطي الخمر؟ ثم أليس الأعشى هو القائل مدللاً على انتشار خبر الرسول ودعوته:

نبيٌّ يرى ما لا يرَوْنَ وذكْرُه لَعَمْري غارَ في البلادِ وأنْجدا ؟

ومعنى ذلك أن الذي يعرف أن الإسلام نهى عن الزنا وأكل الميتة والدم، لا يجهل نهيَ الإسلام عن شرب الخمر.

٣- أقرب تلك الروايات للتصديق رواية محمد بن حبيب الثانية، ورواية أبي زيد القرشي التي تماثلها، ورواية القالي، فهي جميعاً تؤكد أن الأعشى خرج يريد الرسول، لكنه مات ببعض الطريق - على ما ذكر ابن حبيب وأبو زيد القرشي، أو في بلاد قيس، على ما ذكر القالي - ومعنى ذلك فإن الأعشى لم يرَ لا أبا جهل ولا أبا سفيان، وإذن فإن الروايات التي تقول إن الأعشى التقى أبا جهل في مكة، أو أبا سفيان في هدنة صلح الحديبية، روايات مصنوعة كان الهدف منها على ما يغلب على الظن تحقيق غايتين هما:

أ- التشهير بهذين الزعيمين القرشيين وتحقيرهما في سعيهما الدؤوب في التصدي للدعوة الإسلامية، ومحاولاتهما الدنيئة صرف الناس عن الإسلام. ولنا في هذه الروايات أدلةٌ دامغة على هذا التوجه، فقد جاء في إحداهما ما يأتي "فجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه" وجاء في أخرى: "ولم يزالوا بالسعي حتى صدوه عنه" وجاء في ثالثة: "فلم يزالوا به لشقاوته حتى صدوه وخرج من فورته..." وذلك فضلاً عما ورد في تلك الروايات من هدايا قدمها له هذان القرشيان للغاية نفسها.

ب- تعظيم شأن الأعشى شاعراً ببيان مدى أثر شعره في النفوس، فرواية ابن قتيبة تكشف بصدق عن هذه المخاوف من شعر الأعشى: "هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره، ولئن وصل إلى محمد ليضربنَّ عليكم العرب قاطبة بشعره"، وقريباً منها في الدلالة على هذا الأمر رواية أبي الفرج: "يا معشر قريش، هذا الأعشى، والله لئن أتى محمداً واتّبعه ليضرمنَّ عليكم نيران العرب بشعره"، وكذا الشأن في رواية الشيزري التي تكاد تكون نقلاً مباشراً عن محمد بن حبيب.

٤- رواة هذه الروايات هم:

أ - خلاّد بن قُرّة بن خالد السّدوسي وغيره من مشايخ بكْر بن وائل من أهل العلم في سيرة ابن هشام: "حدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ..." .

ب- راوٍ أو رواة مجاهيل في رواية محمد بن حبيب الأولى: "وكان الأعشى فيما روي...".

جـ- ابن دأب وغيره في رواية محمد بن حبيب الثانية ورواية أبي زيد القرشي" وروى ابن دأب وغيره...".

د- رواة مجاهيل في (الشعر والشعراء): "وقالوا...".

هـ- هشام بن القاسم الغَنوي الذي كان - على ما يقول أبو الفرج - علاّمة بأمر الأعشى في رواية (الأغاني).

و- أبو عُبيْدة معْمَر بن المثنىّ الشيْباني في رواية القالي.

وإذا استبعدنا روايتي ابن قتيبة، ورواية المرزباني، ورواية الشيزري لأنها جميعاً تُروى عن مجاهيل، أمكننا أن ننظر فقط في الروايات الأخرى عن خلاّد بن قرة بن خالد السدوسي، وابن دأب، وهشام بن القاسم الغَنَوِيّ، وأبي عبيدة معْمَر بن المثنى الشيباني، وأقوال العلماء فيهم جرْحاً وتعديلاً.

لقد ترجّحَ من المعلومات التي تقدمها كتب التراجم والأخبار والأدب عن خلاّد وابن دأب أنهما راويتان لم ينزّها عن التزيُّدِ والوضع، فقد ردّ ابن هشام قصيدة للأعشى رواها له خلاّد وذلك بقول ابن هشام عنها "وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له - أي للأعشى"(١٤).

في حين قال أبو الطيِّب اللُّغوي عن عيسى بن يزيد بن بكر المشهور بابن دأب المتوفى سنة ١٧١هـ إنه كان نسّابة متهماً بوضع الحديث والشعر(١٥)، وقد تابع أبا الطيب اللغوي في الحكم على ابن دأب بهذا الحكم ياقوت الحموي، والسيوطي(١٦).

أما هشام بن القاسم الغنوي الذي نعته أبو الفرج الأصفهاني بأنه كان علاّمة بأمر الأعشى، فقد أثنى عليه معاصره ابن سلاّم الجمحي في طبقاته بقوله: "وقد رأيته، وكان من عِلية أهل البصرة، وكان يصلي على جنائز بني غُبر"(١٧) وهم بطنٌ من بكر بن وائل قبيلة الأعشى. كما أثنى عليه الأصمعي حين قال عنه: " أدركْتُ مَنْ أرْضَى وفوق الرضا هشام بن القاسم مولى بني غبر، وكان عالماً بالشعر"(١٨).

وأما أبو عبيدة معْمَرُ بن المثنى الشيباني المتوفى سنة ٢١٠هـ، فثناء العلماء على علمه الواسع بالأخبار والأنساب واللغة شائع معروف(١٩)، فهو: "من هؤلاء العلماء الذين جدّوا في فحص الشعر الجاهلي، ودراسته وروايته، وتمييز موضوعه من صحيحه"(٢٠).

وعلى ذلك يمكن القول بشيء من الاطمئنان إن الأعشى كان قد خرج من بلده قاصداً الرسول الكريم إبان هدنة صلح الحديبية، غير أنه مات في طريقه قبل أن يتحقق له مبتغاه، وأما ما ورد في جلّ تلك الروايات عن محاولات الكفار رد الأعشى عن مقصده، لأن محمداً يحرم الخمر والزنا والقمار، فهي أخبار

ملفقة، أسقطها أصحابها على الشاعر بسبب غرامه المعروف بالخمر والنساء، في محاولة منهم لتفسير سبب عدم إسلامه.

وأما ما ذهب إليه الدكتور عبد العزيز ناصر المانع في بحثه الموسوم بـ(وفادة الأعشى على الرسول، أهي صحيحة) من أن هذا الشاعر كان قد دخل الإسلام، ثم نظم هذه القصيدة، ورحل بها إلى المدينة ليعلن إسلامه (وينشد قصيدته أمام النبي) وأن الذي حال بينه وبين دخول المدينة هو وفاة الرسول عليه السلام (فعاد أدراجه إلى اليمامة، ولم يدخل المدينة، ولم ينشد قصيدته)[٢١] فيظل تخميناً غير مقنع، ولا سند له في روايات الأخباريين.

ثانياً: رواة القصيدة ومصادرها:

وردت قصيدة الأعشى في مدح الرسول الكريم في ديوانه[٢٢] برواية ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ، وعدتها فيه تماثل عدتها في "السيرة النبوية" لابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ، وفي "جمهرة الإسلام" للشيزري المتوفى بعد سنة ٦٢٢هـ، وهو العدد نفسه الذي ذكره عبد القادر البغدادي في "خزانة الأدب" نقلاً عن محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ شارح ديوان الأعشى، على ما سبق أن أوضحنا.

وورد في "جمهرة الإسلام" اسم أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦هـ بوصفه راوياً ثانياً لهذه القصيدة، وذلك في سبعة عشر موضعاً كان الشيزري يورد فيها البيت من هذه القصيدة برواية راو، ثم يعقب بعد ذلك مباشرة بقوله: "ورواها أبو عمرو" ذاكراً وجهاً آخر لرواية البيت، تخالف رواية ذلك الراوي غير المسمى. وقد عرفنا أن أبا عمرو المذكور هو الشيباني المعروف بصناعة الدواوين الشعرية، مما أورده الشيزري في شرح البيت الثالث والعشرين حيث قال: "ورواها أبو عمرو الشيباني".

وعلى ذلك تكون هذه القصيدة قد وصلت إلينا كاملة برواية أربعة من أعلام الرواة هم: ثعلب، وابن هشام، ومحمد بن حبيب، وأبو عمرو الشيباني.

أما ثعلب فيقول عنه أبو الطيب اللغوي: " كان ثقة أميناً، انتهى علم الكوفيين إليه "[٢٣] وقال السيوطي: " وكان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعته"[٢٤] وأما ابن هشام فهو الراوية المعروف بحسه النقدي، إذ طالما شكك في أشعار وأخبارٍ رواها ابن إسحق في السيرة[٢٥] ومع كثرة ما شكك به من الأشعار، فإنه لم يشكك في قصيدة الأعشى هذه، وهو الذي شكك في قصيدة أخرى لهذا الشاعر، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في هذه الدراسة. وأما محمد بن حبيب[٢٦]

فكان أحد علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وهو ثقة، وممن روى عنهم ابن الأعرابي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وممن أكثر الأخذ عنه أبو سعيد السكري المعروف بكثرة صناعة الدواوين الشعرية.

وأما أبو عمرو الشيباني فقد كان من أعلم أهل الكوفة باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقات الأعراب، قال عنه الخطيب البغدادي فيما نقله عنه السيوطي: "كان واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، كثير السماع، نبيلاً فاضلاً، عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها... وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف... لازمه الإمام أحمد بن حنبل، وروى عنه"[٢٧].

من هذا يتبين أن رواة هذه القصيدة يعدون من خيرة الرواة وأجلائهم وحفاظهم المشهود لهم بالثقة والأمانة والدقة، فإذا انضاف إلى هؤلاء ما نجده من أبيات كثيرة من هذه القصيدة مبثوثاً في مصادر تراثية قديمة، ترجح لنا أن الشك الذي أثاره بعض الدارسين المحدثين في صحة نسبتها إلى الأعشى غير مستقيم. وقبل أن نناقش آراءهم في هذا الشأن يحسن أن نشير إلى طائفة من المصادر التي أورد أصحابها فيها أبياتاً منها (الترتيب المشار إليه هنا هو ترتيب أبيات القصيدة كما رواها ابن حبيب وأبو عمرو الشيباني فهما أسبق من ثعلب):

١- الأبيات ١، ١٢، ١٣ في معجم الشعراء للمرزباني[٢٨].
٢- الأبيات ١، ٢، ١٢، ١٤، ١٣ في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني[٢٩].
٣- الأبيات ١٤، ١١، ١٦ في الكامل للمبرد[٣٠].
٤- الأبيات ٧، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ١٤ في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري[٣١].
٥- الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ في معجم البلدان لياقوت الحموي[٣٢].
٦- الأبيات ١٦، ١٩، ٩، ٨، ١٤ في مقاييس اللغة لابن فارس[٣٣].

٧- البيتان ١٢، ١٣ في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي[٣٤].

٨- الأبيات ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ في الحماسة المغربية لأبـــي العبـــاس الجراوي التادلي[٣٥].

٩- البيت الأول في المخصص لابن جني[٣٦].

١٠- البيت التاسع عشر في الكتاب لسيبويه[٣٧].

١١- الأبيات ١٩، ٢٠، ٤، ٢، ٥، ٧، ١٥، ١٢، ١٣، ١ في طائفة كبيرة من كتب النحاة[٣٨].

١٢- البيت الرابع عشر في الأمالي لأبي علي القالي[٣٩]، وفي شرح أبيات إصلاح المنطق لأبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي[٤٠].

١٣- البيت الثاني والعشرون في فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي[٤١].

١٤- ووردت الأبيات ٦، ٨، ٩، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٤ في لسان العرب في المواد اللغوية (نجر) (صعد، حفا) (خنف) (غار، نجد) (نصب) (سبح) (نكح) على التوالي.

أما ترتيب أبيات هذه القصيدة في الديوان برواية ثعلب وبتحقيق جاير فـــي مقابلة ترتيبها في جمهرة الإسلام فـــهو [١-٦، ٨، ٧، ١٠ - ١١، ٩، ١٢-٢٠، [illegible]، ٢٠، ٢٣- ٢٤].

يتبين مما سبق أن قصيدة الأعشى في مدح الرسول - صلـــى الله عليـــه وسلم - رواها رواةٌ أجلاء من أعلام الرواة واللغويين في القرنين الثاني والثالث الهجريين. وظل النحاة وأصحاب كتب الأدب والأخبار والمعاجم يقبســون منـــها البيت أو الأبيات في مصنفاتهم، ولم يشكك أيٌّ منهم فيها أو في بيتٍ من أبياتـــها إلا أبو العلاء المعري الذي شكك في البيت:

نبيٌّ يرى ما لا يرَوْن وذكْرُه   أغارَ لعمريَ في البلادِ وأنجدا

حين قال: " وإذا صحَّ هذا البيت للأعشى فلم يُردْ بالإغارة إلا ضد الإنجاد"(٤٢) ومع ذلك فقد أورد المعري من هذه القصيدة تسعة أبيات جاءت كلها في مدح الرسول الكريم.

أما المحدثون فقد شكك منهم فيها كثيرون، لعل أولهم طه حسين في كتابه "في الأدب الجاهلي"، وهو الكتاب الذي يقوم على التشكيك في الشعر الجاهلي كله. وقد قطع طه حسين فيه بانتحال هذه القصيدة لضعفها وهلهلة لفظها، يقول: "لا أتردد في القطع بأن هذه الدالية التي تروى للأعشى في مدح النبي منحولة، نحلها قاص ضعيف الحظ من الشعر، رديء النظم، مهلهل اللفظ، قليل المهارة في النحل، ويكفي أن تقرأ هذه القصيدة لترى أنها أسخف ما يضاف إلى الأعشى، وأنها – ولا سيما المدح فيها – إلى المتون أقرب منها إلى الشعر الجيد" (٤٣)، وتابع طه حسين في هذا فؤاد أفرام البستاني ببحثٍ نشره في مجلة المشرق (٤٤).

وتردد بروكلمان بين مجرد التشكيك في صحة نسبتها إلى الأعشى والقطع بنعتها بالانتحال، فبينما نجده يقول في أول كلامه عنها: "أما قصيدته الدالية المنسوبة إليه في مدح محمد فلم تعدُ أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر، ولا يحتمل أن تكون لها إذن علاقة بعقيدته" يعود ليتابع طه حسين في القطع بأنها موضوعة حين يقول: "على أن طه حسين قد ساق في الأدب الجاهلي أدلةً راجحةً تثبت انتحالها عليه، وأيده في ذلك فؤاد أفرام البستاني، ولم ترد هذه القصيدة في رواية ديوانه" (٤٥).

وسار شوقي ضيف في "العصر الجاهلي" على سنن هؤلاء المتشككين، وقد أرجع شكه فيها إلى سببين:

الأول: يتصل بالرواية الكوفية لديوان شعر الأعشى التي يقول عنها ما نصه: "الرواية الكوفية للشعر الجاهلي غير دقيقة، وأنها تتزيد فيه" ولذا "كان من الواجب ألا نقبل روايتها لديوان الأعشى دون احتياط واحتراس شديد"، ولأن راوية شعر الأعشى كان نصرانياً هو يحيى بن متّى العِبَادي(٤٦).

والثاني: يتصل بلغة القصيدة وما فيها من دعوات نابعة من التعاليم الإسلامية، "لأنه – الأعشى – ينظم فيها آيات قرآنية... وهي لا تتفق في شيء ونفسية الأعشى، وما كان ليسمع القرآن، ويؤمن بتعاليمه على هذا النحو، ثم ينصرف عن رسوله الكريم وهديه..."(٤٧).

أما القول إن القصيدة لم ترد في ديوانه فقد تبينّا أنها رُويت فيه برواية ثعلب وابن حبيب وأبي عمرو الشيباني، وأما القول إن الرواية الكوفية للشعر الجاهلي غير دقيقة فهذا حكمٌ عامٌ مطلق، فيه غير قليل من الظلم لأعلام كثيرين من الرواة الكوفيين، وقد تبين لنا أن رواة هذه القصيدة يسلكون في عداد الرواة الثقات الأمناء الحفظة.

وأما أن القصيدة سخيفة، وأنها إلى المتون أقرب منها إلى الشعر الجيد، وأنها تنظم آيات قرآنية، ومعانيها لا تتفق ونفسية الأعشى، فهذه أحكامٌ جديرةٌ بالوقوف عليها، ومناقشتها بغير قليل من الأناة، وخير ما يقود إلى ذلك هو النظر المتأني في القصيدة.

وأول ما يسترعي النظر فيها هو هذا القلق الحاد، والأزمة الخانقة التي تستولي على الشاعر في أبياتها الأولى، إذ يلاحظ أن صاحبها مأزوم أزمة من خبِرَ الحياة، وتقلّب في لذائذها المادية حين كان شاباً ثرياً تقبل عليه النساء، ثم ها

هو يغدو كهلاً قد سُلِبَ منه الشباب ومُتَعُه، والثراء وبهجته، والمرأة وألقها، فلم يبقَ أمامه إلا أن يريح هذا الجسم المكدود، وهذه النفس الحزينة بمعادل روحي، سمع بصاحبه يقيم في يثرب، وبمبادئه وتعاليمه يطير في البلاد ذكرها، وإن هذا الكلل والحفى الذي تعانيه ناقة الشاعر هو ملل الشاعر من حياة ماديةٍ بلا قيمٍ روحية، وقد آن الأوان لوضع حدٍ لهذه المعاناة:

وآليتُ لا أرثي لها من كلالةٍ ولا من حفىً حتى تزور محمدا
متى ما تناخي عندَ بابِ ابنِ هاشمٍ تريحي وتلقَي من فواضِلِه يدا
نبيٌّ يرى ما لا يرونَ وذكرُه لعمري غار في البلادِ وأنجدا

وأما هذه الفواضل التي ستمنحه إياها يد محمد فليست أموالاً، كما فهم بروكلمان، وإنما هي هذه القيم التي فصّلها الشاعر في القصيدة بعد. وأما الصدقات فليست بمكسبة المتصدق عليه ثراءً أو مغنماً ذا بال، وإذن فإن توق الشاعر للقاء محمد – صلى الله عليه وسلم – لم يكن مطلباً لنعيمٍ دنيويٍ زائل، شبع منه الشاعر، وإنما هي التقوى التي يسمع عنها، ولا يحس بدفئها.

وحتى إذا لم يكن ذلك كذلك فلم لا يقدّم الأعشى بين يدي هذا النبي الهاشمي ما يزكيه عنده، فيبين له أنه على درايةٍ بتعاليمه، فساق له هذه الأبيات المشربة بقيم الدين الذي جاء به؟ ولعل مما يرشح هذا التوجه الأخير للقبول هو قول بروكلمان وهو يتحدث عن أثر الأفكار النصرانية في شعر بعض الشعراء الجاهليين، ممن نفى عنهم اعتناقهم للدين المسيحي، حين قال: "وهناك أيضاً كثيرٌ من أفكار النصرانية عند النابغة وزهير وعند الأعشى ولبيد... وهذا يدل على أن النصرانية كان لها نصيبها من التأثير الخفي في الثقافة العقلية التي مثّلها الشعر... بيد أن التعرف على دينٍ من الأديان ليس معناه الاعتراف بذلك الدين واعتناقه من قبل من يعرفه..." (٤٨).

وفضلاً عن ذلك، فإنه لما كان الراجح أن الأعشى نظم هذه القصيدة في إبّان هدنة صلح الحديبية، فإن عمر الدعوة الإسلامية يكون قد بلغ العشرين عاماً، وإذن فإن قيمها وتعاليمها وأوامرها ونواهيها يكون قد انتشر في الآفاق ذكرها، وهو ما عبّر عنه قول الأعشى:"ذكّره لعمري غارَ في البلاد وأنجدا" فيكون الأعشى الذي خالط النصارى من قبل، ووقف على الكثير من مبادئ النصرانية التي تلتقي مع بعض القيم الإسلامية غير بعيد عن تمثل هذه القيم الإسلامية، ونظمها في شعره.

وأما ما يلاحظ على هذه القصيدة من ضعف فني حتى غدت كالمتون، وبخاصة في شقها الثاني، فهو أمرٌ ملحوظ على الكثرة الكاثرة من الشعر الإسلامي عند حسان بن ثابت، وكعب بن مالك الأنصاري وأضرابهما من الإسلاميين، وهو ما كان الأصمعي قد لاحظه حين قال قولته المشهورة: الشعر نكد بابه الشر، إذا أدخلته باب الخير لان، أي ضعف. وبذلك يكون ضعف الأعشى فنياً في هذه القصيدة ليس بدعاً، بل هو ملحظ عام يكاد يلف جل الشعر الإسلامي في عهد البعثة النبوية.

ثالثاً: تحقيق القصيدة وشرحها:

من مخطوط {جمهرة الإسلام} للشيزري

الباب الأول للأعشى في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

كان الأعشى أقبل عند ظهور النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى أتى مكة، وقد كان سمع قراءة الكتب، فنزل على عُتْبَةَ بن ربيعة بنِ عبدِ شمس، فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة فأتاه في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ فقال: جئت إلى محمد – صلى الله عليه وسلم –؛ لأني كنت سمعت بصفته في الكتب، لأنظر ما يقول وما يدعو إليه. فقال له أبو جهل: إنه يحرّم عليك الأطْيَبَين: الزنا والخمر. قال: لقد كبِرْت، ومالي في الزنا حاجة. قال: فإنه يحرم الخمر، قال: فما أحلّ؟ فجعلوا يخبرونه بأسوأ ما يقدرون عليه. ثم قالوا: أنشدنا ما قلت: فأنشدهم قوله:

١ – ألمْ تغْتمضْ عيناك ليلكَ أرْمدا (٤٩)   وبتّ كما باتَ السليمُ مُسَهَّدا(٥٠)

ورواها أبو عمرو:

ألمْ تَغْتَمِضْ عيناك ليلة أرمدا   وعادك ما عاد السليمَ مُسهّدا

أي: كانت ليلتك كليلة الأرمد.

قال الأصمعي: السليم اللديغ، وكرهوا أن يقولوا: ملسوع، أو لديغ، تَطَيُّراً. ومثل هذا: مفازة، كرهوا أن يقولوا: مَهْلَكَة، تَطَيُّراً من الهلاك، فقالوا: مفازة، مَفْعَلَة، من الفوز. والنِّهال: العطاش، وإنما كرهوا أن يقولوا: عطاش، فقالوا: نِهال، تطيُّراً من ذلك، وأصله من النهَل، وهو أول شُرْبة، فمنه اشتُق.

وقال الفرّاء: قالت العرب، إنما سمّي سليماً لأنه أُسْلِمَ لما به.

مسهّد: أرِق، وهو السهاد. وقال أبو عبيدة: السليم يبرأ، ثم يعاوده الوجع في وقتٍ معلوم، فذلك العِداد. وأنشد:

أُلاقِي من تَذَكُّرِ آلِ سَلْمى كما يلْقَى السليمُ من العِداد[٥١]

والعدادُ أيضاً: ليلة يناحُ على رجلٍ في كل أسبوع. يقال: عداد بني فلان. قال أبو يوسف [٥٢]: وسمعت أبا عمرو يقول، قال الكلابي[٥٣]: به مرض عِداد، وهو أن يدعه زماناً، ثم يعاوده. يقال: قد عادّه، وهو يعادُّه عِداداً أو مُعَاوَدَةً، وكذلك السليم، وهو اللديغ يعتاده السُمُّ، قال امرؤ القيس:

أرِقْتُ فَقُلْتُ في أرق العِداد[٥٤] ....

وقال العنزي [٥٥]: عدادُ السليمِ أن تعدَّ له سبعة أيام، فإذا مضت له سبعة أيام قيل: هو في عِداده.

٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّساءِ وإنَّما تناسَيْتُ قَبْلَ اليومِ خُلَّةَ مَهْدَدا [٥٦]

أي إني قد عزفت عن النساء، وتركت الصبا. والخُلَّةُ: الصداقة، والخُلَّةُ: الصديق. أنشد الأصمعي:

ألا أبلِغوا خُلَّتي جابراً بأنّ خَليلَكَ لم يُقْتَلِ [٥٧]

وقد خالَلْتُه خِلالاً ومخالّةً.

٣ - ولكنْ أرى الدهرَ الذي هو خائِني إذا أصْلَحتْ كفّايَ عادَ فأفْسَدا[٥٨]

ورواها أبو عمرو: الذي هو خائنٌ.

يقال: فَسَدَ الشيء وفَسُدَ لغة، يَفْسُدُ فَسَاداً وفُسُوداً [٥٩]، وكذلك يقال صلُح صلاحاً وصلُوحاً.

٤- كهولاً وشُبّاناً رُزِئْتُ وثروةً فللّهِ هذا الدهرُ كيفَ ترددا [٦٠]

يقال: شابٌّ وشَبابٌ وشُبّان وشَبِيبَة.

ويقال: ما رَزَأتُه شيئاً، وما رَزَيْتُه.

والثروة والثراء: الغنى، والثروة أيضاً: كثرة العدد.

فللّه هذا الدهر! يُعْجَبُ من تقلبه.

ورواها أبو عمرو:

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ ....

يقول: هو ذو تصرف، بينا المرء شابٌّ إذْ شاب، وبينا هو فقير إذ استَغنى.

٥- وما زِلْتُ أبغي المالَ مذْ أنا يافع وليداً وكهلاً حين شِبْتُ وأمْرَدا

قال الأصمعي: اليافع: الذي ارتفع ولم يبلغ الحِلْم. يقال غلام يافع، وغلمان أيفاع. وقد أيفع يُوفِعُ إيفاعاً. ويقال أيضاً: غلام يَفَعَةٌ، وغلمان يفَعَةٌ، الواحدُ والجمعُ سواء[٦١]، واليفاع: المرتفع من الأرض. وحكى الفرّاء: يَفَعْتُ الجبل إذا علْوتُه.

والوليد: الصغير، والجمع ولْدان ووِلْدَة [٦٢]، وإذا تمّ فهو كهل، ويقال: قد اكتهل النبتُ إذا تمّ وطال. ويقال من الأمرد: قد مرِدَ فلان زماناً.

٦- وأبتذلُ العِيسَ المراقيلَ تغْتلي مسافةَ ما بين النُّجيْرِ فصرْخدا[٦٣]

ورواها أبو عمرو:

وإتعابي العيس المراقيلَ تغتلي ....

الأصمعي: العيس من الإبل: البيض تختلط بياضاً بشيء من شقرة.

وقال الأموي عبدالله[٦٤]: قيل لابن لسانِ الحُمّرة [٦٥]:أخبِرْنا عـن الإبـل. فقال: حمراؤها صبْراؤُها، وعيساؤُها خشْناؤُها، وورْقاؤُها غذراؤهـا، ولا أبيـع جوْنَةً، ولا أشهدُ مشْراها [٦٦] أي: لا أشْهَدُ بيْعها.

قال الأصمعي: والإرقال أن تَنْفُضَ رأسها، وترتفع من الذّميل[٦٧].

وتغتلي: تبعد في سيرها، وأصله من غلا الرجل بسهمه، والغَلْـوَةُ: مـدى رميةٍ بسهم. وقد تغالى القوم: إذا رموا النظر، وأيُّهم أبْعدُ مدى رَميـهِ.

والمسافة عند الناس: البعد. وكأنّا نرى أنها مفْعلَة، من ساف يسُـوفُ، إذا شمَّ. وكأن أهل هذا الطريق إذا أشكل فلم يعرفوا علاماتـه، وأرادوا أن يعرفـوا قربه من بعده شمّوا تُرْبهُ، فيعرف المعاودُ السفرَ قُربَهُ وبُعْده. قال رؤبة:

إذا الدليلُ اسْتاف أخْلاقَ الطُّرُق[٦٨]

وقال أبو عبيدة: النُجيْرُ بحضرموت، وصرْخد[٦٩] بالجزيرة، وإليها تنسـب الخمر، فيقال: صرْخَديّة.

وقال غيره: النُّجيْرُ حِصْنٌ باليمن أُخِذَ فيه الأشعثُ بنُ قيسٍ عند ارتـداده،

فتزوجت أخته رجلاً من بني نهد، يقال له يزيد بن عَقاب، فلما قدم الأشعثُ الكوفة، أتى مجلس بني نهد[٧٠]، فقال: هل دللتموني على منزل ابن نَسْر ؟ فعرفوه، وعلموا أنه يطلب منزل ابن عُقاب. فقالوا: لعلك تسأل عن منزل يزيد ابنِ عقاب. قال: نعم. فقال: إنّ يومَ النُّجَيْرِ زوّجهنّ العُقْبانَ والرَّخَم[٧١].

٧- **ألا أيُّهذا السّائلي أينَ يمّمَتْ فإنَّ لها في أهلِ يثربَ موْعدا**

ورواها أبو عمرو: أين أصْعدتْ.

قال أبو عبيدة: وأصل الإصْعادِ الصُّعُودُ في الجبل، ثم جعلوه في الدَّرَج، ثم جعلوه في الارتفاع في الأرض. يقال: أصعد فيها إذا تباعد.

ويقال: قد يَمّمْتُه وتَيَمّمْتُه وأمّمْتُه إذا قصدتُ له، ومنه قول الله - عزوجل - { فَتَيمَّموا صعيداً طَيِّباً } (النساء: ٤٣). أي: اقصدوا فامسحوا به وجوهكم وأيديكُم. ثم كثر استعماله حتى صار مسْحُ الوجهِ واليدين تيمُّماً.

وينسبُ إلى يثرب فيقال: يثْربيّ وإثربيّ. قال أبو يوسف: أنشدنا الفراءُ:

وإثْرِبيٌّ سِنْخُهُ مرْصُوفُ[٧٢]

٨- **فإنْ تسألوا عنّا فيا رُبَّ سائلٍ حفيٌّ عن الأعشى به حيثُ أصْعَدا**[٧٣]

ورواها أبو عمرو: (فإن تسألي عنّي)[٧٤].

فإنْ تسألوا. أراد: فيا رُبَّ سائلٍ عن الأعشى حفيٌّ به. أي: حفيٌّ بالسؤال. قالها كناية عن السؤال، لمّا جرى بشيء من نسبه كنّى عنه، كما قال:

إذا نُهِيَ السفيهُ جرى إليهِ وخَالَفَ والسفيهُ إلى خِلافِ[٧٥]

أراد: جرى إلى السفيه. وقال القُطامي[٧٦]:

هُمُ الملوكُ وأبناءُ الملوكِ لَهُم   والآخــــذونَ بِهِ والسّاسَةُ الأُوَلُ

قوله: والآخذون به: أراد بالمُلْك.

ويقال: قد حفي به يَحْفى حفاوةً إذا أحسنَ إنْزالَهُ والقيــام عليــه وألْطَفَــه. ويقال: قد تَحفّى به تحفّياً إذا أحسنَ مسألتَهُ. ويقال: قد حفي في المسألة والوصية إذا بالغ. قال الأموي: ويقال في مثل: مأربٌ لا حفاوة[٧٧]. يضرب للرجل يتملّقك، أي إنما بك حاجتُك لا حفاوةً بي. ويقال: مأربٌ ومأرُبةٌ، وهي المـــآرب. والإرْبُ أيضاً: الحاجة.

٩- أجدّتْ برجْليْها نجاءَ وراجَعتْ   يداها حِنافاً ليِّناً غيرَ أحْرَدَا[٧٨]

أجدّت: من الجدّ.

والنجا: السرعة. يقال: ناقة ناجية ونجاةٌ، والنجا يُمدُّ ويُقْصَر. يقال: النَجاءَ النَجاء، والنَجا النَجا، والنَجاكَ النَجاكَ. وهذه كاف خطاب لا موضــع لــها مــن الإعراب.

قال الأصمعي: والحِنافُ أن تَهْوي الدّابّةُ بيدها إلى وحْشيِّها[٧٩] إذا سارت، وذلك من لينٍ في الأرساغ. يقال:حنفَ يحنِف حِنافاً. ويقال: حنَفَ الرجل يحنِــفُ حنْفَاً إذا صرَفَ أنْفَهُ في إحدى ناحيتَيْ وجْهِه. وقد حنَف البعيرُ: إذا أمال وجْهَــه في إحدى الناحيتين من جذْب البُرَةِ[٨٠]. قال الراجز:

وصرّفَتْهُ ذاتُ كَهفٍ[٨١] صرْفَهْ
صرْفَ البعيرِ أعْرَضَتْ بِحَنْفَهْ

العَرُوض: الناقة التي فيها صعوبة. والأحْرَد[٨٢]: الذي ينفض إحدى يديه إذا سار، فربّما صار الحَرَدُ خِلْقةً، وربما كان من العُقَال وهو صغير، يضر بعصَبه فينحَرِد. قال أبو نُخَيْلَة[٨٣]:

ضَرْباً لكلِّ ناكثٍ ومُلْحِدِ
ضَرْباً كتلقيفِ البعير الأحْرَدِ

وروى أبو عمرو:

وأذْرتْ برِجْلَيْهَا النَفِيَّ

وروى أبو عمرو بعد(ه) [٨٤] قوله:

وفيها إذا ما هجَّرتْ

وقوله: أذْرت، أي ألقت. يقال: طَعَنه فأذْراه عن فرسه.

والنفيُّ: ما نَفَتْ برجلَيْها من الحصا. ويقال لِماَ تطاير من الرَّشَاء من القطْرِ عند الإسقاءِ النفيُّ، والنَّفَيَان. قال الراجز[٨٥]:

كأن متْنَيْه من النَّفِيِّ
مواقعُ الطَّيْرِ على الصُّفِيِّ

١٠- فأمّا إذا ما أدْلجت فتَرى لها رقيبَيْن: نجماً ما يغيبُ وَفرْقَدا [٨٦]

ورواها أبو عمرو: جدْياً لا يؤوب.

أدلجتْ: سارتْ ليلتها كلّها. والإدلاجُ والدّلْجَةُ: سيْرُ الليل كلّه. والإدلاجُ والدُّلْجَةُ من آخر الليل. قال الشّمّاخ[٨٧]:

إذا مـــا أدلجـــتْ وضفَتْ يداها لهــــا الإدلاج ليلة لا هجوعِ

وقال الأعشى(٨٨):

وإدْلاجٍ بعد المَنام وتهْجيـرِ وقُفٌ وسَبْسَبٍ ورمـــــالِ(٨٩)

يؤوب: يغيب، وقد آب إذا غاب، وأصله من الرجوع. والجدْيُ والفرقـدان لا يغِبْنَ. قال الأسدي(٩٠)، وذكر لَيْلَةً:

ما زال منهـــا ناهِلٌ ونائــــبُ للحوْضِ حتى آب منها حاجبُ(٩١)

أي: حتى غاب من الشمس حاجب، أي جـانب وحـرْفٌ منـها. وقـال الآخر(٩٢):

يبـــادرُ الآثـارَ أنْ تؤوبا
وحاجـــبُ الجونةِ أن يغيبا

الجْونة: الشمس.

١١- وفيها إذا ما هجَّرتْ عجرفيَّةٌ إذا خلْت حرْباءَ الوديقةِ أصْيَدا(٩٣)

قال الأصمعي: أيْ في وقت الهاجرة. وكلالُ الإبل بـأخذِ السـيرِ بخُـرْقٍ وضَبَاطَةٍ(٩٤)، وذلك من بقيةِ نفسها، قال الهُذَلي(٩٥):

ومِن سيْرها العَنَقُ المسبطرْ رُ والعجْرفيـةُ بعْد الكلال

المسْبَطِرُّ: المُنبسط، أي إذا كلَّت الإبلُ رأيتَها تخرقُ في سيرها.

وهجَرَت: سارت في الهاجرة. والهجيرُ والهجْرُ: انتصافُ النهارِ في شــدّةِ الحرّ.

والحرباء: دُويبّة أكبرُ من العظايةِ تعلو نَشَزاً، أو جِذْلاً، أو غُصْنَ شجــرة، ثُمّ تستقبلُ الشمس فتدور معها حيث دارت.

وأصل الأصنــيد: البعير الذي معه الصّاد، والصَّيَدُ: هو داءٌ يأخذ الإبلَ في رؤوسها، فيصيبُها في أنوفها ورمٌ مثلُ القرْحِ يسيل منه الزَّبــد، فيُكـوى أحدهــا (في)[٩٦] رأسه ويَسِمُونَه. ويقال[٩٧] للرجل الشامخ بأنفهِ: أصنــيد. ويقال: قد كواه من الصاد فبرئ، أي: ذهب ما في رأسه من الجنونِ والضجر.

ورواها أبو عمرو: "الظَّهيْرة".

والوديقة: انتصافُ النهارِ في شدّةِ الحر. وسُمّيت وديقة لِدُنُوِ حرّها. يقــال: قد ودَقَ منهُ إذا دنا. قال ذو الرُّمّة:

كانــت إذا ودَقَــتْ أمْثالهُنَّ له فبعْضُهُنّ عن الأُلاّف مُشْتَعِبُ[٩٨]

ومنه قول ابن لجأ[٩٩]:

مُنْدحَةُ السُّرّاتِ وادِقَاتُها

أيْ قد دنت سرَرُها من الأرض لسِمَنِها. ومنه قيل: فرسٌ وديـــق، وأتـــانٌ وديق؛ لأنها تدنو من الفحلِ إذا اشتهت السِّفاد.

١٢- وآليْتُ لا أرثَي لها من كلالةٍ ولا من حفىً حتى تزورَ محمّدا [١٠٠]

آليْتُ وأتْلَيْتُ أي حلفْت، والألِيّةُ اليمين، وهي الإِلْــــوة والأُلْــوة والأَلْــوة،

وحكاهنَّ الفرَّاء. ويقال: فلانٌ برُّ المُؤْتَلَى.

ويقال: كللت فأنا أكِلُّ كَلالاً وكَلالة.

ورواها أبو عمرو:

فما لكِ عندي مشتكـــىً مِنْ كلالــةٍ ....

١٣- متى ما تُناخي عندَ بابِ ابنِ هاشمٍ تــرْتحي وتلْقَيْ من فواضلِه يدا[١٠١]

اسم هاشم عمرو، وإنما سُمِّي هاشماً لأنه هشَــم الــثَّريدَ فأطعمــه. قــال الشاعر[١٠٢]:

عمْرُو العُلا هشَم الثريدَ لقومهِ ورجالُ مكةَ مُسنِتُونَ عِجافُ

ترتحي: تصيري إلى الراحة. وقد أراح إذا تنفَّس، وأراح: مات، وقد أراح إذا وجد رائحة الشيء. ورأح لُغةٌ.

ويدٌ: نِعمة، ويقال: أيديْتُ إلى فلان يداً إذا أسْدَيْتُ إليه معروفــاً، والتثنيــة يدان ويديان، قال الشاعر[١٠٣]:

يديـــــان بيضاوان عنْد مُحلِّمٍ قد يمنعانِكَ مِنْهُمُ أنْ تُهْضَمَا

والجمع أيادٍ ويُدِيّ[١٠٤].

١٤- نبيٌّ يرى ما لا يرونَ وذكْرُهُ لعمْرِيَ غارَ في البلادِ وأنْجَدا[١٠٥]

قال أبو عبيدة: العَمْرُ والعُمْرُ لغتان. يقال: قد طال عُمْرُه وعَمْــرُه. فــإذا

أقسموا فتحوا العيْن لا غير.

ويقال: قد غار إذا أتى الغوْرَ، ولا يعرفها الأصمعي إلا بغير ألف(١٠٦).

قال الفرّاء: يقال: غار وأغار، وقد جلس إذا أتى جلْساً، وهي نَجْد(١٠٧). أنشد الأصمعي:

شمالَ مَنْ غاربَهُ مُفْرِعاً وعن يمينِ الجالسِ المُنْجِدِ

وقد أنْجد، وقد أتْهمَ إذا أتى (نَجْداً و) تهامة(١٠٨). وأعرق إذا أتى العراق، وأشأمَ إذا أتى الشام، وأيمنَ إذا أتى اليمن، وكَوَّفَ وبَصَّر إذا أتى الكوفة والبصرة، وأعمن إذا أتى عُمان، وقد انْحَجَزَ القَوْمُ فاحْتَجزوا إذا أتوا الحجاز(١٠٩)، ونزلوا إذا أتَوْا مِنىً. قال الشاعر(١١٠):

أنازِلةٌ أسْماءُ أمْ غيرُ نازِلَهْ أبيني لنا يا أسْمُ ما أنْتِ فاعِلَهْ

وقال ابن أحمر(١١١):

وافيتُ لمّا أتاني أنّها نزلتْ إنَّ المنازل مما يَجْمَعُ العجَبا

نزلت: أتت مِنى.

١٥ – له صَدَقاتٌ ما تَغبُّ ونائلٌ وليسَ عطاءُ اليومِ مانعُه غدا

ما تغبُّ: لا تأتي يوماً وتنقطع يوماً، ولكنها دائمة، ويقال: ما يُغِبُّنا(١١٢) منه خير، وقد أغَبَّ الزيارة، ويقال: قد غبَّ اللحْم(١١٣): إذا بات ليلةً، وأصبحت الإبلُ غابَّةً إذا أصبحت في غير يوم وِرْدِها وقد غَبَّت(١١٤)، ومَثَلٌ من الأمثال: رُوَيْدك الشِّعْرُ يغِبُّ (١١٥). معناه سوف يتبيَّنُ لك ذاك.

والنائل: العطاء، يقال: قد نِلْتُه وأنَلْتُه، ورَجُلٌ نالٌ إذا كان كثيرَ النَّوال، ورجلان نالان، ورجالٌ أنوال.

١٦ - أجدَّكَ لم تسمعْ وصاةَ محمّدٍ نبيِّ الإلهِ يوْمَ أوْصى وأشْهدا(١١٦)

يقال: أجِدّك وأجدّك أي: أبِجِدٍّ هذا منك ؟ وقال غير الأصمعي: معناه، ما لَكَ(١١٧) ؟

أشْهد: من الشهادة.

وحكى أبو عمرو في غير هذا: أشْهدَ الرّجلُ إذا أمْذى(١١٨).

١٧ - إذا أنت لم ترحلْ بزادٍ من التُّقَى ولاقيْتَ بعْدَ الموتِ مَن قد تزوّدا

يقال من الزاد: قد أزدْتُ الرجل إذا زوّدْتُه. وأنشد أبو عمرو الهُذلي(١١٩):

وقد يأتيك بالأنباء من لا تُجهِّزُ بالحِذاء ولا تُزِيدُ

١٨ - ندمْتَ على أنْ لا تكون كمثْله فترْصُدَ للأمْر الذي كان أرْصدا(١٢٠)

ويروى: للْموت.

ورواها أبو عمرو:

.... وأنّكَ لم ترْصُدْ لِمَا كانَ أرْصَدا

أرْصد: أعدّ.

١٩ - وإيّاك والْميْتاتِ لا تأكُلنّها ولا تأخذنْ سهْماً حديداً لِتفْصِدا(١٢١)

يقال: ميِّتٌ وميْت. وهو ميِّتٌ عن قليلٍ ومائت.

يفْصِد عِرْقاً من عروقِ الناقةِ بحديدةٍ ثم يُؤْخَذُ مصيرٌ، ثم يجعلُ على فَمِ العِرْقِ، فإذا امتلأ دماً سُدَّ رأسُه، ومُلَّ في النار، فإذا نَضِجَ أُكِل.

قال أبو عبيدة: يقال في مثل: لم يُحْرَم من فُصِدَ له، يقال للذي لم يُصِبْ جميع حاجته وما طَلَب، وأصاب دون ذلك، لأنَّ رجُلَيْن ضافا رجُلين، فلما أصبحا فالتقيا تذاكرا ما قُرِيَا. فقال (الأول)[١٢٢]: ما قُرِيتُ طائلاً، إنما فُصِدَ لي، فقال صاحبه: لم يُحْرَمْ من فُصِدَ له [١٢٣]، وبعضهم يُسَكِّنُ كسرةَ الصاد، وبعضهم يحولها زاياً في اللغتين، يقال: فُزْد وفُزِد له.

٢٠- وذا النُّصُب المنصوب لا تنسُكنَّه ولا تعبدِ الأوثانَ واللهَ فاعبدا

ورواها أبو عمرو:

ولا النُّصُبَ المنصوبَ لا تَنْسُكَنَّه لعاقبةٍ واللهَ ربَّكَ فاعْبُدا

النُّصُب: حجارة منصوبة كانوا ينسُكُون لها، ويذبحون لها في رجب، ويقال للذبيحة العتيرة.

تَنْسُكَنَّه: تَذْبَح له.

٢١- وذا الرَّحم القُرْبى فلا تقطعَنَّه لفاقته لا والأسيرَ المُقَيَّدا[١٢٤]

ورواها أبو عمرو:

ولا السائل المحروم لا تتركَنَّه لفاقتِه ولا الأسير المقيّدا

قال الأصمعي: الأسيرُ أن يُؤْخَذ فيُشَدّ بالقِدّ. يقال: قد أسر رقبته[١٢٥] إذا شَدَّ

عليه، ثم كثُر استعمالهم لها حتى قيل لكلٍّ من أُخذ من العدو: أسير، وإن لم يُشـدّ بقِدّ.

٢٢- وسبِّحْ على حينِ العشيّاتِ والضُّحى ولا تحمَدِ الشيطانَ واللهَ فاحْمَدا

ورواها أبو عمرو:

وصلِّ على حين العشيّات والضحى[١٢٦] ولا تحْمَـــــــــدِ المُثْرينَ...

يقال: أثرى الرجل إثراءً فهو مُثْرٍ، إذا كثر ماله. والثراء كثرة المال.

ويقال: ثرا بنو فلانٍ بني فلان، إذا كانوا أكثر منهم.

وقوله: فاحْمدا، أمرٌ بالنون الخفيفة، وكذلك فاعْبُدا[١٢٧].

٢٣- ولا تسْخرنْ من بائسٍ ذي ضرارةٍ ولا تحْسبنْ المالَ للمرءِ مُخلّدا[١٢٨]

يقال: ضريرٌ بيِّنُ الضرارة إذا زمِن[١٢٩]. والضرورة مـــن الاضطـــرار. ويقال من البؤس: قد بئِسَ ييْأس بُؤْساً وبُؤوساً يا هذا. ومن البأس: بؤُس ويَبؤُس بأساً[١٣٠].

ورواها أبو عمرو الشيباني:

.... ولا تحسبنّ المرءَ يوماً مخلّدا

٢٤- ولا تقربنّ حُرّةً إن سرّها عليك حرامٌ فانْكحنْ أو تأبّدا[١٣١]

ورواها أبو عمرو:

ولا تقربنّ جارةً ....

السِّرُّ: النكاح. قال الحطيئة:

ويَحْرُم سِرُّ جارتهم عليهم ... ويأكُلُ جارُهُم أُنُفَ القِصاع(١٣٢)

وقال رؤبة:

فَعَفَّ عن أسرارها بعد الغَسَق(١٣٣)

يريد: عفَّ الحمارُ عن غِشيانِ الأُتُن.

وقال الله وهو أصدقُ قيلاً(١٣٤): "ولَكِـــن لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً" (البقرة: آيـــة ٢٣٥).

تأبَّداً بالنون الخفيفة، أي: تَوَحَّشْ، فلا تقْرَبِ النساء.

فلما أنشدهم قالوا: أمّا أنْتَ لو أنشدْتَهُ هذا لم يقبلْـــه منـــك، ولـــم يزالـــوا بالسَّعْي(١٣٥) حتى صدوه عنه، وخرج من فوره ذلك، فأتى اليمامة فقال: أتلوَّمُـــه عامي هذا، فمكث باليمامة رهيناً يسيراً، ثم إنه مات.

الحواشي:

(١) انظر: "وفادة الأعشى على الرسول، أهي صحيحة"، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٢٨، جـ١، يناير - يونيو، سنة ١٩٨٤، الصفاة، الكويت (ص٢٤١-٢٥٤).
(٢) السيرة النبوية، ابن هشام، حققها مصطفى السقا وزميلاه، دار المعرفة، بيروت، المجلد الأول، جـ١، (ص٣٨٦، ٣٨٨).
(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩، جـ١، ص١٧٦.
(٤) المصدر نفسه، ص١٧٧.
(٥) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت، جـ١، ص١٧٨.
(٦) المصدر نفسه، ص١٧٨-١٧٩.
(٧) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، جـ٩، ص١٢٥-١٢٦.
(٨) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، السهيلي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩، جـ٣، ص٣٨٠.
(٩) معجم الشعراء، المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص٣٢٥.
(١٠) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦، جـ١، (ص٢٠١-٢٠٢).
(١١) جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، الشيزري، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، طبعة بالتصوير عن المخطوطة رقم ٢٨٧ شرقي، مكتبة جامعة ليدن في هولندا، وجامعة فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٦، ص١٠.
(١٢) الروض الأنف، جـ٣، ص٢٨٠.
(١٣) انظر تفصيل القول في أمر تحريم الخمر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢، جـ٢، (ص٩١-٩٢).
(١٤) السيرة النبوية، المجلد الأول، جـ١، ص٦٥.
(١٥) انظر في التعريف بابن دأب وأقوال العلماء فيه: مراتب النحويين، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، ١٩٥٥، ص٩٩.

(١٦) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، ط١، دار الغــرب الإســلامي، بيروت، ١٩٩٣، جـــ٥، ص٢١٤٤-٢١٥٠ ؛ المزهر في علوم اللغة، صححه وشرحه محمد أحمد جاد المولى وزميلاه، ط٣، دار التراث، القاهرة، جـــ٢، ص٤١٤.

(١٧) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، جـــ١، (ص٦٦- ٦٧).

(١٨) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيــم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦، جـــ٣، ص٣٦٤.

(١٩) انظر : مراتب النحويين، ص٤٤-٤٦ ؛ معجم الأدباء، جـــ٦، ص٢٧٠٤ ؛ بغية الوعـــاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبـــو الفضـــل إبراهيــم، ط٢، دار الفكر، ١٩٧٩، جـــ٢، ص٢٩٤.

(٢٠) مصادر الشعر الجاهلي، د. نـــاصر الديـــن الأســـد، دار المعـــارف، مصـــر، ١٩٦٢، ص٤٦٧.

(٢١) مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٢٨، جـــ١، يناير – يونيو، ١٩٨٤، ص٢٥٤.

(٢٢) انظر : مقدمة التحقيق بشرح وتعليق د. محمد محمد حســـين، ط٢، مؤسســـة الرســـالة، بيروت، والقصيدة فيه برقم ١٧وهي كذلك في ديوانه بتحقيـــق جـــاير ص١٠١-١٠٣؛ ديوان الأعشى، شرح د. محمد أحمد قاسم، ط١، المكتب الاسلامي، بـــيروت، ١٩٩٤، والقصيدة فيه برقم ٢٣.

(٢٣) مراتب النحويين، ص٩٥-٩٦ ؛ وانظر معجم الأدباء، جـــ٢، ص٥٣٦-٥٥٤.

(٢٤) بغية الوعاة، جـــ١، ص٣٩٦-٣٩٨ ؛ المزهر، جـــ٢، ص٤١٢.

(٢٥) انظر : مقدمة المحقق، المجلد الاول، ص١٧.

(٢٦) انظر : مراتب النحويين، ص٩٦-٩٧ ؛ معجم الأدباء، جـــ٦، ص٢٤٨٠-٢٤٨٣؛ المزهر، جـــ٢، ص٤١٣؛ بغية الوعاة ١: [illegible].

(٢٧) بغية الوعاة، جـــ١، ص٤٤٠؛ وانظر : معجم الأدباء، جـــ٢، ص٦٢٥-٦٢٨؛ المزهر، جـــ٢، ص٤١١.

(٢٨) معجم الشعراء، بتحقيق عبد الستار فراج، ص٣٢٥.

(٢٩) الأغاني، جـــ٩، ص١٢٦.

(٣٠) الكامل، المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصـــر، ١: ١٥٦، ٢: ٢٨٨، ٣: ١٣٦.

(٣١) رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، حققها محمد عزت نصر الله، دار إحيـــاء الـــتراث العربي، بيروت، ص٤٤.

(٣٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤، جـــ٥، ص٢٧٣ (النجير).

(٣٣) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، حققه عبد السلام محمد هارون، دار الفكــر، القاهرة، ١٩٧٢، ١: ٤٠٧، ٢: ٢٢٤، ٢: ٨٣، ٤: ٤٠١، ٤: ٥٠٧.

(٣٤) جمهرة أشعار العرب، جــ١، ص٢٠١-٢٠٢.

(٣٥) الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكــر، دمشــق، ١٩٩١، جــ١، ص١١٣، ١١٤.

(٣٦) المخصص، ابن سيده، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، جـــــ٣، ص٣٢٢.

(٣٧) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامــة للكتــاب، ١٩٧٧، جـــــ٣، ص٥١٠.

(٣٨) انظــر في بيان ذلك: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. إميــل بديــع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، جــ١، ص١٩٥-٢٠٥.

(٣٩) الأمالي، القالي، لجنة إحياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة، بيروت، جــ١، ص٥٩.

(٤٠) شــرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق ياسين محمد السواس، ط١، الدار المتحدة، دمشق، ١٩٩١، ص٤٢٢.

(٤١) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، تحقيق سليمان سليم البواب، منشورات دار الحكمـــــة، دمشق، ١٩٨٤، ص٣٥٣.

(٤٢) رسالة الغفران، ص٤٤-٤٥.

(٤٣) في الأدب الجاهلي، د. طه حسين، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤، ص٢٢٨-٢٣٩.

(٤٤) مجلة المشرق، جــ٣٠، سنة ١٩٣٢، ص٧٦٣-٧٧٠.

(٤٥) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليــم النجــار، ط٢، دار المعــارف بمصر، جــ١، ص١٤٨.

(٤٦) العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥، ص٣٤٠.

(٤٧) المرجع نفسه، ص٣٤١-٣٤٢.

(٤٨) تاريخ الأدب العربي، (بروكلمان)، جــ١، ص١٢٧.

(٤٩) كذا في الأصل، وقال السهيلي في (الروض الأُنُف)، ٣: ٥٧٨: وقد روي هــذا البيــت: ليلك بالكاف.

(٥٠) في الديوان والأغاني، ٩: ١٢٥؛ وخزانة الأدب، ١: ١٧٧ "وعادك مــا عــاد السـليمَ المسهدا " وكذا هي في ديوانه بتحقيق جابر، ص١٠١.

(٥١) البيتِ في اللســان (عدد)، وثلاثة كتب في الأضــداد للأصمعــي والسجســتاني وابــن السكيت، نشر أوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١١٤؛ وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت، طبعة لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥، ص١١٨: دون عزْوٍ فيها.

(٥٢) لعل أبا يوسف المذكور هنا هو يعقوب بن السكيت عالم النحو الكوفي المشـــهور. قـــال عنه السيوطي: راوية ثقة أخذ عن البصريين والكوفيين. له تصانيف كثيرة فـــي النحـــو ومعاني الشعر. توفي سنة ٢٤٤هـ. انظر: السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣٤٧

(٥٣) لعل الكلابي المذكور هنا هو أبو زياد، وهو أحد علماء اللغة والنحو، أخذ عنه الفـــراء وعبدالله بن سعيد الأموي. انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢: ٤١٠.

(٥٤) هذا صدر البيت وتمامه في ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم:

عـــــداد مُوَلّـــــه أرق السُّهـــــــاد

(٥٥) لعـــل العنزي المذكور هنا هو العنزي المعاصر لابن دأب الراوية المشهور المتوفـــى سنة ١٧١هـ. انظر في التعريف بابن دأب وإشارة ياقوت إلى العنزي: معجم الأدباء ٥: ٢١٤٩.

(٥٦) في سيرة ابن هشام "صحبة مهددا" ومهدد: اسم امرأة.

(٥٧) في الأصل: ألا أبلغوا لي جابراً بأن خليلك لم يقتل

وهو على هذا النحو لا موضع فيه للاستشهاد، وما أثبتنا من اللسان (خلل) وفيه أن قائله هو أوفى بن مطر المازني؛ وزاد في اللسان: الخُلّة: الصديق، الذكر والأنثـــى والواحـــد والجمع في ذلك سواء؛ لأنه في الأصل مصدر قولك: خليلٌ بيِّن الخُلّة والخلولة.

(٥٨) فـــي الديوان: "الذي هو خاتر"؛ وفي سيرة ابن هشام: "هو خائن"، والخاتر الغادر أقبـــح الغدر.

(٥٩) في اللسان: فسد يفسُد ويفسِد، وفسد فساداً وفسوداً.

(٦٠) في الديوان: "شباب وشيْبٌ وافتقار وثروة "؛ وفي سيرة ابن هشام ومعجم البلدان: كهولاً وشبانا فقدت....

(٦١) في اللسان (يفع): غـــــلامٌ يافعٌ ويفعةٌ وأفعةٌ، ويفعٌ شابٌّ، وكذلك الجمـــــع والمؤنـــث، وربما كسِّر على الأيفاع، فقيل غلمانٌ أيفاع ويفعةٌ أيضا، وقد أيفع فهو يافع على غـــير قياس.

(٦٢) في الأصل: وولودة، والتصويب من اللسان: (ولد).

(٦٣) في معجم البلدان: النجير حصن باليمن قرب حضرموت منيع، كـــان قـــد التجـــأ إليـــه المرتدون بزعامة الأشعث بن قيس سنة ١٢ للهجرة في خلافة أبي بكر الصديق. انظـــر في تفصيل ذلك: معجم البلدان (النجير)؛ فتوح البلدان للبـــلاذري، دار اقـــرأ، بـــيروت، ص١٧٨-١٨٢. وصـــرخد على ما يقول ياقوت في "معجم البلـــدان": بلـــد ملاصـــق لحوران من أعمال دمشق، كان يُنسبُ إليه الخمر.

(٦٤) الأموي عبدالله هو أبو محمد عبدالله بن سعيد الأموي، من علماء الكوفة فـــي عصـــر الفراء، أخذ علمه عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي والرؤاسي والكسائي. قيل عنـــه: ليس علمه بالواسع. انظر: المزهر في علوم اللغة ٢: ٤١٠؛ بغية الوعاة ٢: ٤٣.

(٦٥) ابن لسان الحُمّرة: كنيته أبو كلاب واسمه وِقاء بن الأشعر، كان وُلد في حرب كانت في قومه بني عُكابة، فلما جاء الإسلام اشتغلوا به، فقال أبوه: وقانا الله به فسمي وِقاء. كان وِقاء أحد الفصحاء والنسابين وأحد الخطباء وبه يضرب المثل في معرفة النسب، فيقال: أنسب من ابن الحُمّرة.
انظر في التعريف به: كتاب الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، ط٢، بغداد، ص٢٥٤.

(٦٦) الإبل الحمراء التي لم يخالط حمرتها شيء، والورقاء السوداء التي يخالط سوادها بياض، وقيل هي التي لونها لونُ الرماد وهي أبطأُ الإبل سيراً، والغدراء من الإبل المتخلفة، والعيساء أشدها خشونة، أما الورقاء فهي معيبةٌ لأنها بطيئة.
انظر في تفسير ذلك: فقه اللغة، ص٩٥؛ وشرح أبيات إصلاح المنطق، ص٦٥؛ والمخصص لابن سيده، جـ٦، ص٥٥.

(٦٧) نغض ينغض وينغِض: تحرك واضطرب، ونغض فلان رأسه: حرّكه إلى فوق وإلى أسفل (اللسان: نغض). والذميل: ضربٌ من سير الإبل، وقيل هو السير اللين، ذمل يذمُل ويذمِل ذمْلاً وذمولاً وذميلاً وذملاناً (اللسان: ذمل).

(٦٨) هذا الرجز في ديوانه من أرجوزة في وصف مفازة، انظر: ديوان رؤبة، تصحيح وليم بن الورد، ليبسغ، ١٩٠٣، ص١٠٤. أخلاق: جمع أخْلق وهو اللين الأملس المصمت، وقيل هو البالي المطروق. (اللسان: خلق).

(٦٩) في الأصل: صرجد، وصرجدته؛ وهو تصحيف.

(٧٠) بنو نهد، قبيلة من قبائل اليمن.

(٧١) الرّخم: كما في اللسان: نوع من الطير واحدته رخمة وهو موصوف بالقذر، والمراد هنا النسْر، إشارة إلى هذه الحادثة.

(٧٢) الذي في الأصل: واثربيّ نسخه مرصوف وهو خطأ، وما أثبتنا من شرح أبيات إصلاح المنطق، ص٣٣٧؛ واللسان (يثرب)؛ والمخصص، جـ١٤: ص١٨، ولم يعز فيها لقائل.
ومرصوف: أي مشدود بالرّصاف، والرُّصافة: عقبة تشدُّ على مدخل سنخ النصل، وهو طرفه الداخل في النصاب، وكانت النصال تعمل بيثرب، وقد ذكر الشعراء ذلك كثيراً.

(٧٣) في الديوان وسيرة ابن هشام: (فإن تسألي عني...).

(٧٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٧٥) لم أهتد إلى قائل هذا البيت وهو في الدر الفريد لمحمد بن ايدمر ٢: ٩١ بلا عزو ايضا ورواية الشطر الثاني فيه هي:......... سريعاً والسفيهُ إلى خلاف.

(٧٦) القطامي بضم القاف وفتحها شاعر أموي نصراني اسمه عُمَيْر بن شُيَيْم من بني تغلب. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢: ٦٠٩ ؛ الأغاني ٢٤: ١٧، وهذا البيت في

القصيدة الأولى من ديوانه بتحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

(٧٧) في الأصل مأرب لا حفاة، وهو خطأ. وفي اللسان (أرب): تقول العرب في المثل: مأربةٌ لا حفاوة، أي إنما بك حاجة لا تحفياً بي، والأربُ والإربة والمأرُب والأرَب ومأربةٌ ومأرُبةٌ كلها بمعنى، ورواية المثل في مجمع الأمثال للميداني بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢: ٣١٣: مأربة لا حفاوة.

(٧٨) في سيرة ابن هشام وتهذيب الألفاظ لابن السكيت، ص٦٨٧؛ واللسان: "أجدت برجليها النجاء"، وفي الأصل: "غير أجردا" وهو تصحيف؛ وفي مقاييس اللغة ٢: ٢٢٤ .

وأذرت برجليها النقي وراجعت يداها خنافا لينا غير أجردا

وقد صحّف في موضعين: النقى... أجردا، والصواب: النفي... أحردا.

وقد جعل ناسخ جمهرة الإسلام تحت الخاء في خنافا حاء صغيرة مهملة. والخناف والحناف بمعنى تقريبا.

(٧٩) الوحشي يقابله الإنسي، وهما شقّا كل شيء، وقيل: الوحشي: الشق الأيسر، والإنسي: الشق الأيمن. وقيل العكس. اللسان (وحش).

(٨٠) البُرة: الحلقة في أنف البعير، وبروْتُ الناقة وأبريتها جعلتُ في أنفها بُرة. اللسان (بري).

(٨١) ذات كهف: جبل عند ضَرِيّة وكان بها وقعة يوم طخفة، وهو يومٌ معروفٌ للعرب بين بني يربوع وجيش المنذر بن ماء السماء، وكانت الغلبة لبني يربوع، قال جرير:

هُم ملكوا الملوك بذات كهف وهم منعوا من اليمن الكلابا

انظر: المرصّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات، ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد، تحقيق د. إبراهيم السامرائي. رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧١، ص٢٩٤.

(٨٢) في الأصل: الأجرد وهو تصحيف.

(٨٣) في الأصل: أبو نجيلة، وهو تصحيف. وأبو نخيلة من الشعراء الرجاز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية اسمه يعمر، وكان يهاجي العجاج، قيل كني أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢: ٥٠١ ؛ الأغاني ٢٠: ٣٨٩. والتلقيف في هذا الرجز: شدة رفع البعير يده كأنما يمدُّ مدًّا، ويُقال تلقيف الإبل: ضربها بأيديها لباتها في سيرها، وهذا الرجز من أرجوزة يمدح بها هشام بن عبد الملك.

(٨٤) في الأصل: "وروى أبو عمرو بعد قوله"، ولعل الصواب ما أثبتنا، كأن رواية أبي عمرو لهذا البيت (١١) قبل البيت (١٠) التالي.

(٨٥) هذا الرجز في المخصص لابن سيده ٤: ٤١ دون عزو ؛ وللأخيل الطائي في لسان العرب (صفا) و(حيص)؛ ولرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه، ص١٨٨، تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨١.

(٨٦) في الديوان "رقيبين جدياً لا يغيب...".

(٨٧) الشماخ بن ضرار شاعرٌ مخضرم اشتهر ببراعته في وصف القوس والخمر، من قبيلة غطفان. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء، ١: ٢٣٢ ؛ وطبقات فحول الشعراء، ١: ١٣٢ ؛ والبيت في ديوانه من القصيدة العاشرة ص٢١٩، بتحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨، ورواية البيت فيه:

إذا ما أدلجت وصفت يداها لها إدلاجَ ليلةَ لا هجوع

ومعناها: عملت يداها عمل الليلة التي لا يهجع فيها، انظر البيت وتخريجاته في الديوان ص٢٢٦.

(٨٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي، وهي القصيدة الأولى في ديوانه بتحقيق د. محمد محمد حسين.

(٨٩) القفّ: الأرض الغليظة، السبسب: الأرض المستوية.

(٩٠) لم أهتد إلى اسم هذا الأسدي، والرجز في اللسان (نهل) ولم يُعز لقائل وهو في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني دون عزو وروايته فيه:

ما زال منها ناهل أو ثائبُ في الجوّ حتى اب منها حاجبُ

انظر: كتاب الجيم، تحقيق عبدالحليم الطحاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة، ١٩٧٥، جـ٢، ص٣١٧.

(٩١) الناهل: الذي روي فاعتزل، والنائب: الذي ينوب بإبله عوْداً إلى الماء بعد شربها لأنها لم تنضح رياً.

(٩٢) هذا الرجز في ثلاثة كتب في الأضداد، (ص٣٦، ٩٢)، للخطيم الضبابي ؛ وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت، ص٣٨٨-٣٨٩ ؛ وهو في اللسان (جون) معزو للخطيم الضبابي في موضع ودون عزو في موضع ؛ وهو في عباب الصغاني للأجلح بن قاسط الضبابي (مادة جون). يصف الشاعر في هذا الرجز فرساً يبادر آثار الذين يطلبهم قبل غروب الشمس.

(٩٣) في الديوان وسيرة ابن هشام: "... ظلّتْ حرباء الظهيرة... ".

(٩٤) الخرْق: نقيض الرفق. والضباطة: الضبط.

(٩٥) هذا البيت في ديوان الهذليين واللسان (عجرف) لامية بن أبي عائذ، وهو شاعرٌ إسلامي من شعراء الدولة الأموية، مدح بني مروان، انظر: ديوان الهذليين، ق٢، ص١٧٥، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٠. والعجرفية أن تأخذ الإبل في السير بخرْق إذا كلّت، أو هي التي لا تقصد في سيرها من نشاطها، والعنَق: ضرب من سير الإبل، وهو سيرٌ مُسْبَطرّ.

(٩٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٩٧) في الأصل: "فيقال" ولا معنى للفاء في هذا السياق.

(٩٨) في الأصل: ..... أســـــا لَهُـــــنّ لــــه فبعضهن عن الآلات مُستَغِبُ
وهو خطأ، وهو في ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي، ط الأولى، دار الكتـــاب العربي، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٥ ؛ وفي اللسان: (ودق)، ومعناه كما شرحه التبريزي: كانت: يريد الحُمُر، إذا ودقت: إذا دنت، أمثالهن: أمثال هــذه الحمــر لــهذا الصــائد، فبعضهن يشتعبه سهم عن ألآفه فيجتَذِبُهُ ويختَرِمُه ويختَلِجُه، واحد... ويقال: مُشْعَب أي: مقتول، وهو مأخوذ من شَعوب وهي المنية. قال أبو العباس: الآلاف جمع إلْــف مثــل جمْل أحمال وأُلاّف جمع الف مثل كاتب كتّاب.
(٩٩) ابن لَجأ هو عمر بن لجأ التيمي الراجز، كان يهاجي جرير بن عطية. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء، ٢: ٥٧٠ ؛ طبقات ابن ســـلام، ١: ٤٢٤ ؛ الأغـــاني، ٨: ٧٠، ٢١: ٣٤٩ في أخبار جرير. وهذا الرجز في مجموع شعره، جمعه د. يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٦، وقد قاله في وصف إبل، ص١٥٣.

أنْعَتُهـــــا إنِّـــيَ مـــــن نُعّاتهـــا مُندَحَـــةَ السُّـــرات وادقاتِهـــا

مُنْدَحَة: يقال أندح بطن فلان اندحاحا: اتسع من البطنة. والسُّرات جمـــع سُــرّة وهـــي الموضع الذي يقطع منه الحبل السُرّي، وجمع السُرّة أيضاً سُرر.
وادقاتها: دانياتها.
(١٠٠) في الديــوان والأغاني: "فاليت"، وفي سيرة ابن هشام: "والبيت لا اوى....حتى تلاقي محمدا ".
(١٠١) في الديوان:.... تريحي...ندى، وفي سيرة ابن هشام والأغـــاني ورســالة الغفــران وخزانة الأدب: تراحي....
وفي سيرة ابن هشام:.. من فواضله ندى.
وفي جمهرة أشعار العرب:....... دار ابن هاشم تفوزي...........
(١٠٢) قـــائلة هذا البيت هي ابنة هاشم بن عبد مناف كما في اللسان (هشم). وفـــي تـــاريخ الطبري هو مطرود بن كعب الخزاعي، وقيل ابن الزبعرى، انظــر: تــاريخ الرســل والملوك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، جـ١، ص٥٠٤.
ومُسنِتون: أصابتهم الشدة.
(١٠٣) هذا البيت في اللسان من دون عزو كذلك. وقال: "ويروى:..... عند مُحرَق". قال ابن بَرِي: صوابه كما أنشده السيرافي وغيره:

قد يَمنعانِك أن تَضام وتضْهدا

وانظر خزانة الأدب، ٧: ٤٧٦، ٤٨٥.
(١٠٤) فـــي اللسان (يدي): كلمة يد لا تجمع على أياد إلا في الشعر، وقال ابن ســـيده: أيـــاد جمع الجمع، وقال ابن جني: أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء، ويــد الدالة على العضو تجمع على أيدٍ ويُدِيّ حسب.

(١٠٥) في الأصل لعمري غارا، وهو خطأ وفي الديوان والأغاني ومقاييس اللغـــة، ٤: ٤٠١؛ واللسان (غور): نبي... ما لا ترون.... أغار؛ وفي سيرة ابن هشام: نبيا ... مـــا لا ترون. (ولا وجه للنصب إلا على تمحل بعيد) وفي الاشتقاق لابن دريد، ص١٨:...... ما لا ترون...... لعمري غار.

(١٠٦) قال المبرد في الكامل: ١: ١٥٦: "يقال غار الرجل إذا أتى الغور وناحيته مما انخفض من الأرض، وأنجد إذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع من الأرض، ولا يقال أغار، إنمـــا يقال: غار وأنجد، وبيت الأعشى ينشد على هذا.... وجاء في رسالة الغفران: حكـــى الفرّاء وحده أغار في معنى غار إذا أتى الغور... وروي عن الأصمعـــي روايتـان: إحداهما أن أغار في معنى عدا عدوا شديدا... والأخرى أنه كان يقدم ويؤخر فيقول:

لعمري غار في البلاد وأنجدا

وفي اللسان (غور): قال الفرّاء: أغار لغة بمعنى غار واحتج ببيت الأعشى هذا، ثـــم قال ابن منظور: وقد روي بيت الأعشى مخروم النصف: غار لعمـــري فـــي البـــلاد وأنجدا.. (والخرم هنا حذف المتحرك الأول من فعولن). وقال الجوهري: "غار... أتى الغور، ولا يقال: أغار".

(١٠٧) في اللسان (جلس): الجلْس: ما ارتفع عن الغور. وزاد الأزهري فخصص فـــي بـــلاد نجد، وجلس القوم يجلسون جلسا: أتوا الجلس، وفي التهذيب أتوا نجدا. ثم استشهد بهذا البيت، ولم يعزه لقائل؛ وهو للعرجي في شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني، لأبـــي الطيـــب عبد الواحد اللغوي، تحقيق محمد عبـــد الجـــواد، دار المعـــارف بمصـــر، ص١٠٣، ومعنى البيت فيه: "يصف الشاعر مكانا بأنه على شمال من غاربة مصعـــداً منحدرا، وعلى يمين الآتي نجداً "وفرّع وأفرع بمعنى صعد وانحدر. ورواية البيت في ديوان العرجي:

يمين من مرّ به مُتهما وعن يسار الجالس المنجد

انظر ديوانه: بتحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، ط١، الشركة الإسلامية للطباعـــة والنشر، بغداد، ١٩٥٦، ص١١.

(١٠٨) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠٩) كذا في الأصل، ولعل الصواب: انحجز القوم فانحجزوا. وفي اللسان (حجز): أحجـــز القوم واحتجزوا وانحجزوا: أتوا الحجاز.

(١١٠) هو عامر بن الطفيل الغنوي كما في اللسان (نزل). وهو في ديوانه في نُتفة من بيتين ص١٠٤، انظر ديوانه رواية أبي بكر بن الأنباري عن ثعلب، دار صادر، بـــيروت، ١٩٦٣.

(١١١) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، جعله ابن سلام في الطبـــقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين. انظر: طبقات فحـــول الشعـــراء، ٢: ٥٧١،

٥٨٠؛ الشعر والشعراء، ١: ٢٧٣ ؛ معجم الشعراء: ٢١٤ والبيت في ديوانه بتحقيق د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص٤٤.

(١١٢) ما يغبُّنا منه خير أي لا يأتينا خيره يوماً دون يوم، بل يأتينا كل يوم.

(١١٣) غسبَ اللحم: بات ليلةً، فسد أو لم يفسُد، وخصه قوم باللحم حين يبيت ليلة فينتن ويفسد. اللسان (غسب).

(١١٤) بمعنى شربتْ بعد أن مُنِعتْ من الشرب في يوم سابق.

(١١٥) رواية هذا المثل في مجمع الامثال للميداني: بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ١: ٢٨٨: رويد الشعر يغب معناه اي لا يتواتر شعرك على الناس فيملوه.

(١١٦) في الديوان وسيرة ابن هشام ومعجم الشعراء ورسالة الغفران: حين أوصى... ؛ وفي الكامل للمبرد ٣: ١٣٦: رسول الإله حين أوصى.

(١١٧) جاء في اللسان (جد): عن الأصمعي: يقال: أجِدَّك وأجَدَّك أي أبجدٍّ هذا منك، وعن الليث: من قال أجِدَّك بكسر الجيم فإنه يستحلفه بجدِّه وحقيقته، وإذا فتح الجيم استحلفه بجدِّه وهو بخته.

(١١٨) وزاد في اللسان (شهد): وأشهدت الجارية إذا حاضتْ وأدركتْ.

(١١٩) هذا البيت في ديوان الهذليين واللسان (زاد) لأبي خراش الهذلي، وهو من قصيدة قالها يستعطف فيها عمر بن الخطاب ليعيد إليه ابنه الذي خرج في جيوش الفتوح، وروايته فيهما.

وقد يأتيك بالأخبار من لا تجهَّز بالحذاء ولا تُزيد

وتزيد: بمعنى تتخذ زاداً. انظر ديوان الهذليين قسم ٢، ص١٧٠.

(١٢٠) في الديوان ورسالة الغفران:.... وأنك لم ترصد لما كان أرصدا.

(١٢١) في سيرة ابن هشام ورسالة الغفران: لا تقربنَّها... وفي كتاب سيبويه ٣: ٥١٠: فإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(١٢٢) زيادة يقتضيها السياق.

(١٢٣) وهذا المثل في مجمع الأمثال ٢: ١٩٢.

(١٢٤) في الديوان: ولا السائل المحروم لا تتركنّه لعاقبة ولا الأسير المقيَّدا

(١٢٥) في الأصل: أسر قبته. والصواب ما أثبتنا.

(١٢٦) وكذا رواية هذا الصدر في الديوان بتحقيق جابر.

(١٢٧) أراد: دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الأمر وإبدالها ألفا في الوقف. انظر في ذلك كتاب سيبويه ٣: ٥١٠.

(١٢٨) في الديوان:... ولا تحسبنّ المرء يوماً....

(١٢٩) زمن: ابتلي، يقال: زمن يزمن زمناً وزُمْنةً وزمانة فهو زمن والجمع زمنون، وزمين. (اللسان: زمن).

(١٣٠) في الأصل: ويقال من اليؤس: قد يئس يؤساً ويؤوساً يا هذا. ومن البأس: قـــد يــؤس ويبْؤس يأساً. والصواب ما أثبتنا. انظر: اللسان: (بأس).

(١٣١) فـــي الديوان ورسالة الغفران، وديوان الحطيئـــة بشـــرح ابـــن الســكيت والســكريّ والسجستاني، تحقيق نعمان طه، ط١، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨، ص٦٢: ولا تقربنّ جارة.

(١٣٢) البيت في ديوان الحطيئة، ص٦٢، وأُنُف القِصاع: أولها: أي يبدأون به.

(١٣٣) الرجز في ديوانه ص١٠٤ من أرجوزة في وصف مفازة.

(١٣٤) في الأصل: أصدق قيل.

(١٣٥) في الأصل: بالسقي. والصواب ما أثبتنا.

المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، مجد الدين، المرصّع، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧١.

٢. الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، تحقيق وتعليق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، وديوانه بتحقيق وليم فاغنر، وديوانه بتحقيق د. محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤.

٣. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة.

٤. د. إميل بديع، المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

٥. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر.

٦. البلاذري، فتوح البلدان، دار اقرأ، بيروت.

٧. الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق سليمان سليم البواب، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٤.

٨. ابن جنّي، المخصّص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.

٩. الحطيئة، ديوانه بشرح ابن السّكيت والسكّري والسجستاني، تحقيق نعمان محمد طه، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨.

١٠. ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد.

١١. ذو الرمة، ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣.

١٢.رؤبة بن العجاج، ديوان رؤبة، تصحيح وليم بن الورد، ليبسغ، ١٩٠٣.

١٣.أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦.

١٤.ابن السِّكِّيت، تهذيب الألفاظ، طبعة لويس شيخو ، بيروت، ١٨٩٥.

١٥.ابن سلاّم الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

١٦.السُّهَيْلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩.

١٧.السيوطي، المزهر في علوم اللغة، صححه محمد أحمد جاد المولى وزميلاه، دار التراث العربي، القاهرة.

– وبغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٧٩.

١٨.السيرافي، شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق ياسين محمد السوّاس، الدار المتحدة، دمشق، ١٩٩١.

١٩.سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.

٢٠.الشماخ بن ضرار، ديوان الشمّاخ، تحقيق د. صلاح الدين السهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.

٢١.د. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥.

٢٢.الشيزري، جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، طبعة بالتصوير عن المخطوطة رقم ٢٨٧ شرقي، مكتبة جامعة ليدن في هولندا، وجامعة فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٦.

٢٣.الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.

٢٤.د. طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤.

٢٥.أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٥؛ وشجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني، تحقيق محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر.

٢٦.عامر بن الطفيل، ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣.

٢٧.أبو العباس الجراوي، الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١.

٢٨.د. عبد العزيز ناصر المانع، وفادة الأعشى على الرسول، أهي صحيحة؟ مجلة معهد المخطوطات، مجلد ٢٨، جـ١، يناير - يونيو ١٩٨٤، الصفاة، الكويت.

٢٩.عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

٣٠.العرجي، ديوان العرْجي، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة، بغداد، ١٩٥٦.

٣١.أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، حققها محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢.أبو علي القالي، الأمالي، نشر لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٣.عمر بن لجأ التيمي، شعر عمر بن لجأ، جمعه د. يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٦.

٣٤.عمرو بن أحمر الباهلي، ديوان عمرو بن أحمر، تحقيق د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

٣٥.أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق عبد الحليم الطحاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥.

٣٦.ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت.

٣٧.القفطي، إنباه الرواة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٧٩.

٣٨.القطامي، ديوان القطامي، تحقيق د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

٣٩.المبرّد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر.

٤٠.المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

٤١.ابن منظور، لسان العرب.

٤٢.الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٣. د. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.

٤٤. ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزميليه، دار المعرفة، بيروت.

٤٥. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق د. إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.

- ومعجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.

الكعبة المشرفة في الشعر الجاهلي

د. عبدالغني زيتوني
سورية

لقد حظيت الكعبة المشرفة بمكانة رفيعة وقدسية عظيمة لدى العرب القدماء، عبر أزمان طويلة وأحقاب مديدة؛ لم يحظ بهما أي مكان آخر؛ سواء أكان في العصر الجاهلي أم قبله بآماد بعيدة. ولما جاء الإسلام زادها تعظيما وتشريفاً، فجعلها قبلة المسلمين، يتوجهون إليها في صلاتهم وعبادتهم، وتهوي إليها أفئدتهم كل عام، محاولين زيارتها حاجين أو معتمرين؛ ليقضوا ركناً أساسياً من أركان الدين الحنيف. ولا ريب في أن الشعر الجاهلي والتراث العربي القديم قد أولياها اهتماماً كبيراً، يضاهي ما لها من منزلة بين العرب قبل الإسلام، وسيبدو لنا ذلك جلياً من خلال البحث في تسمياتها المتعددة، وفي زمان إنشائها، وفيما كان من حج العرب إليها وتعظيمهم لها، وكذلك في بيان ما كانوا يهدون إليها، ويرون من حرمتها.

أولا: التسمية:

يبدو لنا من الشعر الجاهلي أن هذا البناء الشريف لم يخصه العرب القدماء باسم واحد إنما أطلقوا عليه تسميات مختلفة، وهي كلها تعبر عما يجيش في نفوسهم من مشاعر التعظيم والتقديس تجاهه، وعما يعتمر في صدورهم من معاني الإجلال والتقدير مقترنة بمعاني الخشية والرهبة من الله العلي، رب الكون والكائنات الذي يكلؤه بعنايته ويرعاه. ولعل أهم هذه التسميات التي ألمّ بها الشعر الجاهلي:

١-**الكعبة:** وهي من أشهر التسميات، ومن أكثرها تداولاً في التراث العربي

القديم؛ بيد أنها لم تأخذ حيزاً كبيراً من الذكر في الشعر الجاهلي، يناسب شهرتها وتداولها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى وجود أبنية مقدسة أخرى أطلق عليها أسم الكعبة؛ ككعبة سنْداد بين الحيرة والأبلة في العراق[١]، وكعبة نجران باليمن[٢]؛ لذلك لم يذكر الاسم على إطلاقه كثيراً خشية الالتباس بالكعبات الأخرى، بيد أن ذلك لا يعني عدم ذكره إطلاقاً في الشعر الجاهلي[٣]، وتسمية الكعبة أتت من معنيي التربيع والارتفاع، فإذا كان البيت مرتفعاً وأخذ شكلاً مربعاً سُميّ كعبةً[٤].

وقد أشار إلى الكعبة النابغة الذبياني، في معرض اعتذاره للنعمان بن المنذر، وتوكيده ذلك بالقسم برب الكعبة التي يُتمسح بها إجلالاً وتقديساً، وبما يراق من دماء العتائر على الأنصاب، وبالله الذي يحمي طير مكة، إنّ ما بُلّغ به وشاية غير صحيحة، وإلا فلتَشُلّ يده إذا كان الأمر خلاف ما يقسم به[٥]:

فلا لعمرُ الذي مسّحتُ كَعْبَتَهُ وما هُريق على الأنصابِ من جسدِ
والمؤمنِ العائذاتِ الطير تمسحُها ركبانُ مكّة بين الغَيلِ والسّعدِ
ما قُلتُ من سيّئٍ مّما أتيتَ بهِ إذاً فلا رفعتْ سوطي إليّ يدي

كما ورد ذكر الكعبة والقسم بالله ربها فيما يروى من شعر لزنباع بن روح، يبين فيه أنه كان يعتزم غزو مكة، والنيل من عمر بن الخطاب الذي هدده وتوعده، بيد أن خشيته من الله القدير، وحرمة الكعبة منعتاه من ذلك[٦]:

تمنّى أخو فِهْرٍ لقائي ودونه قراضبةٌ مثلُ اللّيوثِ الحواظرِ
فواللهِ لولا اللهُ لاشيء غيرهُ وكعبتُهُ، راقتْ إليكمْ معاشري

وثمة رواية تشير إلى أن بعض العرب كانوا ينسبون أهل مكة إلى الكعبة، لشهرتهم بها وتعظيمهم لها، فيطلقون على الرجل "الكعبيّ" وعلى

المرأة "الكعبيّة"؛ فقد ورد أنّ أبا جُنْدب بن مُرّة القِرْديّ أجار رجلاً من أهل مكة، نزل بجواره، فعدا عليه زهير اللَّحياني، فقتله وقتل امرأته، فلمّا علم أبو جُنْدَب بذلك خرج من أهله حتى قدم مكة، فاستلم الركن، وكشف من قفاه، وطاف، فعرف الناس أنه يريد شراً، وقال(٧):

إنّي امرؤٌ أبكي على جاريَة أبكي على الكعبيّ والكعبيّة
ولو هلكتُ بكَيا عليّة كانا مكانَ الثوب من حَقْوِيَة

ووردت الكعبة أيضاً فيما كانت تلبي به بَجيلة فِي الجاهلية، إذ كانت تقول(٨):

لبّيْكَ اللّهم لَبيْك لبّيْك عن بَجيلَة
ذي بارقٍ ومخيلة بُنيَةِ الفضيلة
فَنِعْمتِ القبيلة بكعبةٍ جليلة حتى تُسرى طائفة

ولا جدال في أن اسم الكعبة زاد شيوعه وتداوله في الإسلام، وخاصة بعد أن أزيلت الكعبات الأخرى، فأصبح علماً يُطلق على كعبة مكة فحسب، و قد خصّه القرآن الكريم بالذكر مرتين، وذلك في قوله تعالى:﴿يا أيهّا الذين آمنوا لا تقتلوا الصّيد وأنتم حُرُمٌ، ومَنْ قَتَلَهُ مِنْكُم مُتَعمّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ماْ قَتَل من النَّعم يحْكُم بهِ ذوا عدْل مِنْكُمْ هدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ أو كَفَّارةٌ طَعامُ مَسَاكيْنَ أوْ عَدْلُ ذلكَ صياماً ليَذُوْقَ وبالَ أمْرِه....﴾(٩)، وورد ذكره في السورة نفسها في قوله جلّ وعلا: ﴿جعل اللّه الكَعْبَةَ البيْتَ الحرام قِياماً للنّاس....﴾ (١٠).

٢-**البيت**: إذا كان اسم الكعبة لم يرد كثيراً في الشعر الجاهلي فإن اسم البيت كان أكثر ذكراً لدى الشعراء؛ سواء أكان ذكرهم له إطلاقاً أم مضافاً إلى الله

تعالى أم موصوفاً بالحرمة والعتق. ومما يجدر ذكره أن لفظ "البيت" قلَّ أن يرد في الشعر من دون أن يكون مقصوداً به الكعبة؛ ولا سيما إذا كان في سياق القسم والتعظيم والإجلال.

فمن ذلك قول عنترة بن شداد في معلقته، مستغرباً من تعلقه بمحبوبته، على حين أنه يقاتل قومها، مقسماً بالله رب الكعبة أن حبها، إذا كان الأمر كذلك، ادعاء منه وليس حقيقة(١١):

عُلِّقتها، عرضاً واقتلُ قومها زعماً، وربِّ البيت، ليس بمزْعمِ

وعلى غرار ذلك أقسم زهير بن أبي سلمى في معلقته أيضاً بالبيت الذي يُطاف حوله يميناً مغلظةً على أن الحارث بن عوف وهرم بن سنان، اللذين سعيا في الصلح بين عبس وذبيان، أفضل من وُجِدا من السادة الأشراف في السلم والحرب(١٢):

فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَه رجالٌ بنوه من قُريشٍ وجُرْهمِ
يميناً لنِعْمَ السّيدانِ وُجدْتُما على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومُبْرَمِ

ولما كان العرب الجاهليون يعتقدون أن الكعبة بيت الله، رب الأرباب، فإن شعراءهم صرحوا بذلك في مواطن عدة من أشعارهم، وخاصة في مجال القسم على أقوالهم توكيداً وإثباتاً؛ على نحو ما نجد ذلك لدى عبدالله بن الزبعرى الذي أشار إلى أنه إذا أقسم ببيت اللّه لا يقسم على كذب ولا يحنث بقسمه أبداً(١٣):

فإن أحْلِفْ، وبيتِ اللّهِ، لا أحلِفْ على إثْمِ

ويقسم حاتم الطائي القسم نفسه على أنه كان يود لو أن ضربته، التي

أطارت أنف خصمه، قضت عليه قضاءً تاماً[١٤]:

وددْتُ، وبيتِ اللّهِ، لو أنّ أنفَهُ هــواءٌ   فمــا مَــتّ المخــاط عــن العَظْــمِ

ولا يكتفي قيس بن الحُدادِيّة بالحلف ببيت اللّه وإنما يردفــه بــالحلف بالأنصاب التي تُقدّم لها الذبــائح، معــبراً عــن عقيدتــه التــي تشــرك الله بالأوثان[١٥]:

تَلَيْتُــا ببيــتِ اللَــــه أول حلْفَــــةٍ   وإلا فأنصــاب يسُـــرْن بِغَبْغَـــبِ

ولا ريب في أن العرب الجاهليين اعتقدوا بأن عناية الله عــز وجــل تحمي الكعبة وتصونها، ومن ثمّ أطلقوا على البيت صفة الحــرام والمحَــرم، فحرمته مستمدة من حرمة اللّه ؛ وآية ذلك ما تجده لدى كــرب بــن جَبْلَــة العدواني واصفاً طوافهم السريع حول الكعبة على الإبل[١٦]:

فطوّفْن بــالبيت الحــرام، وقُضّيــتْ   مناسـكُها ولــم تَحُــلّ عقالَــها

وجاءت الصيغة أيضاً فيما ورد من تلبيةِ عكّ ومذْحج في الجاهلية، إذ كانتا تلبيان فتقولان[١٧]:

يامكّــةُ، الفــاجر مُكّــي مكّــا   ولا تُمكّــي مذْحِجــا وعكّــا
فيــترك البيــت الحــرام دكّــا   جئنــا إلــى ربّــك لا نَشُكــا

ونعتته الخنساء بالمحَرم في رثائها لأخيها صخر حين أقســمت بــرب الإبل التي تحمل الحجاج قاصدة الكعبة أن قومها قد أصيبوا بمصيبة عظيمــة عند مقتل صخر، لأنه كان أفضلهم فتىً وخيرهم رجلاً[١٨]:

حلَفْتُ بربِّ صُهْبٍ مُعْمَلاتٍ إلى البيتِ المُحَرَّمِ مُنْتَهاها
لئن جزِعَتْ بنو عمروٍ عليه لقد رُزِئَتْ بنو عمرٍو فتاها

وأطلق عليه زهير بن أبي سلمى صفة "العتيق". ومعناها قريب من المحرَّم إذا جعلنا العتيق بمعنى المعتوق أي الحر الذي لا يستطيع أحد أن يسترقّه ويستعبده، وذلك فيما نسب إليه من قول[١٩]:

وباللاتِ والعُزّى التي يعبدُونها بمكّةَ، والبيتِ العتيقِ المُكرَّمِ

وثمة إشارات أخرى في الشعر إلى البيت سترد في مواطن أخرى من البحث.

وتسمية الكعبة بالبيت، وما أطلق عليه من نعوت متعددة تدل على تقديسه وحرمته، قد ورد في الذكر الحكيم، وإن كان وروده في غير صيغة القسم التي وجدناها في معظم الأشعار السابقة؛ فمن ذلك قوله تعالى واصفاً ما كان يقوم به المشركون في أثناء طوافهم بالكعبة من صفير وتصفيق: ﴿وما كانَ صلاتُهُمْ عند البَيْتِ إلا مُكاءً وتَصدِيَةً، فذوقوا العذابَ بِما كُنْتُمْ تكْفُرون﴾[٢٠]. كما وردت عبارة "رب البيت" في قوله، عزّ من قائل: ﴿لإيْلافِ قُرَيْشٍ إيْلافِهِمْ رِحْلَةَ الشّتَاءِ والصَّيْفِ. فَلْيَعْبُدوا رَبَّ هذا الْبَيْتِ...﴾[٢١]. كما أضاف التنزيل المحكم البيت إلى الضمير الذي يعود على الله عز وجل، فضلاً عن ذكر البيت من دون إضافة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وإذْ بوّأنا لإبراهيم مكان البَيْتِ أن لا تُشرِكَ بيْ شيئاً وطهِّر بيتيَ للطائفينَ والقائمِيْنَ والرُّكَّعِ السُّجُودِ.﴾ [٢٢].

وإذا أتينا إلى الصفات، التي تدل على حرمة الكعبة وتعظيمها، فنجدها

في مثل قوله عز وجل: ﴿يا أيُّها ألذينَ آمنُوا لاتُحلِّوا شَعائرَ اللّـهِ ولاْ الشَّـهْرَ الحَرامَ ولا الْهَدْيَ ولاْ القَلاْئدَ ولاْ آمّيْن البيتَ الحَرامَ يبتَغُون فَضْلاً مِنْ ربِّـهِمْ ورِضْوَاناً...﴾ (٢٣). وكذلك وُصِفَ البيتُ بالمحرّم حكايةً على لسان إبراهيم الخليل، عليه السلام، في قوله جلّت عظمته: ﴿ربّنا إنّي أسْكَنْتُ مِنْ ذُرِيتي بِوادٍ غَيْرِ ذي زرْعٍ عِنْدَ بيْتِكَ المُحَرَّمِ...﴾ (٢٤). كما وُصِفَ البيتُ بالعتيق أيضاً في مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعائرَ اللّـهِ فإنّـها مِن تَقْوى القُلوب. لكُمْ فِيْهاَ مَنافِعُ إلى أجلٍ مُسَمّى ثُمَّ مَحِلُّها إلىْ البيتِ العتيق﴾ (٢٥).

وإذا أردنا أن نعلل التشابه بين الأشعار الجاهلية وبين الآيات القرآنية، بما يتصل بذكر البيت وصفاته، فإننا نرجح أن ذلك مردّه إلى أن القرآن الكريم قد أبقى على الألفاظ والعبارات التي كان يستعملها الجاهليون في ذكر الكعبة، وما تدل عليه من معاني التقديس والتعظيم، توكيداً منه أن دعوة الإسلام ما هي إلا استمرار للعقيدة التوحيدية، التي دعا إليها إبراهيم الخليل عليه السلام، والتي جعلت الكعبة بيت الله الواحد، وجعلت وجعلت أهم أركانها تعظيم هذا البيت والحجّ إليه؛ ومن ثمّ فليس هناك في الدين الإسلامي الحنيف أيّ تغيير جوهري ينال من مكانة الكعبة وقدسيتها في قلوب العرب ونفوسهم؛ بل إن ثمة توكيداً وإثباتاً على أنها بيت الله، وعلى إطلاق صفات الحرمة والتقديس والتعظيم عليها، وسنجد أن ذلك ينطبق أيضاً على تسميتي "القبلة" و "المسجد الحرام".

٣-القِبْلَة: وهي بمعنى الجهد والقصد، ولكنها وردت أيضاً اسماً للكعبة(٢٦)، وعلى هذه التسمية وردت في بعض الأشعار الجاهلية؛ على نحو ما نجد ذلك لدى زيد بن عمرو بن نفيل، الذي رُوِيَ أنه بحث عن عقيدة التوحيد في اليهودية والنصرانية فلم يطمئن إليهما، وظل متمسكاً بما ورد إليه من دين إبراهيم الخليل؛ لذلك يُعدّ من أبرز الحنفاء، فكان يناجي الله تعالى قائلاً(٢٧):

عُـذتُ بمـا عـاذ بـه إبراهيـم   مُسْتقْبِل القِبلَـةِ وهْـوَ قَـائمْ
أنْفِـي لـك اللّـهُمّ راغِـمْ   مَـهْمَا تُجشِّمْنِـي فـإنّي جـاشمْ

وفي أخبار الفيل وحملة أبرهة الحبشي على الكعبة أن عبدالمطلب، جدّ الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عاد من مقابلة أبرهة، يائساً من ردعـه عن مهاجمة مكة وهدم الكعبة، قام ومعه نفر من قريش يدعـون اللّـه عـزّ وجلّ، ويستنصرونه على أبرهة وجنوده، وأخذ عبدالمطلب بحلقة باب الكعبة، وأنشأ يقول(٢٨):

لاهُـمّ إنّ العبْـد يمْنـعُ   رحْلَـهُ فـامْنَعْ حِلالَـكْ
لا يغْلِبَـنّ صليبُـهمْ   ومحالُـهُمْ، غـدواً، مِحـالكْ
إن كنـتَ تاركـهم وقِبْـ   ـلتَنا فـأمرٌ مـا بـدا لـكْ

وعلى هذا الغرار من إطلاق اسم القبلة على الكعبة ما ورد في قـول شاعر من العرب يذكر فيه أبا سيّارة، عُميْلة بن الأعزل العدْوانيّ، الذي كان يدفع بالحجاج من المُزْدلفة إلى منى، على حمار له(٢٩):

نحـنُ دفعنـا عـن أبـي سـيّارهْ   وعـن مواليـه بنـي فـزارهْ
حتـى أجـازَ سـالماً حمـارهْ   مُسْتَقْبِل القِبْلـةِ يدعـو جـارهْ

وقد ظل هذا الاسم يطلق على الكعبة في الإسلام بل إنه شاع استعماله كثيراً، لأنه يدل على وجهة المسلمين جميعاً في صلاتهم وعبادتـهم، وبـهذه الدلالة ورد في قوله تعالى مخاطباً نبيه صلّى اللّه عليه وسلم: ﴿قد نرى تقلّب وجْهكَ فِيْ السّمَاء، فَلَنُوَلّيَنّك قِبلةً ترْضاها، فوَلّ وجْهك شَطْر المسْجد الحـرام

وحَيْثُ ما كُنتم فَولّوا وجوهكم شطره﴾[٣٠].

وورد أيضاً في الآية التي تليها ﴿ولَئنْ أتيتَ الّذينَ أوتُوا الكتابَ بكلِ آيةٍ ما تَبعوا قِبْلَتك﴾ [٣١].

٤-**المسجد الحرام**: كان هذا الاسم معروفاً في الجاهلية، وكان العرب يطلقون أسماء "المسجد" و "المسجد الحرام" و "الحرم" على ما حول الكعبة، وقد يسمون ذلك كله "الحرم"، ولا تعرف حدوده في الجاهلية تماماً[٣٢]، بَيْدَ أن ثمة شاهداً شعرياً لقيس بن الخطيم يؤكد أنهم كانوا يطلقونه على الكعبة أيضاً، وذلك حين يقسم بالله صاحبه ومالكه، وبما كُسي من برود كتانية يمنية أن الحب قد ملك عليه شغاف قلبه، وأثّر فيه أثراً كبيراً[٣٣]:

واللّه ذي المسجدِ الحرامِ وما جُلِّلَ من يُمنةٍ لها خُنُفُ
إني لأهواكِ غيرَ ذي كَذِبٍ قد شَفَّ مني الأحشاءُ والشَّغَفُ

وعلى هذا المعنى ورد في القرآن الكريم، على نحو قوله تعالى، في آية تحويل القبلة التي مرت بنا ﴿قد نرى تقلُّب وجْهِك في السّماء، فَلَنُولينّكَ قِبْلَةً ترضاها فولِّ وجْهكَ شَطْر المسْجِد الحَرام، وحَيْثُ ما كُنْتُمْ فولّوا وجوهَكُم شَطْرَه.....﴾ [٣٤] وفي قوله جلّ وعلا أيضاً: ﴿أجَعلْتُمْ سِقَايَةَ الحاج وعِمَارة المسْجِد الحَرام كَمَنْ آمنَ بالله واليَوْم الآخِر وجَاهَدَ فيْ سَبيلِ الله، لا يستوون عند اللّه، واللّهُ لاْ يهْدِي القَوم الظالمين﴾ [٣٥].

٥-**البنيّة**: وهي على وزن "فعيلة" مشتقة من "البناء"، اسم علم أُطلق على الكعبة، ونرجّح أن وزنها "فعيلة" بمعنى مَفْعُولة أي "مبنيّة"[٣٦]، وما يؤكد ذلك أن العرب كانوا يقولون عن الكعبة "بنيّة" إبراهيم، لأنه عليه السلام بناها، وكانوا يقسمون بها، فيقولون: "وحقّ هذه البنيّة"[٣٧].

وقد وردت في الشعر الجاهلي إشارات عدة إلى هذه التسمية؛ فمن ذلك ما ذكره قيس بن الخطيم في شعره يفتخر فيه بانتصارهم على قبيلة دُحَي وهزيمتهم لها مراراً، حامداً اللّه ربَّ الكعبة على ذلك[٣٨]:

الحمدُ للّهِ ذي البنيّة إذْ أمسَتْ دُحَيٌّ قد أُثْخِنَتْ غَلَبا

كم ذكرتها سُبيعةُ بنت الأحبّ في معرض حديثها عن مجيء الملك تُبَّع إلى الكعبة وكسوته إياها بالبرود اليمنية[٣٩]:

ولقد غزاها تُبَّعٌ فكسا بنيّتها الحَبيرْ
وأذلَّ ربّي مُلْكَه فيها فأوفى بالنُّذورْ

وقد ورد اسم "البنيّة" أيضاً لدى عبدالدار بن حُديب، من جُهينة، عندما دعا قومه قائلاً لهم "هلمّ نبني بيتاً نضاهي به الكعبة ونُعظّمه حتى نستميل به كثيراً من العرب" فأعظموا ذلك، وأبوا عليه، فعبر عن ذلك في شعره[٤٠]:

ولقد أردْتُ بأنْ تُقام بنيّةٌ ليست بحُوبٍ أو تُطيفَ بمَأثمِ
فأبى الذين إذا دُعوا لعظيمةٍ راغوا ولاذوا في جوانبِ قَوْدَمِ

٦-**الحمْساء**: ورد أن الكعبة سُميّت بالحمساء لأن حجرها أبيض إلى السواد[٤١] ولا يستبعد أن يكون الحُمْس، وهم أهل مكة، قريش وخُزاعة، ومن دان بدينهم ممن ولدوا من حلفائهم، قد أتاهم الاسم من "الحمساء" ؛ ذلك أنهم "بنو إبراهيم وأهل الحرمة ، وولاة البيت، وقطّان مكة"[٤٢]، وقد عرفوا بتشددهم على أنفسهم في دينهم[٤٣]، والحُمْس جمع الأحْمَس[٤٤]، ومن ثمّ فالمفرد والمؤنث: "الحمْساء".

وقد وردت إشارات إلى الحُمْس في بعض الأشعار الجاهلية، على نحو ما نجد ذلك واضحاً في قول ساعده بن جؤيَّة الهُذليّ، يمدح شجاعة قوم(٤٥).

يُدْعَون حُمْساً ولم يرتعْ لـــهم فَــزَعٌ حتى رأوهم خـــلال السَّــبْي والنَّعَــمِ

ويذكر سلامةُ بن جَنْدل في شعره أنهم كانوا قد جمعوا الجموع الكبيرة لملاقاة قوم من الحُمْس، لما يعرف من شجاعتهم وصلابتهم، فيقول(٤٦):

من الحُمسِ إذ جاؤوا إلينـــا بجمعِـــهمْ غـــداةَ لَقينـــاهم بجـــــأواءَ فَيْلَـــق

٧-**القطين:** لم يرد هذا الاسم دلالة على الكعبة إلا في بيت شعـــر للأعشـــى الكبير، ميمون بن قيس، وهو من فعل "قَطَـــنَ" بمعنـــى "أقـــام"، والقَطيـــن: المقيم(٤٧). يقول الأعشى مادحاً النعمان بن المنذر بحسن التدبـــير، وصـــواب الرأي، وبعراقة النسب وكرم العنصر، مقسماً على ذلك بالله عز وجل الـــذي تحجّ قريش كعبتَه(٤٨):

لعمرُ الذي حجَّـــت قريـــشٌ قطينَـــهُ لقد كُدْتَهُمْ كَيْدَ امـــرئٍ غـــيرِ مُسْـــنَدِ

٨-**المُذْهَب:** ذُكر أنه اسم من أسماء الكعبة، والمُذهب: المطليُّ بـــالذهب(٤٩)، واستشهد على ذلك بشعر بشر بن أبي خازم الأسدي، يقسم فيه بـــالإبل التـــي عُلِّمَتْ بنحورها، فسالت منها الدماء، علامة على إهدائها، لنحرها في مِنـــى تقدمة لله عز وجل، وقضاء ركن أساسي في الحج، كما يقسم بالأمكنة المقدسة في مكة التي تضم في جنباتها بيت الله الحرام ، فيقول(٥٠):

حلفـــتُ بـــربِّ الدَّاميـــات نُحُورُهـــا وما ضمَّ أجيـــادُ المُصلَّـــى ومُذْهَـــبُ

٩-**تسميات أخرى**: فضلاً عما مر بنا من أسماء للكعبة فإن ثمة تسميات أخرى ذُكرت على أنها خاصة بها؛ بَيْدَ أننا لم نجد شواهد من الشعر الجاهلي تؤكد تسمية بعضها، كما أن بعضها الآخر لم يرد إطلاقاً فيما بين أيدينا من هذا الشعر.

فمن ذلك اسم "إلال"، إذ نُقِل عن الزّبير بن بكّار أن الإلال ككِتاب: البيت الحرام، وبه فسّر قول النابغة الذبياني(٥١):

بمُصطَحِباتٍ من لَصافٍ وثَبْرة يَزُرْنَ إلالاً سَيْرُهُنَّ تَدافُعُ

غير أن الباحث في الروايات العربية القديمة والأشعار الجاهلية التي ذكرت إلالاً يجد أنها تقصد به جبلاً بعرفات، وقد يقصدون به عرفات كلّها(٥٢). وبهذا المعنى أورده الطُّفيل الغَنَويُّ في شعره، مصوراً الحجاجَ على إبلهم في عرفات، وهم محرمون، قد أغبّرت شعورهم، رافعين أصواتهم بالتلبية(٥٣):

يَزُرْنَ إلالاً لا يُنَحِّبْنَ غيرَه بكلِّ مُلَبٍّ أشعثِ الرأسِ مُحْرِمِ

من ذلك اسم "الدَّوار" بفتح الدال وضمها، وبتضعيف الواو مع فتحها، وبفتحها مع عدم التضعيف، وروي نقلاً عن بعض العلماء القدماء أنه يطلق على الكعبة(٥٤)؛ وقد ورد هذا اللفظ لدى امرىء القيس في معلقته، حيث شبَّه إناث البقر بفتيات عذراوات، يرتدين الأثواب الطويلة، وقد لزِمْنَ الدَّوار(٥٥):

فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ عَذارى دَوارٍ في المُلاءِ المُذَيَّلِ

وقد شُرح الدّوار في بيت امرئ القيس بأنه نُسُك كانوا في الجاهلية يدورون حوله[٥٦]، ومما يؤكد هذا ما روي أيضاً من أنه صنم كانت العرب في الجاهلية تنصبه وتدور به[٥٧]. والأرجح لدينا أنه يطلق على كل صنم يُدار حوله، ولا يختص بصنم معين، ولعل مما يزيد قناعتنا بأنه ليس من أسماء الكعبة أن الفعل "دار" لم يرد استعماله في الدلالة على السير حول الكعبة، وإنما خُصّ ذلك بالفعل "طاف"، وإلى ذلك يشير ابن الكلبي حينما قال: "وكانت للعرب حجارةٌ غير منصوبةٍ، يطوفون بها ، ويعترون عندها، يسمُّونها الأنصاب، ويُسمُّون الطّواف حولها الدّوار"، ويستشهد على ذلك بقول عامر بن الطُفيل، وكان أتى غَنِيّ بنَ أعصرَ يوماً، وهم يطوفون بُنصُب لهم، فرأى في فتياتهم جمالاً، وهن يطفن به[٥٨]:

ألا يا ليتَ أخوالي غَنِيّاً عليهم، كلّما أمسوا، دوَارُ

ومن تلك الأسماء التي اختلف فيها اسم "بكّة"؛ فقد ذكرت بعض الروايات أنه اسم للكعبة[٥٩] غير أن أكثر الأقوال يشير إلى أنه من أسماء مكّة المكرمّة"؛ فقد ورد أنها كانت تسمّى "بكّة" لأنها تَبكُّ أعناق الجبابرة[٦٠]. وعلى أنها اسم مكة أيضاً جاء في قوله تعالى : ﴿إنّ أوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للنّاس للّذي ببكة مُبارَكا وهُدىً لِلعالَمين﴾ [٦١].

وثمة أسماء أخرى للكعبة نصت عليها بعض الروايات العربية؛ بيْدَ أنها لم ترد في نصوص شعرية يمكن أن تؤكد أنها تسميات جاهلية؛ فمن ذلك ما ورد أن البيت الحرام سُمي بـ "القادس"، وهو يدل على التقديس والتطهير[٦٢]، وكذلك سمي بـ "ناذر"[٦٣]، ولعله يدل على التخويف من أن يمسه أحد بسوء. وسميت الكعبة أيضاً بـ "القرية القديمة"[٦٤] ومن الواضح أن الاسم يدل على أنها موجودة ومبنية منذ أقدم العهود.

ومن ذلك كله نجد أن الكعبة المشرفة قد حظيت بتسميات متعددة ومتنوعة، تنبئ، في معظمها، عن مكانتها الرفيعة في نفوس العرب الجاهليين، وعن مدى تعظيمهم وإجلالهم لبيت الله الحرام. ولعل أغلب تلك التسميات إنما كانت في البداية صفات تطلق على الكعبة المشرفة أو على البيت، ثم أصبحت مرادفات لهما، ومن ثم أصبحت أسماء أعلام خاصة بهما.

ثانيا: البناء وتاريخه:

من المسلم به في كتب التراث أن كعبة مكة كانت أهم البيوت المقدسة لدى العرب الجاهليين، ولا سيما لدى قريش وأهل مكة، فقد أجمعوا على تعظيمها والحج إليها، وكانت عندهم أعلى مكانة من الأوثان أو الأصنام جميعاً؛ إذ إنهم عبدوا أوثاناً وأصناماً مختلفة؛ ولم يجتمعوا على عبادة واحد منها، كما اجتمعوا على تعظيم الكعبة.

ومرد ذلك يعود إلى أنهم عدّوها بيتَ الله الذي يُقرُّ معظمهم بوجوده، وبأنه إله الكائنات ورب الأرباب، وقد عبرت آيات عدة من الذكر الحكيم عن إقرار المشركين هذا، على نحو ما نجده في قوله تعالى: ﴿ولئنْ سألتَهُمْ مَنْ خلَقَ السّماواتِ والأرضَ، وسخَّرَ الشّمْسَ والقمَرَ، ليقُولُنَّ اللّهُ، فأنّى يُؤفَكُونَ﴾(٦٥)، وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿ولئنْ سألْتَهمْ منْ خَلَقَهُمْ لَيقُولُنّ اللهُ، فأنى يُؤفكونَ﴾(٦٦).

ولكن متى بُنيت الكعبة المشرفة؟ ومتى بدأ تعظيم العرب لها؟ وكيف انحرفوا عن التوحيد لله رب البيت إلى الشرك به وعبادة الأوثان معه؟.

لا يعرف تحديداً متى بدأ تعظيم العرب القدماء للكعبة؛ بيد أن الروايات العربية تشير إلى أن أهميتها، وانتشار أمرها، والحج إليها، كان منذ بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لها(٦٧). وقد عرض القرآن الكريم ذلك في

قوله تعالى: ﴿وإذْ يرفع إبْراهيمُ القَواعِدَ من البَيْتِ وإسْمَاعِيلُ رَبّنَا تَقَبّلْ مِنّا إنك أنْتَ السّميعُ العليمُ﴾ (٦٨). وقد مرّ بنا قوله جلّتْ عظمته: ﴿وإذْ بوّأْنا لإبراهيمَ مكان البَيْتِ أن لا تُشرِكْ بيْ شيئاً ووطهِّرْ بيْتيَ للطّائفين والقائمينَ والرُّكّعِ السُّجُود﴾(٦٩).

ويروى أن الكعبة كانت قبل إبراهيم عليه السلام، فقد ورد أن البيتَ كان موجوداً قبله بزمن طويل؛ حتى إن بعض الروايات ترجع بناء الكعبة إلى آدم، أبي البشر، عليه السلام(٧٠). ويبدو أن مما استندت عليه هذه الروايات الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿إنّ أوّلَ بيْتٍ وُضِعَ للنّاسِ لَلذّي ببكّةَ مُباركاً وهُدىً للعالَمين﴾ (٧١).

وعلى ذلك فإن عمل إبراهيم وإسماعيل، عليهما السلام، اقتصر على تجديد البناء، وكان أهل مكة يعيدون بناء الكعبة، أو يجددون ما انهدم منه، كلّما دعت الحاجة إلى ذلك؛ فقد ورد أنه قد جُدّد بناؤها في عهد جُرْهم لسيل، كان قد هدمها(٧٢)، وفي عهد قُصيّ بن كِلاب أعيد تجديد البناء(٧٣)، ثم استمرت على ذلك إلى قُبيل الإسلام، حيث شبّ حريق فيها، وجاء سيل، فزعزع جدرانها، فأعادت قريش بناءها(٧٤).

وقد أشار الأعشى في شعره إلى بناء سيّد جُرْهم لها، وإلى ما فعله قُصيٌّ بن كلاب من تجديد أيضاً، وذلك في معرض القسم وتوكيد القول(٧٥):

فإنّي، وثوبيْ راهبِ اللُّجِّ والتي بناها قُصيٌّ والمضاضُ بنُ جُرْهُمِ

كما ذكر زهير بن أبي سلمى بناء جُرْهُم، ومن بعدهم قريش، للكعبة، في معلقته، مؤكداً كلامه بالقسم أيضاً، على نحو ما مر بنا من قوله(٧٦):

فأقسمتُ بالبيتِ الذي طـــافَ حولَــهُ رجالٌ بَنَــوهُ مــن قريــشٍ وجُرْهُــمِ

ويذكر عبدالله بن الزّبعْرى جرهماً وعاداً على أنهم من الأقوام الذيـــن كانوا في مكة قديماً، وذلك في قوله[٧٧]:

كـــانتْ بـــها عـــادٌ وجُرْهُـــم قَبْلَـــهمْ والّلــهُ مــن فـــوقِ العبـــادِ يُقيمُـــها

وفضلاً عن عاد وجرهم فإن ثمة روايات تشير أيضاً إلـــى العمـــاليق الذين نزلوا بمكة، وقدّسوا الكعبة، بل يقال إنهم جددوا بناءها، وثمـــة شعـــر يُنسب لرجل من جُرْهم يذكرهم مع قبيلة عاد؛ مخاطباً فيه عمْرو بـــن لُحَـــي الذي كان من ظلمه أن غيّر ما كان عليه العرب من توحيد[٧٨]:

يـــا عمرو لا تَظلُـمْ بمـــــــــــكّةَ إنـــها بلـــدٌ حـــرامُ
ســـــائلْ بعــــادٍ أيْــــن هــــمْ وكـــــذاك تُخْــــتَرمُ الأنــــامُ
وبنـــــي العمــــاليق الذيْـــــــــــن لهم بـــها كـــان السّــوامُ

وتنص روايات أهل الأخبار على أن الكعبة كانت البيت المقدس الوحيد الذي كان يحج إليه العرب، أتباع ديانة إبراهيم، عليه السلام، التوحيدية؛ وقد ظل الأمر على ذلك إلى أن نُصبتْ الأوثان حول الكعبة، وفي جوفها؛ فلم يعد ربّ البيت منفرداً بالعبادة، وإنما أصبح له، سبحانه، وسطاء وشركاء من آلهة الأوثان والأصنام.

وتؤكد أخبار كثيرة أن نشأة الشرك في الحجاز تعود إلى ما كان مـــن

تعظيم العرب الشديد للكعبة والحج إليها، والطواف بها؛ ، ذلك أنـــهم، حيـــن كانوا ينزحون عن مكة ، يبادرون إلى أخذ أحجار من الحــــرم، فيجعلونـــها رموزاً مادية للكعبة، فيطوفون حولها كتطوافهم بالكعبة، ومع مرور الزمـــن تحولوا إلى عبادة الأوثان والأنصاب؛ بَيْدَ أنهم لــم ينســوا الحـــج وشعـــائره ومناسكه التي كانت على عهد إبراهيم؛ فظلوا متمسكين ببقايا منها؛ كتعظيـــم البيت، والطواف به، والحج والعمرة إليه، والوقوف على عرفة والمزدلفـــة، وإهداء البدن، يقومون بذلك، إلى جانب ما يقدمونه لأوثانهم من عبادات.

وكان ابن الكلبي من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن هذا الأمر، إذ أورد نصاً، في هذا المجال، تداوله كثير من القدماء الذين تحدثوا عن الكعبة ونشأة الشرك في مكة والحجاز، وجاء فيه: "أنّ إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، لمّا سكنَ مكّة ووُلِدَ له بها أولاد كثيرٌ، حتى ملؤُوا مكّة، ونَفوا من كان بها من العماليق، ضاقتْ عليهم مكّة، ووقَعتْ بينهم الحـــروبُ والعـــداوتُ، وأخـــرج بعضُهم بعضاً، فتَفسّحوا في البلاد التماساً للمعاش.

وكان الذي سلَخَ بهم، إلى عبادةِ الأوثان والحجارة، أنه كان لا يظعُـــنْ من مكّة ظاعنٌ إلاّ احتمل معه حجراً من حجارة الحــــرم، تعظيمـــاً للحـــرم وصبابةً بمكّة، فحيثما حلّوا وضعوه، وطافوا به كطوافهم بالكعبة، تَيمُّناً منـــهم بها، وصبابةً بالحرم وحباً له. وهم، بَعْدُ، يعظّمون الكعبة ومكّـــة، ويحجُـــون ويَعتَمِرُون، على إرْث إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. ثم سلخ ذلك بهم إلى أنْ عَبَدوا ما استحبُّوا، ونسُوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غَيرَهُ؛ فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأممُ قَبْلهُم ... وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتَنَسّكون بـــــها: مـــن تعظيـــم البيـــتِ، والطواف بِه والحج، والعُمْرة، والوقوف على عرَفَة والمُزْدلفةِ، وإهْداء البُدْنِ، والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه"[٧٩]. وروى ابن هشـــام

عن ابن إسحاق رواية مشابهة تماماً[٨٠] كذلك أورد الأزرقيُّ الرواية نفسها[٨١].

وتكاد الروايات العربية القديمة تجمع على أن عمرو بن لُحَيّ الخُزاعي، الذي كان قد تولى أمر مكة وولاية البيت، بعد أن قاتل جُرْهماً، بمساعدة بني إسماعيل عليه السلام، ونفاهم من مكة[٨٢]، هو أول من غير ديانة إبراهيم التوحيدية وأدخل الأصنام إلى مكة ووضعها قرب الكعبة، وأمر العرب بإشراكها مع الله، سبحانه وتعالى، في العبادة[٨٣]. ويبدو أنه لقي معارضة قوية من جراء انحرافه عن ديانة إبراهيم الحنيفية، وقد ظل صدى تلك المعارضة يتردد عبر أجيال طويلة؛ إذ صورت ذلك بعض الأشعار، على نحو ما مر بنا من الشعر السابق، وعلى نحو أيضاً ما رُوي لشَجْنة بن خَلَف الجُرْهُميّ من شعر، يُسفّه فيه ما أحدثه عمرو بن لُحَي من أصنام وأنصاب حول الكعبة، وما أدّعاه من شركها بالله عز وجلّ، مقرراً بأنه تعالى سينتقم منه ومن قومه، وسيزيل ولايتهم للبيت الحرام[٨٤]:

يا عمرُو إنّك قد أحدثتَ آلهةً شتّى حول البيتِ أنصابا
وكان للبيتِ ربٌّ واحدٌ أبداً فقد جعلتَ له في الناس أربابا
لَتعْرِفَنْ بأنّ الله في مهلٍ سيصطفي دونكم للبيتِ حُجّابا

وسواء أكان العرب القدماء قد تعبّدوا في البداية لحجارة، مأخوذة من الحرم أم أنهم قد تعبدوا لأوثان وأصنام مجلوبة، من خارج مكة، فإنهم ظلوا يعتقدون أن الكعبة بيت الله، وأنها ليست صنماً كباقي الأصنام؛ مما يدل على اعتقادهم في أنها وسيلة تقربهم إلى الله، ربِّ الكعبة وحاميها؛ وقد ورد أن عددها بلغ ما يقارب ثلاثمئة وستين نُصبًا، عند فتح مكة[٨٥]. وقد أشار فَضالة بن عُمير الليثي إلى ما جرى من تحطيمها، يوم فتح مكة، مبيناً انتصار

الرسول صلى الله عليه وسلم على المشركين، وانتشار نور الحق، والقضـــاء على ظلام الباطل، وذلك في قوله، رافضاً دعوة امراته التي ما زالت علـــى شركها[٨٦]:

قالتْ: هلُمّ إلـى الحديـثِ فقلـتُ: لا يـأبى عليـكِ اللّـهُ والإسـلامُ
لَـوْ مـا رأيـتِ محمـداً وقبيلـهُ بـالفتح يـوم تَكسّـرُ الأصنـامُ
لرأيـتِ ديـنَ اللهِ أضحـى بيِّنـاً والشـركُ يغشـى وجهَـهُ الإظـلامُ

ويتصل الحجر الأسود بالكعبة اتصالاً وثيقاً، وكان له كثير من قدسيتها، لدى العرب القدماء، وهذه القدسية كانت تعلو في أحايين كثيرة علـى قدسـية الأصنام؛ ومما يؤكد ذلك أن أهل مكة اختلفوا فيمن يحمله عند بناء الكعبـة، ولم يذكر أنهم اختلفوا في حمل أي صنم كان من أصنامهم. ولعل هذا السبب هو الذي دفع "فلهوزن" إلى الافتراض بأن قدسية البيت لم تكن من الأصنـام التي كانت حوله وداخله، وإنما كانت من الحجر الأسود المقدس لديهم، بل إنه هو الذي جلب القدسية للبيت[٨٧] وهذا الافتراض يستند إلى أن قدسية الكعبـة أتت من الأصنام التي كانت حولها، وليست لأنها مقدسة بذاتها؛ وهو أمر لم تشر إليه أي من الروايات العربية، أما الحجر الأسود فشأنه شأن الكعبـة، إذ وجوده وقدسيته مرتبطان بوجودها وقدسيتها، ولعل ما يدعم ذلك أن العـرب كانت تقسم بالبيت والحجر الأسود معاً؛ فقد ورد في أيمانها أنها كانت تقـول "لا وربِّ البيت والحجر"[٨٨].

وقد صور أبو طالب، عمُّ الرسول صلَّى اللّه عليه وسلم، في القصيـدة اللامية المعزوة له، إحاطة الحجيج وزائري مكة بالحجر الأسود، واسـتلامهم له، ومسح أيديهم به ولا سيما في بداية النهار وقبل غروب الشمس[٨٩]:

وبـالحَجَرِ المُسْـودِّ إذ يَمْسَـحُونَهُ إذا اكتَنَفُـوه بـالضُحَى والأصَـائِلِ

وعلى ذلك فإن العرب الجاهليين كانوا يعتقدون أن تاريخ بناء الكعبة المشرفة يعود إلى أزمان سحيقة في القدم، وقد زاد هذا الاعتقاد من إجلالهم وتقديسهم لها؛ ولعلهم كانوا على قناعة بأن بدء وجودها مرتبط ببدء وجود البشر الذين فطرهم ربُ الكعبة وإله البيت.

ثالثا : الحج والعمرة:

الشائع في الأخبار والروايات العربية أن الحج على عهد إبراهيم، عليه السلام، كان يعني قصد كعبة مكة، والطواف بها، والتلبية،وقضاء بقية المناسك ؛ وقد دعا إليه إبراهيم الخليل، وجعله أصلاً في عقيدته التوحيدية، ومن المرجح أنه جعله فرضاً ينبغي على المرء أن يقوم بقضائه مرة في حياته.

ويؤكد القرآن الكريم ما ورد في الأخبار والروايات، عن دعوة إبراهيم عليه السلام؛ وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿وإذْ بوّأنَا لإبْراهيمَ مكان البيتِ أن لا تُشْرِكْ بي شيئاً وطهِّرْ بيْتِي للطّائفِين والقائمِين والرُكّع السُجُودْ. وأذِّنْ في الناس بالحجِّ يأتُوك رِجالاً، وعلى كلِّ ضامرٍ يأتين من كُلِّ فَجٍّ عميق﴾ (٩٠). وكذلك قوله تعالى ﴿وعهِدنا إلى إبْراهيم وإسماعيلَ أنْ طَهِّرا بيْتِيَ للطائفينَ والعاكفينَ والرُكّعِ السُّجُودِ﴾(٩١).

وقد مَّر بنا كيف أن العرب الجاهليين، مع شركهم، ظلوا متمسكين بكثير من شعائر ديانة إبراهيم عليه السلام، وكان تعظيم الكعبة والحج إليها ، من أبرز تلك الشعائر، فعلى الرغم من تعبدهم لأصنام مختلفة ، في أماكن

متفرقة من الجزيرة العربية؛ إلا أنهم كانوا جميعاً يعظمون البيـت الحـرام، ويحجون إليه في شهر حرام معلوم، وفي أيام معدودات(٩٢).

وقد حفل الشعر الجاهلي، في مواضع عـدة منـه، بـالحجّ وتصويـر الحجيج، ركباناً وراجلين، محرمين في أثوابهم المميـزة، يجـأرون بالتلبيـة والدعاء إلى اللّه ربّ البيت الحرام الذي يقصدونه؛ فضلاً عن افتخار بعـض الشعراء بسقاية الحجاج ورعايتهم.

فمن ذلك ما أورده أبو طالب في قصيدته اللامية من ذكر لحجاج بيـت الله الحرام، الذين يأتون ممتطين المطايا أو مترجلين عنها، متعوذاً باللّه وبهم ممن يريدون أن ينالوه وأهله بسوء(٩٣):

أعوذ بربِّ الناس من كُـلِّ طـاعنٍ   علينـا بسـوء أو مُلِـحٍّ ببـاطلِ
ومنْ حجَّ بيتَ اللهِ من كُـلِّ راكـبٍ   ومن كلّ ذي نَذْرٍ ومن كُـلِّ راجـلِ

وتعوّذ أمية بن أبي الصّلت برب الحجيج أيضاً الذين نَووا قضاء ركـن أساسي من أركان دينهم، راجين عفو الله ورضوانه(٩٤).

إني أعوذُ بمَـنْ حـجَّ الحجيـجُ لـه   والرّافعـون لديـن اللّـه أركانـا
مُسـلِّمين إليـه عنـد حَجِّـهمُ   لـم يبتغـوا بثـوابِ اللّـه أثمانـا

وقد ضمّن أوس بن حجر في شعره إشارة إلى ثياب الحجّاج المُحرمين المتضرعين إلى الله؛ مخاطباً أحدهم بأنه لن يهجوه أبداً(٩٥).

هِجاؤك، إلا أنّ ما كانَ قـد مضـى   علـيّ كـأثوابِ الحَـرَام المُـهيْنِمِ

واشتملت تلبيات بعض القبائل على ذكر الحج والحجيج، معبرة عن الخضوع لله العلي القدير، وطلب رضوانه من خلال الحج إلى بيته الحرام؛ على نحو ما نجد في تلبية قبيلة عكّ(٩٦).

عكّ إليك عانية   عبادُك اليمانية
كيْمَا نحجّ الثانية   على الشِّداد الناجية

كما ورد في تلبية الأزد(٩٧):

واللّهِ لولا اللّهُ ما اهتَدَيْنا   نحُجُّ هذا البيتَ ما بَقينا

وكذلك ما جاء في تلبية جُرهُم(٩٨):

واللّهِ لولا أنتَ ما حججْنا   مكّه والبيتَ ولا عججْنا

وجعل بعض الشعراء رعاية الحجيج، وسقايتهم خاصة، عنصراً بارزاً من عناصر الفخر، ومكرمة مهمة من المكارم التي يُعتد بها؛ لأن في إكرامهم مقربة إلى اللّه ربّ البيت، ونيلاً لرضوانه، فضلاً عن إشاعة السمعة الحسنة، وكرم المعاملة لأهل مكة.

وآية ذلك ما نجده فيما روي من رثاء أميمة لأبيها عبدالمطلب، جد الرسول صلّى اللّه عليه وسلم، تذكر فيه سجاياه الحميدة وفي مقدمتها سقاية الحجيج(٩٩):

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفَقْدِ   وساقي الحجيج والمحامي عن المجدِ

ورأى مطرود بن كعب الخُزاعيُّ أنَّ عديَّ بن نوفَلٍ قد بلغ الذروةَ في الكرم والغاية في الجود عندما جعل سقاية بين الصَّفا والمروة، يسقي فيها الحجيجَ اللبنَ والعسل(١٠٠):

ومـا النيـلُ يـأتي بالسَّـفين يكفُّـهُ بأجودَ سَيْباً من عـديٍّ بـنِ نوفَـلِ
وأنبطْـتَ بيـن المشْعرَيـن سـقايةً لحجّاجِ بيـتِ اللّـه أفضَـلَ منْـهلِ

وافتخر مسافر بن أبي عمرو بن مناف بمناقب قومه الحميدة التي لم تقتصر على سقاية الحجيج، وإنما شملت رفادتهم وإطعامهم، وحفظهم منذ القديم لبئر زمزم، مما جعلهم يتبوأون المنزلة العالية والمكانة الرفيعة في الفعال الحميدة والمكرمات المجيدة(١٠١):

ورِثْنـا المجـد مـن آبـا ئنـا فنَمـى بنـا صُعُـدا
ألـمْ نسْـق الحجيـج ونَنْـ ـحرُ الدِّلاَفَـةَ الرُّفُـدا

ولم يكن العرب الجاهليون يقصدون الكعبة المشرفة للحج فقط، وإنما كانوا يأتونها في غير وقت الحج، محرمين كإحرامهم للحج، وصانعين في مكة ما يصنعونه وقت حجهم؛ فإذا قاموا بذلك دُعُوا عمّاراً، وسُميّت زيارتهم تلك بالعُمْرة، والخلاف الوحيد في إحرامهم أنهم كانوا يحلقون رؤوسهم إذا قصدوا العمرة، في حين أنهم في الحج يلبّدون شعورهم، ولا يحلقونها إلا عند الانتهاء من الحج(١٠٢).

ولا تجوز العمرة في أوقات الحج، فلا يصح أن يقصد أحد من العرب

مكة معتمراً، حين يكون الناس محرمين للحج؛ وتشير الروايات إلى أنهم كانوا يعُدّون فعل ذلك من أكبر الآثام، ويرون أن أفجر الفجور العمرةُ في أشهر الحج، وكانوا يقولون: "إذا برا الدُبُرْ، وعفا الوَبَرْ، ودخَل صفَرْ، حلّت العُمْرَةُ لمنْ اعتَمَر"[١٠٣].

وقد يأتي العمّار فرادى، وقد يأتون في جماعات يقودهم من يعلمهم مناسك العمرة.و هذا ما روي عن عُمَيٍّ من أنه كان رجلاً من عدْوان، يفتي للناس في الحج، فأقبل قاصداً مكة معتمراً، ومعه ركبٌ، حتى نزلوا بعض المنازل، في يوم شديد الحر، وكان بينهم وبين مكة مسيرة ليلتين، فقال لقومه، وهم في نحر الظهيرة: منْ أتى مكة غداً في مثل هذا الوقت كان له أجر عمرتين؛ فوثبوا يصكون صكّة شديدة، حتى أتوا مكة في الغد، في مثل ذلك الوقت، فضرب مثلاً، فقيل: "أتانا صكّةَ عُميٍّ" إذا جاء في الهاجرة الحارة. وقال في ذلك كَرِب بن جبَلة العدواني، واصفاً الإبل بمن عليها من المعتمرين، وهم يصكونها صكاً شديداً لكي تزيد في سرعتها، حتى وصلت مكة، وطافت بالكعبة المشرفة، قبل أن تتوقف، وتَحُلّ أعنتها[١٠٤]:

وصَكّ بها نَحْرَ الظهيرةِ غائراً عُمَيٌّ، ولم يَنْعَلْنَ إلا ظلالَها
وجئْنَ على ذات الصِّفاحِ كأنّها نَعامٌ تُبَغّي بالشَّظِيِّ رئالَها
فَطَوّفْنَ بالبيتِ الحرام، وقَضّيتْ مناسكَها، ولم تَحُلّ عِقالَها

ويظهر من بعض الأخبار أن ثمة تجاراً من الذين يأتون مكة ببضاعتهم، كانوا يحرمون للعمرة؛ ويؤكد ذلك ما روي من أن العاص بن وائل هضم حق تاجر من زُبيْد، أتى ببضاعته مكة معتمراً، فاستغاث الزبيدي ببعض أشراف قريش، فأبوا أن يعينوه، فأوفى على جبل أبي قُبَيْس، وقريش في أنديتهم حول الكعبة فصاح بأعلى صوته[١٠٥]:

يـا آل فِـهْرٍ لمظلـومٍ بضاعتُـهُ ببطـنِ مكّـةَ نـائي الـدارِ والنّفـرِ
ومُحْرِمٍ أشْعَثٍ لـم يقـضِ عُمْرَتَـهُ يا للرجال وبيـن الحِجْـرِ والحَجَـرِ
إنّ الحـرامَ لمـن تمـتْ كَرامتُـهُ ولا حـرام لثـوبِ الفـاجرِ الغَـدِرِ

وقد استمرت العمرة في الإسلام، وظلت لا تجوز في أوقـات الحـج، ولكن بعد أن طهرها الدين الحنيف من كل شائبة من آثار الشرك والجاهلية.

وكان العرب الجاهليون؛ سواء أكانوا حجّاجـاً أم معتمريـن؛ حينمـا يتوجهون قاصدين الكعبة المشرفة، يُهلّون، ويُلبُّـون، ويرفعـون أصواتـهم بالأدعية، ومختلف الابتهالات، ولا سيما عندما يكونون حجاجا، مقبلين فـي جماعات؛ وقد صورت بعض الأشعار إقبال الحجيج وارتفاع أصواتهم بالتلبية والدعاء؛ على نحو ما نرى لدى الشنفرى الأزدي في قوله(١٠٦):

قَتَلْنـا قتيـلاً مُـهْدياً بُملبِّـدٍ جمار مِنىً وسْطَ الحجيجِ المُصَـوِّتِ

وكذلك أشار النابغة الذبياني إلى حجاج بيت اللّهِ الحرام الذين يبتـهلون ويتضرعون بعرفة، في أثناء قضائهم مناسك الحج وشعائره(١٠٧):

فـلا لعَمْـرُ الـذي أثنـي عليـه ومـا رفـع الحجيـجُ إلـى إلالِ

وتنص الروايات العربية على أن تلبية الحجاج التي كانت علـى عـهد إبراهيم عليه السلام هي:

لَبيّـكَ اللّـهمّ لبيْـك لبّيْـك لا شريـكَ لـكْ

ولكن تلك التلبية التوحيدية لم تبق على ما هي عليه، وإنما طرأ عليها تغيير في العصر الجاهلي، يتلاءم وعقيدة الإشراك، فأصبحت، فيما يروى[108]:

لبيك اللهم لبيكَ لبيكَ لاشريكَ لكْ
إلا شريكٌ هو لكْ تملكُهُ وما ملكْ

ويرجّح أن هذه التلبية كانت تخص قريشاً وأهل مكة[109]، أما بقية القبائل فقد وردت تلبيات مختلفة لمعظمها[110].

وما إن يصل الحجاج أو المعتمرون إلى الكعبة حتى يبدؤوا بالطواف حولها؛ ذلك أن الطواف بالكعبة يُعد من أهم الشعائر لدى العرب الجاهليين، إذا لم يكن أهمها إطلاقاً؛ والروايات العربية تشير إلى أنه انحدر إليهم من عهد إبراهيم عليه السلام، مع ما انحدر إليهم من بقايا شعائر الديانة التوحيدية[111]، وقد مر بنا كيف أن حبّ الكعبة والصبابة بها هما اللذان أفضيا بالعرب النازحين من مكة إلى أن يأخذوا أحجار الحرم، ويطوفوا بها كتطوافهم بالكعبة[112]، مما يدل على أن الطواف سنة قديمة، تعود إلى أزمان بعيدة قبل الجاهلية.

وقد ألمحت بعض الأشعار الجاهلية إلى الطواف، كما رأينا ذلك عند زهير بن أبي سلمى، وأنه كان على زمن جرهم[113]:

فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَهُ رجالٌ بنَوه من قريشٍ وجُرْهُمِ

وكذلك جاء ذكر طواف جرهم بالكعبة وولايتهم لها، بعد إبراهيم عليه السلام، فيما نسب إلى عمرو بن الحارث الجُرْهمي في قوله[١١٤]:

وكُنا ولاةَ البيت من بعد نابتٍ نطوفُ بذاك البيت والخيرُ ظاهرُ

وللطواف بالبيت طريقة معينة كان يتبعها الطائف، وهي أنه يبدأ بالحجر الأسود، فيستلمه، يمسحه أو يقبله، ثم يأخذ عن يمينه، ويطوف، جاعلاً الكعبةَ عن يمينه أيضاً، سبع مرات، وهو يلبيّ بصوت مرتفع، فإذا ختم طوافه، سبعاً، استلم الحجر الأسود مرة أخرى، وخرج من المسجد[١١٥]. ويبدو أن الطواف بالكعبة لم يكن له وقت محدد، كما لم يكن مقتصراً على الحجاج والمعتمرين، فحينما يقدم أحد من العرب إلى مكة، يقوم بالطواف حول البيت سبعاً، ثم يتوجه إلى عمله وقضاء حاجته[١١٦].

بيْدَ أن كثيراً من الحجاج لم يكونوا يعودون إلى ديارهم بعد الإفاضة والنحر ورمي الجمار والطواف بالبيت، وإنما كانوا يبيتون في مكة ثلاثة أيام، يطوفون فيها حول الكعبة؛ وقد دعيت تلك الأيام بأيام التشريق[١١٧].

وقد أشار حُذَيْفَة بن غانم إلى بقاء الحجيج تلك الأيام في مكة؛ حيث قيدوا مطاياهم في أماكن محددة، لأجل الطواف بالكعبة، وذلك في قوله[١١٨]:

ثلاثةَ أيامٍ تظلُّ ركابُهمْ مُخَيَّسةً بين الأخاشبِ والحِجْرِ

ولا ريب في أن الطواف ظلّ في الإسلام أهم شعيرة من شعائر الحج والعمرة، بل لا يتمّان ويكملان إلا به؛ وقد أشارت إليه آيات قرآنية عدة، على نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ

العتيق﴾[119].

رابعاً: الكسوة والهدايا

فضلاً عن الحج والعمرة والطواف فإن من مظاهر تعظيم الكعبة المشرفة، لدى العرب الجاهليين، ما كان يُقدم إليها من كسوة، وما كانت تُخَص به من هدايا ونذور، تقربة منهم إلى الله العلي القدير وطلباً لرضوانه وغفرانه.

فأما الكسوة فكانت تُتَخير غالباً من البرود اليمنية الثمينة، ويبدو أنها سُنّةٌ قديمة جرى عليها العرب؛ ومصداق ذلك ما تطالعنا به المصادر القديمة من روايات تشير إلى أن تُبّعاً الثالث، وهو من كبار الملوك الحميريين، أهدى كسوة ثمينة جداً للكعبة؛ مما جعل هذه الحادثة علامة مميزة في أخبار العرب قبل الإسلام، حتى إنها وردت في حديث شريف عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم : "أن أول من كسى الكعبةَ سَعْدٌ اليماني"[120].

وحفلت بعض الأشعار بهذه الكسوة، حتى لنجد بعض الشعراء ينظم أبياتاً على لسان تُبع، يفتخر فيها بما أهداه إلى الكعبة من حلل يمنية فاخرة، وبما جهز بابه من مفتاح كبير، لتغلق الكعبة به ويمنع الدخول إلى داخلها[121]:

وكَسَوْنا البيتَ الذي حَرّمَ اللّهُ مُلاءً مُعصّباً وبُرودا
فأقَمْنا بهِ من الشّهرِ عشْراً وجعلْنا لبابِهِ إقْليدا

كما ذكرت سُبَيْعَةُ بنت الأحبّ ما كان من شأن تُبّع وكسوته الكعبةَ

بالثياب اليمنية الثمينة، فقالت مشيرة إلى حرمة مكة(١٢٢):

ولقـــد غزاهـــا تُبَـــعٌ فكســـا بنيَتَـــها الحَبِـــيرْ
وأذلّ ربِّـــي مُلْكـــهُ فيـــها فـــأوفى بـــالنذورْ

وتضمنت أشعار أخرى ذكر أردية الكعبة وأستارها؛ سواء أكان ثمة تحديد لنوعية تلك الأردية أم كان ذلك مجرد الإشارة إليها؛ فمن ذلك ما وجدناه لدى قيس بن الخطيم من قسم بالله ربِّ الكعبة التي جُلِّلت ببرود اليمن وثياب الخُنُفِ الكتانيّة، حين قال(١٢٣):

واللّـه ذي المسـجدِ الحـرامِ ومـا جُلِّـلَ مـن يمنَـةٍ لـها خُنُـفُ

وحدد نوعيتها أيضاً أبو طالب، في القصيدة اللامية، مشيراً إلى أنها ثياب مخططة يمانية؛ وذلك في معرض تصويره لالتجائه إلى الحرم، وتمسكه بأثواب البيت، مستغيثاً بربه على قريش، الذين حاولوا إيذاءه، لنصرته ابن أخيه محمداً صلّى الله عليه وسلم(١٢٤):

وأحضرتُ عندَ البيتِ رهْطي وإخوتي وأمسـكتُ مـن أثوابـه بالوصـائلِ
قيامـاً معـاً مسـتقبلين رتاجَـهُ لدى حيثُ يُقضي حلْفَـهُ كُـلُّ نـافِلِ

وكان مما مدح به حسان بن ثابت قريشاً في الجاهلية أنهم سدنة الكعبة المجلّلة بالأثواب، وذلك في قوله(١٢٥):

كـانت قريـشٌ بيضـةً فتفلّقـتْ فـالمُحُّ خالصُـهُ لعبـدِ الـدّارِ

ومنَـاةُ ربِّــي خصّــهُم بكرامـــــةٍ حُجّـابُ بيـتِ اللّــه ذي الأســـتارِ

كما تضمنت تلبيةُ عَكٍّ والأشعريين ذكراً لأستار الكعبة التـــي تغطـــي سائر جوانبها، فتحجب جدرانها، وتخفيها عن الأنظار[١٢٦]:

نحــجّ للرّحمــــن بيتـــاً عجبــا مُسْـــتتِراً مُضبّبـــاً مُحجّبـــا

ومن المعروف أن كسوة الكعبة المشرفة بأجمل حلة وأبهاها اســـتمرت في الإسلام، وهي لا تزال جارية حتى عهدنا الراهن، يقوم بها أولـــو الأمـــر بمكة تقدمة لله تعالى، وصوناً لبناء الكعبة، وحفاظاً له.

وفضلاً عن الكسوة فإن الكعبة كانت تُخصّ بقسم كبـــير مـــن الـــهدايا الثمينة والأموال، وكان النصيب الأوفر منها يأتي من النـــذور، التـــي كـــان ينذرها الجاهليون للّه رب البيت الحرام؛ ولعل من أهم تلك النذور التي قُدمت إلى الكعبة أن يوقف إنسان على خدمتها، طوال عمره؛ فقد روي أن امرأة من جرهم تزوجت أخْزم بن العاصي، وكانت عاقراً، فنذرت، إن ولدت غلامـــاً، أن تتصدق به على الكعبة، عبداً لها يخدمها، ويقوم عليها، فولـــدت الغـــوث، فتصدقت به عليها، فكان يخدمها، وقد ولي الإجازة بالناس، في الحج، لمكانه من الكعبة؛ وقد زُعم أن أمه قالت، حين أتّمت نذرها[١٢٧]:

إنــي جعلــتُ، ربِّ، مــــن بُنيّـــهْ ربيطــــةً بمكّـــــةَ العليّــــهْ
فَبـــاركَنّ لــــي بــــها أليّـــــهْ واجعلْهُ لــــي مِـن صـالحِ البَرِيّـهْ

وثمة روايات وأشعار تؤكد أن تلك الهدايا والأموال كانت تمتاز بحرمة

خاصة؛ فهي في حماية رب البيت ورعايته، ومن يأخذ منها شيئاً يتعرض لغضب الله ونقمته؛ ومن ذلك ما افتخر به عمرو بن الحارث الخُزاعي من ولاية البيت بعد جُرْهُم، والدفاع عنه، وحفظ ما يقدم له من الأموال، وعدم المساس بها، خشية من الله وعقابه(١٢٨):

ونحن ولينا البيتَ من بعد جُرْهُمٍ   لنَمْنَعَهُ من كلِّ باغٍ وآثِمِ
ونقبلُ ما يُهْدَى له، لا نَمَسُّهُ   نخافُ عِقابَ اللهِ عند المحارِمِ

فإذا حدث وجرؤ أحد على سرقة الأموال المهداة إلى الكعبة فإنه يُجلَّل بثوب من الخزي والعار طوال عمره، ويجرُّ على قومه مثلبةً يُعيَّرون بها دائماً؛ وهذا ما فعله حسان بن ثابت بالحارث بن عامر وقومه بني نوفل؛ لأن الحارث كان فيمن سرق غزالاً ذهبياً، نُذِر للكعبة وأهدي إليها؛ إذ هجاه بقوله(١٢٩):

ياحارِ قد كنتَ لولا ما رُميتَ به   لله درُّكَ في عِزٍّ وفي حَسَبِ
جلَّلتَ قَوْمَكَ مَخْزاةً ومَنْقَصةً   ما إنْ يُجلَّلُهُ حيٌّ مِنَ العربِ
ياسالبَ البيتِ ذي الأركانِ حِلْيَتَهُ   أدِّ الغزالَ فلنْ يَخْفى لمُسْتَلِبِ
سائلْ بني الحارثِ المُزْري بمَعْشَرِه   أينَ الغزالُ عليه الدُّرُّ من ذَهَبِ
بئسَ البنونَ وبئسَ الشيخُ شيخُهُمُ   تبًا لذلك من شَيْخٍ ومن عقِبِ

وروي أن عدة أفراد آخرين من أقوام مختلفين، كانوا قد تآمروا على سرقة الغزال، وفي مقدمتهم أبو لهب بن عبدالمطلب، وأبو سافع بن عبيدالله الأشعري؛ الذي ذكر سرقة الغزال والعصبة التي سرقته، حين قال(١٣٠):

إنَّ الغزالَ الذي كنتُم وحِليَتَهُ   تقنونَهُ لخطوبِ الدهرِ والغِيَرِ

طافتْ به عُصبةٌ من شـرٍّ قومِـهمُ   أهلِ العُلا والنّدى والبيتِ ذي السّـتُرِ

وكان ممن اشترك في سرقته أبو إهاب بن عزيز من دارم، وقد هجـاه حسان بن ثابت بفعلته هذه، في قوله[١٣١]:

أبـا إهـابٍ فبيِّـنْ لـي حديثَكُـمُ   أينَ الغزالُ مُحلَّـى الـدُرِّ والـوَرِقِ

وروي أن منهم من قُطعت يده، عقاباً لسرقته من مال الكعبة[١٣٢]؛ مما يدل دلالة قاطعة على أن الجاهليين كانوا يرون للأموال المهداة إلى الكعبـة حرمة كبيرة، وأن المساس بها يعدُّ من أكبر الكبائر، ويلقى مَنْ يقوم به أشـد العقوبات وأقساها.

خامساً: حرمة البيت:

لا ريب في أن العرب الجاهليين، وأهل مكة خاصة، قد قدسوا الكعبـة تقديساً كبيراً، حتى بلغ من تقديسهم لها أنهم كانوا يحررون العبد الذي يعلـو سقفها[١٣٣]، كما كانوا يعتقدون أن عناية الله الشديدة تحرسها؛ فالويل كل الويل لمن تسوّل له نفسه أن يخرق حرمتها، إذ يناله عقاب ما بعده عقاب؛ فقد مُسخ إساف ونائلة حجرين؛ لأنهما أتيا حاجين، فارتكبا فاحشة في الكعبة[١٣٤].

وأكدت حملة أبرهة وحادثة الفيل تلك الحرمة؛ فأصاب أبرهة الحبشي وجنوده ما أصابهم من الوباء العظيم والهلاك الشامل، حين حاولوا غزو مكة وتدمير الكعبة بكثرة الجنود وقوة الفيل[١٣٥]؛ على نحو مـا عرضـه علينـا التنزيل المحكم في قوله جلّ وعلا ﴿ألم تَرَ كَيْفَ فعلَ ربُّكَ بأصحَابِ الفِيلِ. ألَمْ يجْعَلْ كَيْدَهُمْ في تَضلِيل، وأرسلَ علَيْهم طَيْراً أبابيلَ. ترْميـهمْ بحِجـارةٍ مِـنْ سجِّيلٍ فَجَعلَهُم كَعصْفٍ مأْكُولٍ﴾[١٣٦].

وقد ألمّ الشعر الجاهلي بهذه الحادثة في مواضع عدة منه؛ على نحو ما نتبينه لدى عبدالله بن الزِّبَعْرى، حين عبر في شعره عن مدى الحرمة التي تحوط بالكعبة وما حولها، وأن تلك الحرمة ترجع إلى أزمان سحيقة في القدم، وحين صور أيضاً فيه اندحار جيش أبرهة، وارتداده عن مكة، وما كان من إصابة أبرهة ومرضه وحمله إلى اليمن وموته فيها، من دون أن يقدر على مس الكعبة بأدنى سوء، وذلك كله لأن الله الكبير المتعال يرعاها ويحفظها، ويمنع عنها كيد الكائدين عبر تاريخها الطويل(١٣٧):

تَنَكَّلوا عن بطنِ مكّةَ إنها كانت قديماً لا يُرامُ حَريمُها
لم تُخلَق الشّعرى ليالي حُرِّمتْ إذْ لا عزيزَ من الأنامِ يرومُها
سائلْ أميرَ الجيشِ عنها ما رأى ولسوفَ يُنبي الجاهلينَ عليمُها
ستون ألفاً لم يؤوبوا أرضَهم بل لم يعِشْ بعدَ الإيابِ سقيمُها
كانت بها عادٌ وجُرْهُمُ قبلَهُم واللّهُ من فوقِ العبادِ يُقيمُها

ووجد أُميّةُ بن أبي الصّلت أن من دلائلِ مقدرة اللّه تعالى، وصونه لبيته الحرام، ما حدث للفيل، بموضع "المُغَمّس"، حين أراد أبرهة وجيشه توجيهه لهدم الكعبة؛ حيث برك، وأبى أن يقوم، على الرغم من الوسائل الشديدة والمختلفة التي استخدموها معه، وظلّ جاثماً، وكأنه صخرة عظيمة قد انحدرت من الجبل واستقرت على الأرض، وذلك في قوله(١٣٨):

حبَسَ الفيلَ بالمُغمّسِ حتى ظَلّ يحبو كأنّهُ معقورُ
لازماً حَلْقَةَ الجِرانِ كما قُطـ ـرَ، من صخرِ كَبْكَبٍ، محدورُ

وقد زادت حرمتها وعظمت في نفوس العرب وأهل مكة ، بعد أن أيقنوا بأن الكعبة تحرسها عناية اللّه القوية؛ حتى بلغ بقريش الأمر أن ترددوا،

حين أرادوا تجديد بنائها وسقفها، اثر الحريق والسيل اللذين أوهنــا بنيانــها، وانتابهم الفزع من هدم شيء منها، خوفاً من انتقام الله الـذي يحميـها. فلـم يجرؤ على ذلك أحد سوى الوليد بن المغيرة، الذي رُوي أنه بدأ بهدمها، وهو يقول: "اللّهمّ، لم تُرَعْ، إنا لا نريد إلا الخير"، ومع ذلك لم يساعده أحـد فـي الهدم، إلا بعد أن مضت ليلةٌ ، لم يصبه فيها شيء، مما توقعوا أن يحدث له، فأكملوا الهدم معتقدين أن الله العلي قد رضي صنعهم[١٣٩]. ويؤكد ذلك أيضاً ما كان من ترددهم كثيراً في قطع أشجار الحرم، عندما أرادوا البنيان حـول الكعبة[١٤٠].

وحرمة الكعبة امتدت لتشمل حرم مكة الذي يحيط بها كلها إلى أميـال عدة؛ إذ كان يُحرّم فيه القتال، في أوقات الحج وفي غيرها، كما يُحَرم فيـه قتل الحيوان، ولا سيما الطيور التي تحط على الكعبة وحولها؛ وآية ذلك مـا أشار إليه عمرو بن الحارث بن مُضاض الجُرْهُميّ، فيما رُوي له من شعـر، يصور فيه إجباره على مفارقة مكة، وما أصابه من حزن شديد، ومـا عـبّر عنه من شدة الشوق والحنين إلى موطنه[١٤١]:

فَسحّتْ دموعُ العيـنِ تبكـي لبلـدةٍ   بها حَـرَمٌ أمْـنٌ وفيـها المشـاعرُ
وتبكي لبيتٍ ليـس يُـؤذَى حمامُـهُ   يظـلُّ بـها أمنـاً وفيـه العصـافرُ
وفيـه وحـوشٌ لا تُـرامُ أنيسـةٌ   إذا خرجـتْ منـه فليسـتْ تُغـادرُ

وقد رأينا أن النابغة الذبياني قد أشار أيضاً إلى حرمة الطيور والحمـام حول الكعبة، لأنها أضحت في جوار الله رب مكة وحاميها[١٤٢]:

فلا لَعَمْـرُ الـذي مَسّـحْتُ كعبتَـهُ   وما هُريقَ على الأنْصابِ من جَسَـدِ
والمؤمنِ العائذاتِ الطّـيرَ تمسـحُها   رُكبانُ مكّـةَ بيـنَ الغَيْـلِ والسّـعدِ

وفضلاً عن ذلك فإن أهل مكة، ومن جاورهم من العرب المقيمين حولها، كانوا يرون أن من أعظم الأمور البغي والظلم بمكة ، لمكان الكعبة فيها؛ ولم يرد في أي من الروايات أن قتالاً جرى حولها، أو أن شغباً أو ما شابه ذلك قد حدث في حرمها؛ ولعل في تسميات الحرام والمحرّم ما يؤكد مدى الحرمة التي كان يراها العرب الجاهليون لبيت الله؛ وعسى أن يكون لنا فيما نسب إلى سبيعة بنت الأحبّ من شعر خير دليل وأفضل شاهد على تلك الحرمة التي كانت للكعبة، والتي امتدت لتشمل سكان مكة جميعاً، بل لتشمل الحيوانات من طيور ووعول وظباء وغيرها؛ وذلك من خلال وصيتها لابنها تحذره فيها من الظلم بالحرم خاصة، لأن منْ يرتكبه فيه يأثم إثماً عظيماً، ويواجه عقاباً شديداً ويورد بنفسه موارد التهلكة والخسران(١٤٣):

أبُنيّ لا تظلمْ بمكّةَ لا الصغير ولا الكبيرْ
واحفظْ محارمها بنيّ ولا يغرنّكَ الغُرورْ
أبنيّ منْ يظلمْ بمكةَ يلْقَ أطرافَ الشُرورْ
أبُنيّ قدْ جرّبْتُها فوجدتُ ظالمها يبُورْ
اللهُ أمّنها وما بُنيتْ بعرصتها قُصورْ
واللهُ أمّنَ طيرها والعُصْمُ تأمنُ في ثبيرْ

وقد نبّه القرآن الكريم العرب المشركين على ما كانوا عليه من نعمة اللّه عز وجل، فقد جعل لهم حرم مكة آمناً سالماً، على الرغم مما كان يجري من اقتتال واحتراب بين القبائل المجاورة له؛ وذلك في قوله جلت عظمته:﴿أو لَمْ يروْا أنّا جعلْنا حرماً آمناً، ويُتَخطّفُ النّاسُ منْ حوْلهمْ، أفبالباطِلِ يُؤْمنُوْن وبنِعْمَةِ اللّهِ يكْفُرُون﴾ (١٤٤).

وهكذا تبينت لنا حرمة الكعبة المشرفة، لدى العرب الجاهليين، وما وقر

في نفوسهم من تقديس عظيم لها؛ ولما جاء الإسلام أعلى من مكانتها إعــلاء كبيراً، حين جعلها قبلة المسلمين في صلاتهم وعبادتهم، وحين جعل زيارتها، والحج إليها، والطواف بها، فريضة من فرائض الدين الحنيف؛ على نحو مـا تقرره الآية الكريمة في قوله جلّ وعلا: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [١٤٥].

الخاتمة

لا بد لنا في ختام بحثنا عن الكعبة المشرفة، من التعرض لتوثيق بعض الأشعار التي وردت في أثنائه والتي قد تظهر عليها ظواهر الصنعة؛ سواء أكان ذلك في سهولة ألفاظها وسلاسة تراكيبها، أم في بساطة صورها، أم في استعمال وزن الرجز في قسم منها؛ فضلاً عن أن معظمها استُمِد من كتب "السيرة النبوية"، و "أخبار مكة" و " الأصنام" وأمثالها لأنه لم يرد في دواوين الشعراء الجاهليين أو مجموعاتهم الشعرية الموثقة.

والحق أن الباحث قد يعتريه الشك في مثل هذه الأشعار، وفي نسبتها إلى الجاهلية والجاهليين؛ بيْدَ أننا ينبغي أن نأخذ في الحسبان أن قائلي هذه الأبيات لم يكونوا من فحول الشعراء، ولا حتى من المغمورين منهم؛ وإنما كانت لديهم القدرة على نظم الشعر؛ وحينما ابتعثهم باعث إليه، من حادثة طارئة، ومناسبة آنية، اندفعوا إلى نظمه على السجيّة، من دون وترٍ، أو تنقيحٍ، أو تهذيب، شأن ما يفعله الشعراء، عند نظمهم الشعر، وتدبيجهم القصائد.

وأمر آخر، ينبغي أن يراعى أيضاً، وهو أنّ بعض من رويت لهم هذه الأبيات كانوا من قريش ، وقريش لم تكن في الجاهلية معروفة بالشعر(١٤٦)، بمعنى أنه لم يكن لديها شعراء كبار؛ كامرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، ومن ثمّ فإن الشعر الذي صدر عن أفراد منها لن يكون في مستوى فنيّ رفيع؛ ولا سيما أن معظم الأبيات التي نتحدث عنها منظوم على بحر الرجز، الذي لا يصعب على العربي أن يستعمله، فينشد ما يريد التعبير عنه، وخاصة إذا كان ذلك متمثلاً في أبيات قليلة أو مقطوعات قصيرة.

وأمر ثالث، تجدر الشارة إليه والاهتمام به، ويشمل معظم ما جاء في

البحث من أشعار، وهو أن ذكر الكعبة والحج والعمرة والطواف، وما يتعلق بها من مناسك، ينتظمها غرض ديني، ولم يكن هذا الغرض من صلب الأغراض الفنية للشعر الجاهلي؛ كالمديح، والهجاء، والفخر والحماسة، وغيرها، لذلك لم نكد نجد قصائد طويلة تتضمن ذكر الكعبة والمناسك الأخرى، وإنما اقتصر ورود ذلك على أبيات قليلة، وكأنها إشارات عابرة يأتي بها الشاعر غالباً في مجال القسم والتقديس والتعظيم. ولم يكن مستغرباً بعد ذلك أن نجد مؤلفي كتب "السيرة النبوية" و "أخبار مكة"، و "الأصنام"، وأمثالها يترخصون في إيراد الشواهد الشعرية لديهم، وإن لم تصدر عن شعراء معروفين، لقلة الذين رصدوا تلك الظواهر الدينية في أشعارهم.

ومع ذلك كله فإن الشعر الجاهلي عامة قد أعطانا صورة واضحة عن مكانة الكعبة المشرفة لدى العرب القدماء، ومنزلتها الرفيعة في نفوسهم، وقداستها العظيمة في قلوبهم؛ وتجلى ذلك في عرضه لتسمياتهم المختلفة لها وفي حفظهم لتاريخ بنائها، وفي إظهار تمسكهم بالحج والعمرة إليها،وفيما قدموه من كسوة وهدايا لها، وفيما رعوه لها من حرمة شديدة وتقديس بالغ.

والله ولي التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الحواشي والتعليقات

(١) معجم البلدان: مادة (سنداد)، وتاج العروس: مادة (سند)، ولسان العرب مادة (كعب).
(٢) الأصنام: ص ٤، وانظر الوثنية في الأدب الجاهلي: ص ٨١.
(٣) الكعبة قبل الإسلام: ص٢، وهذا يعد من البحوث القليلة في هذا المجال.
(٤) الاشتقاق: ص ٢٤، ولسان العرب، والقاموس المحيط، مادة (كعب).
(٥) الديوان: ص ٢٥، ط القاهرة ١٩٨٥. والجسد: الدم. وغَبل والسّعد: أجمتان كانتا بين مكة ومنى.
(٦) بلوغ الأرب: ٢٦٣/١. أخو فِهْر: أراد به عمر بن الخطاب، لأنه من بني فِهْر والقراضبة أراد: أصحاب القراضبة: وهي السيوف القطاعة التي تقع العظام، جمع القرضاب. والحواظر: جمع الحاظر، وهي المانع لما بحوزته.
وقد ورد فيه رواية عن هشام بن الكلبي: "أن عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، خرج في الجاهلية تاجراً إلى الشام، فمرّ بزنباع بن روح، وكان عشّاراً، فأساء إليه في اجتيازه، وأخذ مكسه (أتاويه)، فقال عمر بعد انفصاله:

متى أُلف زنباع بن روح ببلدة ... إلى النصف منها يُقرع السِنّ بالندم
ويعلم أنّا من لؤي بن غالب ... مطاعينُ في الهيجا مضاريبُ في البُهم

فبلغ ذلك زنباعاً، فجهز جيشاً لغزو مكة، فقيل له: إنها حرم الله، ما أرادها أحد بسوء إلا هلك، كأصحاب الفيل، فكفّ زنباع، فقال (الأبيات).
(٧) خزانة الأدب: ٢٩٢/١. والحقو: الخصر.
(٨) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ص ١٢٤ – ١٢٥، وبارق: اسم موضع. ومخيلة جبل أو موضع.
(٩) المائدة: الآية ٩٥.
(١٠) الآية ٩٧.
(١١) الديوان ص ١٩١.
(١٢) الديوان: ص ١٤ – ١٥، والسّحيل: الخيط المفرد، والمُبْرم: الخيط المفتول، وكنى بهما عن سهولة الأمر وشدته أو عن السلم والحرب.
(١٣) نسب قريش: ص ٣٠٠.
(١٤) الديوان ص ٢٧٤.
(١٥) الأصنام: ص ٢١. ويسرن: يرتفعن، والغبغب: المنحر ينحرون فيه العتائر.
(١٦) الروض الأنف: ٧٦/٢.
(١٧) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ١٢٤، وتمكّك العظم أخذ ما فيه، والمعنى أن مكة إذا لم تقض على الفاجر الباغي فإنه يهدم البيت الحرام ويجعله أنقاضاً.

(١٨) الديوان: ص ٢٧٩. والصُّهب: جمع أصهب وصهباء، والأصهب: البعير إذا خالطت بياضه حمرة. ومُعْملات: أي تعمل في السير، والضمير يعود على الإبل.

(١٩) الديوان (الحاشية): ص ١٤. ورد أن الكعبة سميت بالبيت العتيق لأنه عُتق من الجبابرة أن تسطو عليه، انظر أخبار مكة ٤٥/١، والقاموس المحيط: مادة (العتق) وهو أيضاً القديم والخيار الكريم من كل شيء.

(٢٠) الأنفال: الآية ٣٥. وانظر تفسير الطبري: ٥٢٢/١٣، والروض الأنف: ٢٩٣/٢.

(٢١) قريش: الآيات: ١-٢-٣.

(٢٢) الحج: الآية ٢٦.

(٢٣) المائدة: الآية٢.

(٢٤) إبراهيم: الآية ٣٧.

(٢٥) الحج الآيتان ٣٢)٣٣.

(٢٦) لسان العرب: مادة (قبل)، وانظر أسماء الكعبة المشرفة: ص ١١.

(٢٧) السيرة النبوية: ٢٣١/١، وانظر صحيح البخاري: ٥٠/٥، وتفسير الطبري: ٣٠٦/٣، وروي أنه قتل قبيل الإسلام، بعد أن لقي أذى كثيراً من قومه.

(٢٨) السيرة النبوية: ٥١/١، وانظر مع بعض الاختلاف في الرواية: أخبار مكة: ٨٩/١، وتاريخ اليعقوبي: ٢٩٣/١، والملل والنحل: ٢٣٩/٢، ولاهم: اللهم. والحلال: جمع الحِلَة؛ وهي جماعة البيوت، أول القوم الحلول. والمحال: القوة والشدة. وغدواً: غداً، ولعلها تحريف "عدْوا"، من "عدا عليه عدْوا" بمعنى "اعتدى" وهي أنسب للمعنى.

(٢٩) السيرة النبوية: ١٢٢/١، ومع بعض الاختلاف بالرواية، مروج الذهب: ٣٠/٢، ومجمع الأمثال: ٤١٠/١، وانظر تفصيلاً عن مواقف الحج والإفاضة فيها بحثنا "مواقف الحج في التراث العربي القديم" في مجلة "الدارة" ص ١٨. وقد ورد في السيرة النبوية أن أبا سيارة هذا قد دفع من المزدلفة إلى منى أربعين سنة، على حمار له، ولم يعتلّ الحمار في ذلك، حتى أدركه الإسلام، فكانت العرب تتمثل به، فتقول: "أصحّ من عيْر أبي سيّارة".

(٣٠) البقرة: الآية ١٤٤.

(٣١) الآية ١٤٥.

(٣٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٤٦/٤.

(٣٣) الديوان: ص ١١١- ١١٢. واليُمْنة: ضرب من برود اليمن، والخُنف جمع الخنيف: ثياب من الكتان، والخنيف: ثوب من الكتان أبيض غليظ. وغير ذي كذب: أراد: قسماً غير كاذب. والشغف: غلاف القلب أو معلقه وكذلك الشغاف.

(٣٤) البقرة: الآية ١٤٤، وانظر تفسير ابن كثير: ٣٣٩/١، وأسباب النزول: ص ٣٦.

(٣٥) التوبة: الآية ١٩، وانظر أسباب النزول: ص ٢٠٤.

(٣٦) لسان العرب مادة (بني).

(٣٧) أسماء الكعبة المشرفة: ص ١٠.

(٣٨) الديوان: ص ١٧٥.
(٣٩) السيرة النبوية: ١٢٦/١.
(٤٠) الأصنام: ص ٤٥. والحوب: الإثم. وراغوا: من "الروغان" أفلتوا في سرعة وخديعة، ولعلها تحريف "راعوا" من "الروع" وهذا أنسب للمعنى. وقودم : اسم موضع.
(٤١) القاموس المحيط: مادة "حمس".
(٤٢) أخبار مكة: ١١٤/١، والمحبر: ص ١٧٨.
(٤٣) أخبار مكة: ١١١/١، والمحبر: ص ١٧٩.
(٤٤) القاموس المحيط: مادة (حمس).
(٤٥) ديوان الهذليين: ٢٠٢/١. ويرتع: من الروع، وخلال السبي: بين ظهريه. وأراد: أنهم يتقون فلا يغزون لأن لهم حرمة الحمس.
(٤٦) الديوان: ص ٦٥. والجأواء: الكتيبة في لونها سواد. وفيلق: عظيمة، وصف بها الكتيبة.
(٤٧) لسان العرب : مادة (قطن).
(٤٨) الديوان: ص ١٩١. والمسند: الدعي في قوم ليس منهم.
(٤٩) القاموس المحيط: مادة (ذهب).
(٥٠) معجم البلدان: مادة (أجياد)، ورواية الشطر الثاني في الديوان ص ٨: "وما ضم أجواز الجواء ومذنبُ". وأجياد: موضع بمكة يلي الصفا.
(٥١) أسماء مكة المشرفة: ص ١٤. والديوان: ص ٥٢. ولصاف وثبرة: موضعان وأراد بمصطحبات: الإبل التي يمتطيها الحجاج. وقبله في الديوان:
حلفتُ فلم اترك لنفسك ريبةً وهل يأْثمنْ ذو أُمّةٍ وهو طائعُ
(٥٢) معجم البلدان: مادة (ألال)، والقاموس المحيط: مادة (ألال)، وانظر بحثنا "مواقف الحج في التراث العربي القديم"، مجلة "الدارة" ص ١٢.
(٥٣) الديوان: ص ٧٤. ويَنْحُبْن: يقصدن، والضمير يعود إلى الإبل.
(٥٤) القاموس المحيط، ولسان العرب: مادة (الدار)، وأسماء الكعبةالمشرفة: ص ١٣) ١٤.
(٥٥) الديوان: ص ٢٢.
(٥٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ص ٩٣.
(٥٧) الأصنام (تكملة): ص ١٠٨، والقاموس المحيط : مادة (الدار).
(٥٨) الأصنام: ص ٤٢، والبيت في ديوان عامر بن الطفيل : ص ٧٦.
(٥٩) معجم البلدان: مادة (بكة)، وأسماء الكعبة المشرفة ص ١٢.
(٦٠) أخبار مكة: ٤٥/١، والقاموس المحيط: مادة (بكة)، وقيل إن "بكّة" اسم بطن مكة؛ وبكّ عُنقَه: دقّها، وبكّ أيضاً: زحم.
(٦١) آل عمران: الآية ٩٦.
(٦٢) أخبار مكة: ١٨٨/١، ولسان العرب: مادة (قدس) وأسماء الكعبة المشرفة: ص ١٣.
(٦٣) أخبار مكة: ١٨٩/١، وأسماء الكعبة المشرفة: ص ١٣.

(٦٤) المصدران السابقان وفي الصفحتين نفسهما.
(٦٥) العنكبوت: الآية ٦١، وانظر تفسير ابن كثير: ٣/٢١؛
(٦٦) الزخرف: الآية ٨٧.
(٦٧) تاريخ الطبري: ٢٥٩/١.
(٦٨) البقرة: الآية ١٢٧.
(٦٩) الحج: الآية ٢٦.
(٧٠) أخبار مكة: ٥/١
(٧١) آل عمران: الآية ٩٦.
(٧٢) أخبار مكة: ٤٣/١.
(٧٣) الاشتقاق: ص ١٥٥.
(٧٤) أخبار مكة: ١٠١/١ .
(٧٥) الديوان: ص ١٢٥. واللِّج: أراد به غديرا عند دير هند بنت النعمان، وقصد بـه الدير نفسه.
(٧٦) الديوان: ص ١٤
(٧٧) السيرة النبوية: ٥٨/١
(٧٨) مروج الذهب: ٢٩/٢، وأخبار مكة: ٧٠/١
(٧٩) الأصنام، ص ٦
(٨٠) السيرة النبوية: ٧٧/١
(٨١) أخبار مكة: ٦٧/١
(٨٢) الأصنام: ص ٨، وأخبار مكة: ٥٤/١. ولا يعرف التاريخ الحقيقي لزعامة عمرو بن لحي وتغييره دين إبراهيم، لكن من المرجح أن ذلك كان في بداية القرن الرابع الميلادي، في زمن سابور ذي الأكتاف ملك الفرس؛ كما ينص الشهرستاني، انظر الملل والنحل: ٢٢٣/٢، ومما يزيد في قبول هذا التاريخ أن أخبار عمرو كانت معروفة ومتداولة في الجاهلية وصدر الإسلام، وقد ورد ذكره في حديث شريف، للرسول صلى الله عليه وسلم، على أنه أول من غير ديانة إبراهيم عليه السلام، انظر صحيح البخاري: ٩٦/٦ .
(٨٣) السيرة النبوية: ٧٧/١، ومروج الذهب: ٢٩/٢، والملل والنحل: ٢٢٣/٢ .
(٨٤) مروج الذهب: ٣٠/٢
(٨٥) صحيح البخاري: ١٠٨/٦
(٨٦) السيرة النبوية : ٤١٧/٢. وتكسّر : تتكسّر .
(٨٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٣٧/٦؛
(٨٨) أيمان العرب في الجاهلية: ص ٢٢
(٨٩) السيرة النبوية: ٢٧٣/١
(٩٠) الحج: الآيتان ٢٦– ٢٧

(٩١) البقرة: الآية ١٢٥

(٩٢) السيرة النبوية: ٤٤/١، وما بعدها، وأخبار مكة: ١٢٢/١، وما بعدها، وتاريخ اليعقوبي: ٣١٥/١، وانظر في إفاضة الحجاج من المزدلفة صحيح البخاري: ٢٠١/٢. وكان الحج، في الجاهلية، يبدأ قبل غروب شمس يوم التاسع من ذي الحجة، حينما يدفع الحجاج من عرفة إلى المزدلفة، فيبيتون الليلة إلى الفجر، وعند شروق الشمس يفيضون إلى منى، فيذبحون هديهم، ويرمون الجمار، وقت غروب الشمس، وبذلك تنتهي مسيرة الحج، عشية يوم العاشر من ذي الحجة ، ولا يتبقى للحجاج إلا دخول مكة، والطواف بالبيت، والعودة إلى ديارهم.

(٩٣) السيرة النبوية: ٢٧٤/١

(٩٤) الديوان: ص٥١٨

(٩٥) الديوان: ص ١٢١ وأراد: هجاؤك علي مثل الثياب على رجل قد أحرم فهو يسبح ويقرأ.والمهينم: الذي يخرج أصواتا غير واضحة.

(٩٦) المحبر: ص ٣١٣. والشداد: أراد الإبل القوية. والناجية: السريعة.

(٩٧) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ص ١٢٢

(٩٨) المصدر نفسه: ص ١٢١. وعججنا: أي رفعنا صوتنا بالتلبية والدعاء.

(٩٩) السيرة النبوية: ١٧٢/١.

(١٠٠) نسب قريش: ١٩٧. والسفين: جمع السفينة . ويكفه: أي يجمع بعضه إلى بعض. والسيب: العطاء. وأنبط: أظهر . والمشعران: أراد بهما الصفا والمروة.

(١٠١) السيرة النبوية: ١٥٠/١. الذلافة: أراد بها الإبل التي تمشي متمهلة لسمنها. والرُّفد: جمع الرّفود: وهي الحلوب التي تملأ الرّفد، وهو القدح الذي يحلب فيه.

(١٠٢) القاموس المحيط: سادة (العمر). والتلبيد: هو أن يأخذ الحاج شيئا من نبات الخطمي والآس والسدر، وشيئا من الصمغ، فيجعلها في أصول شعره ورأسه. أنظر الحيوان: ٣٣٧/٥.

(١٠٣) صحيح البخاري: ١٧٥/٢، وانظر أخبار مكة: ١٢٥/١. وقصدوا بأشهر الحج: ذا القعدة وذا الحجة والمحرم، لأنها من الأشهر الحرم، ولأن الحجاج فيها يكونون مشغولين بأمر الحج. وبرا الدَّبَر: أي برأ دبر الإبل مما أصابها من الحج عليها. وعفا الوبر: كثر وزاد نموه.

(١٠٤) مجمع الأمثال: ١٨٢/٢، والروض الأنف: ٧٦/٢. ينعلن ظلالها: الضمير في الأبيات يعود إلى الإبل، والمراد أصحابها، أي أنها اتخذت من ظلال أخفافها نعالا لسرعتها الشديدة. وذات الصفاح، وهي حجارة عريضة. والشظي: جمع الشظية، وهي عظم الساق، ورئال: جمع رأل، وهو ولد النعام.

(١٠٥) الروض الأنف: ٧٢/٢. وآل فهر: قصد بهم قريشاً، لأن فهراً أحد أجدادهم. والحِجْرُ: ماحواه الحطيم المدار بالكعبة جانب الشمال. والحجَر: الحَجر الأسود. وورد أن هذه الحادثة كانت السبب في عقد حلف الفضول. انظر أيضاً السيرة النبوية: ١٣٣/١.

(١٠٦) المفضليات: ١١١. وأراد الشاعر أنهم قتلوا رجلاً مُحرماً مقابل رجل قتل وهو محرم أيضاً.

(١٠٧) الديوان: ص ١٣٩

(١٠٨) أخبار مكة: ١٢٦/١، والسيرة النبوية: ٧٨/١، والأصنام: ص ٧

(١٠٩) السيرة النبوية: ٧٨/١، والمحبر: ص ٣١١

(١١٠) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ص ١١٦، وما بعدها، والوثنية في الأدب الجاهلي: ص٣٢١، وما بعدها.

(١١١) السيرة النبوية: ٧٨/١

(١١٢) الأصنام: ص ٣٣

(١١٣) الديوان: ص ١٤

(١١٤) السيرة النبوية: ١١٥/١ ونابت: الابن الأكبر لإسماعيل عليه السلام، وكانت أمه جرهمية. والشاعر أحد المُعمّرين القدماء، زعم أن هذه الأبيات قصيدة قالها، لما أجلت خزاعة قبيلة جرهم من مكة، انظر معجم الشعراء: ص ١٠.

(١١٥) أخبار مكة: ١١٤/١.

(١١٦) المصدر نفسه: ١١٧/١

(١١٧) الأصنام: ص٧. والقاموس المحيط: مادة (شرق). وأيام التشريق: ثلاثة أيام بعد يوم النحر، فسميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تقدد بالشمس، وقيل سميت بذلك لقولهم: "أشرِق ثبير كيما نغير" وقيل سميت بذلك لأن الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس.

(١١٨) السيرة النبوية: ١٧٧/١. مخيسة: مذللة، يريد أنها محبوسة. الأخاشب: جبال مكة، وهما جبلان، فجمعهما على ما يليهما.

(١١٩) الحج: الآية ٢٩

(١٢٠) بلوغ الأرب: ٢٣٤/١ وسعد أو أسعد اسم لتبع الثالث.

(١٢١) أخبار مكة: ٨٠/١. ونسبت الأبيات إلى تبع نفسه، وهو بعيد عن العصر الجاهلي.

(١٢٢) السيرة النبوية: ٢٦/١. والحبير: الثوب الناعم الموشى.

(١٢٣) الديوان: ص ٦٠

(١٢٤) السيرة النبوية: ٢٧٣/١. والرتاج: الباب العظيم. والنافل: الذي يتطوع بأداء النافلة.

(١٢٥) الديوان: ٢٩١. ومناة: اسم الصنم، وكان الأوس والخزرج ممن عبدوه في الجاهلية.

(١٢٦) تاريخ اليعقوبي: ٢٩٦/١

(١٢٧) أخبار مكة: ١٢١/١. والألية: اليمين والقسم.

(١٢٨) معجم الشعراء: ص ٥٧.

(١٢٩) الديوان: ١٣٥

(١٣٠) المصدر نفسه في شرح الديوان: ١١٩/٢. وفيه حديث مفصل عن سرقة الغزال.

(١٣١) المصدر نفسه: ٢١٣/١. والدر :الياقوت، وقيل إن عينيّ الغزال كانتا ياقوتيتين. والورق: الفضة.

(١٣٢) المحبر : ص ٣٢٨

(١٣٣) ثمار القلوب: ١٨

(١٣٤) السيرة النبوية: ٨٢/١

(١٣٥) المصدر نفسه: ٥٣/١، وما بعدها.

(١٣٦) سورة الفيل.

(١٣٧)السيرة النبوية: ٥٧/١ – ٥٨، وبلوغ الأرب: ٢٥٨/١. والحريم: الحرم، ولعله أراد بـــها لكعبة وسقيمها: أراد به أبرهة، إذ حمل إلى صنعاء، بعد أن أصابه ما أصابه، ومات بها.

(١٣٨) الديوان: ص ٢٩٣. وحبس: الضمير يعود إلى الله تعالى. والمغمس: موضع بطريـــق الطائف. والمقصود: المجروح. والجران: العنق. وقطر : حُدِّر. وكبكب: اسم جبل.

(١٣٩) السيرة النبوية: ١٩٥/١، وأخبار مكة:١٠١/١. وورد في السيرة أن ذلك الهدم كان قبل الإسلام بخمس سنين.

(١٤٠) السيرة النبوية: ١٢٥/١

(١٤١) المصدر نفسه: ١١٥/١. وانظر في مناسبة القصيدة وترجمة الشاعر معجــم الشعـــراء: ص ١٠ فليست تغادر: أي لا تترك بعد خروجها من الحرم فتصطاد،وكأنه بذلك يوحـــــي إلى حاله، فعندما أخرج من مكة لم تبق له حرمة.

(١٤٢) الديوان: ص ٢٥، ط القاهرة ١٩٨٥

(١٤٣) السيرة النبوية: ١٢٦/١. لايغرنك الغرور: أي لا يخدعنك الباطل فتظلم فيها. ويبـــور: يهلك، والعرْصة: الساحة. والعُصْم: جمع أعصم، وهو الظبي الذي في ذراعيه أو إحديهما بياض وسائره أسود أو أحمر. وثبير: اسم جبل قرب مكة.

(١٤٤) العنكبوت: الآية ٦٧ ، وأنظر تفسير ابن كثير : ٤٢١/٣

(١٤٥) آل عمران: الآية ٩٧

(١٤٦) العصر الإسلامي: ص ٤٧.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- أخبار مكة: للأزرقي، عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ)، طبعة الماجدية، مكة المكرمة ١٣٥٢هـ.

- الأزمنة والأمكنة: للمرزوقي، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٣٢هـ.

- الأزمنة وتلبية الجاهلية: لقطرب، محمد بن المستنير (ت بعد ٢٠٦هـ)، تحقيق حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن ١٩٨٥م.

- أسباب النزول: للواحدي، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، تعليق وتخريج مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق ١٩٨٨م.

- أسماء الكعبة المشرفة: لمحمد المكي بن الحسين (ت ١٣٨٣ هـ)، المطبعة التعاونية بدمشق.

- الاشتقاق: لابن دريد، محمد بن الحسن (٣٢١هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٧٩م.

- الأصنام: لابن الكلبي، هشام بن محمد (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق أحمد زكي، دار الكتب المصرية ١٩٢٤م.

- ايمان العرب في الجاهلية: لإبراهيم بن عبدالله النجيرمي (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٤٣هـ.

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: لمحمود شكري الألوسي، عني بشرحه وضبطه محمد بهجة الأثري، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي: لشوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٦م.

- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك: لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف

بمصر ١٩٦٠م.
- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح (٢٩٢هـ)، دار العراق، بيروت ١٩٥٥م.
- تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، البابي الحلبي، مصر ١٩٥٤م.
- تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) البابي الحلبي، مصر.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي، عبدالملك بن إسماعيل (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٥م.
- الحيوان: للجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، البابي الحلبي، مصر ١٩٦٥م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: للبغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق عبدالسلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.
- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس: تحقيق محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة ١٩٦٠م.
- ديوان امرىء القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٨٤م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت: تحقيق عبدالحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق ١٩٧٧م.
- ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، ودار بيروت، بيروت ١٩٦٠م.
- ديوان بشر بن أبي خازم : تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٢م.

- ديوان حاتم الطائي: رواية ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق عادل سليمان جمال، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٠م.
- ديوان حسان بن ثابت: تحقيق وليد عرفات، دار صادر، بيروت ١٩٧٤م.
- ديوان الخنساء: شرح ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار، عمّان ١٩٨٨م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: صنعة الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب ١٩٧٠م.
- ديوان سلامة بن جندل: تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ١٩٦٨م.
- ديوان الطفيل الغنوي: تحقيق محمد عبدالقادر محمد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٨م.
- ديوان عامر بن الطفيل: رواية محمد بن قاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، دار صادر - ودار بيروت، بيروت ١٩٦٣م.
- ديوان عنترة بن شداد: تحقيق محمد سعيد مولوي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٨٣م.
- ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت ١٩٦٧م.
- ديوان النابغة الذبياني: صنعة ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ١٩٦٨م.
- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٨٥م.
- ديوان الهذليين: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.
- الروض الأنف: للسهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله(ت ٥١٨هـ)، تحقيق عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة١٩٦٧م.

- السيرة النبوية: لابن هشام عبدالملك (ت ٢١٣ أو ٢١٨هـ)، تحقيق السقا والأبياري وشلبي، البابي الحلبي، مصر ١٩٥٥م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: للأنباري، أبي بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨)، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٨٠م.
- صحيح البخاري: لمحمد بن سماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ) مطابع الشعب، مصر ١٣٧٨هـ.
- القاموس المحيط: للفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٦هـ)، البابي الحلبي، مصر ١٩٥٢م.
- الكعبة قبل الإسلام: لعبد القدوس الأنصاري، ضمن بحوث ألقيت في " الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام"، كلية الآداب، جامعة الرياض ١٣٩٩- ١٩٧٩م، ويعد من البحوث القليلة في هذا المجال.
- لسان العرب: لجمال الدين مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، المطبعة الأميرية، بولاق ١٣٠٠هـ.
- مجمع الأمثال: للميداني، أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٩م.
- المحبّر: لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٤٢م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) دار الأندلس بيروت ١٩٦٥م.
- معجم البلدان: لياقوت شهاب الدين الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت ١٩٥٥م.
- معجم الشعراء: للمرزباني، محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي مصر ١٩٦٠م.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: لجواد علي، دار العلـــم للملاييـــن، بيروت، ومكتبة النهضة، بغداد ١٩٧٦م.
- المفضليات: اختيار المفضل بن محمد الضبي (ت ١٧٨هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٨م.
- الملل والنحل: للشهرستاني، محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـــ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، البابي الحلبي، مصر ١٩٧٦م.
- مواقف الحج في التراث العربي القديم، لعبد الغني زيتوني، مجلة "الدارة"، العدد الأول، السنة العشرون شوال، ذو القعدة، ذو الحجة ١٤١٤هـــ.
- نسب قريش: لمصعب بن عبدالله الزبيري (ت ٢٣٦هـــ)، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر ١٩٥٣م.
- الوثنية في الأدب الجاهلي: لعبد الغني زيتونـــي، وزارة الثقافـــة، وإحيـــاء التراث العربي، دمشق ١٩٨٧م.

مع الكتب

السيوطي ورسالته: "فهرست مؤلفاتي"

(العلوم الدينية) (١)

د. سمير الدروبي

أستاذ مشارك بجامعة مؤتة

مقدمة:

يتناول هذا البحث واحداً من أهم آثار السيوطي وهو رسالته: "فهرست مؤلفاتي" التي سرد فيها أسماء مؤلفاته بعد ترتيبها وفقاً لموضوعاتها.

وتُعد هذه الرسالة وثيقة على درجة كبيرة من الأهمية في معرفة عدد مؤلفاته وموضوعاتها وما أتمّ منها، وما لم يتمّه، ولا سيما أنه كتبها في نهاية حياته العلمية الحافلة.

والرسالة صورة واضحة لجهود السيوطي العالم الموسوعي الذي ألّف في أغلب علوم عصره وفنونه، تفسيراً وحديثاً وفقهاً ونحواً ولغة وأدباً وتاريخاً وطباً... إلخ

وقد قسمت البحث على قسمين:

الأول: الحديث عن أهمية هذه الرسالة وقيمتها وموقعها من جهة ما كتبه السيوطي نفسه عن مؤلفاته في العلوم الدينية، ثم التعرف على أثر هذه الرسالة في الترجمتين اللتين كتبهما عنه تلميذاه الشاذلي والداوودي وغيرهما ممن ألف في التراجم وكشافات كتب العلوم كطاش كبرى زاده وحاجي خليفة وغيرهم، كما اشتمل

على عرض نقدي لجهود المعاصرين وبخاصة ما كتب الشرقاوي والخازندار والشيباني الذين فاتهم الرجوع إلى هذا المصدر الدقيق في التعرف على مؤلفات السيوطي. وعني هذا القسم من البحث بوصف النسخ الخطية التي اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة من جانب، وبيان المنهج المتبع في تحقيقها من جانب آخر.

والثاني: نص رسالة "فهرست مؤلفاتي" من العلوم الدينية وهي: فن التفسير وتعلقات القرآن، وفن الحديث ومصطلحه، وفن الفقه، وفن أصول الفقه وأصول الدين والتصوف.

وقد اعتمدت في تحقيق نص هذه الرسالة على عدد من النسخ الخطية هي: نسخة مكتبة جامعة ييل، ونسخة المكتبة السعيدية بالمغرب، ونسخة الداوودي، ونسخة فلوغل، ونسخة لاهور، ونسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ونسخة تشستربتي، ونسخة مكتبة الجامعة الأردنية.

ونهض البحث بتحقيق نسبة كل كتاب ذكره السيوطي في هذا الفهرست اعتماداً على كتب السيوطي نفسه، وكشف الظنون وهدية العارفين، وغيرها من المصادر التي عزت هذه الكتب للسيوطي. كما نهض البحث بتقصي وتحديد أماكن وجود النسخ الخطية لهذه المؤلفات والتعريف بالمطبوع منها.

أهمية رسالة السيوطي: "فهرست مؤلفاتي":

لا ريب أن جهود السيوطي وغيره من المصنفين تتفاوت في قيمتها العلمية أو الأدبية وفقاً لموضوعاتها، ويمكن إرجاع أهمية هذه الرسالة إلى الآتي :

أولاً: يُعد هذا الفهرست أكمل مظهر من مظاهر عناية السيوطي بمؤلفاته، وهو آخرها، وقد اتضح لنا أنه هو أول من بدأ العناية بإعداد الإثبات التي تسرد أسماء كتبه، وتتحدث عن موضوعاتها أو قيمتها أو عدد مجلداتها، وغير ذلك مما يتصل بالتوثيق لهذه المصنفات الكثيرة.

وتبيّن لي من خلال البحث الحثيث، والتنقير الطويل في مؤلفاته الجمّة أن احتفاله بالفهرسة لها قد مرّ في ثلاثة أطوار:

الطور الأول: عندما كتب ترجمته الذاتية المطولة في كتابه الموسوم بـ"التحدث بنعمة الله" الذي أتمّه في سنة ٨٩٦هـ/١٤٩٠م[١] تقريباً، وذكر فيه أسماء المصنفات التي صنفها، وقسمها إلى سبعة أقسام:

القسم الأول: وهو الذي ادعى فيه التفرد ويعني بذلك: "أنه لم يؤلف له نظير"[٢]، وذكر ثمانية عشر مؤلفاً من هذا القسم، منها: "الإتقان في علوم القرآن" و"بغية الوعاة"[٣].

القسم الثاني: وهو: "ما ألّف ما يناظره ويمكن العلامة أن يأتي بمثله"[٤]، وعدّ من هذا القسم خمسين مصنفاً، منها: "تدريب الراوي" و"المعجزات والخصائص النبوية".

القسم الثالث: وهو الكتب الصغيرة الحجم، وعددها سبعون مؤلفاً، منها: "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب" و "الهيئة السنية في الهيئة السُنية"[٥].

القسم الرابع: وصف هذا القسم بأنه: "ما كان كراساً ونحوه"(٦). وذكر منه ما يزيد على مائة مؤلف مثل: "بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال" و"أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب".

القسم الخامس: وهو ما ألّفه السيوطي في واقعات الفتاوى، وعدّ من هذا الضرب ثمانين مؤلفاً حتى سنة ٨٩٦هـ/١٤٩٠م، ويذكر منها: تحفة الأنجاب بمسألة السنجاب" و"رفع الأسى عن النسا"(٧).

القسم السادس: وهو المؤلفات التي لا يعتد بها؛ لأنه ألّفها في زمن السماع وطلب الإجازات، وتعتمد على الرواية المحضة، وسرد منها أربعين مؤلفاً(٨).

القسم السابع: وهو المؤلفات التي شرع فيها ولكنه لم ينجزها، وعدّ منها ثلاثة وثمانين مؤلفاً(٩).

فهذه هي المحاولة الأولى للسيوطي في رصد مؤلفاته وإعداد ثبت لها، ويلاحظ أن تقسيمه لها جاء وفقاً لقيمتها العلمية، فعد بعضها فذاً لا نظير له، وتواضع في تقدير قيمة الكثير منها مبيناً أنه قد ألّفها في المراحل الأولى من حياته التأليفية، وأنّه لا يعتدّ بها وإن كانت مشتملة على فوائد مقارنة مع ما يكتبه علماء زمانه(١٠).

و**الطور الثاني:** عند ترجمته لنفسه ترجمة موجزة اقتداء بالمحدّثين الذين ترجموا لأنفسهم في تواريخهم، وذلك في كتابه: "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" الذي أتمه تأليفاً في سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٧م تقريباً(١١).

ويلاحظ أن السيوطي قد سرد كتبه في هذه المرحلة وفقاً لموضوعاتها، فأورد الكتب المختصة بفن التفسير وتعلقاته والقراءات، ثم فن الحديث وتعلقاته، ثم فن الفقه

وتعلقاته، ثم فن العربية وتعلقاته، ثم فن الأصول والبيان والتصوف، وآخرها فن التاريخ والأدب(١٢).

واللافت للنظر أنه ذكر في هذا الطور ما نصّه: **"بلغت مؤلفاتي إلى الآن** ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه"(١٣)، **أي في سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٧م** تقريباً، مع أنه أوصل مسرد كتبه في كتابه "التحدث بنعمة الله" الذي انتهى منه قبل ذلك بسبع سنوات في الأقل، إلى ثلاثين وخمسمائة مصنف، **فما سرّ هذا التفاوت بين** الرقمين؟

أقول: إن في عبارته السالفة الذكر: "غسلته ورجعت عنه" ما يفسر لنا هذا التفاوت، ولعل في تطوره العلمي، وفي زيادة معارفه واتساعها ما جعله يتراجع أو يتخلى عن كثير من كتبه وفتاويه السابقة. وعلاوة على ذلك فإنّ السيوطي قد دخل في سلسلة من المعارك القلمية مع بعض علماء عصره، وشن عليه بعض أقرانه حملات علمية ضارية(١٤)؛ ولذا فإن زيادة العدد أو نقصه أو التخلي عن بعض المصنفات قد يكون مرتبطا بمرحلة الخلاف والخصومة العلمية التي مرّ بها آنذاك.

وأما **الثالث من هذه الأطوار**، فهو حين خصّ مؤلفاته بتأليف مستقل وسمه بـ"فهرست مؤلفاتي" وهو الفهرست الذي كرّسه لذكر أسماء مؤلفاته بعد أن قام بتصنيفها تصنيفاً موضوعياً على النحو الآتي:

- فن التفسير وتعلقات القرآن.
- فن الحديث وتعلقاته.
- ما يتعلق بمصطلح الحديث.

- فن الفقه.
- فن أصول الفقه وأصول الدين والتصوف.
- فن اللغة والنحو والصرف.
- فن المعاني والبيان والبديع.
- الكتب الجامعة لفنون عديدة.
- فن الأدب والنوادر والإنشاء والشعر.
- فن التاريخ.

ويبدو أن هذا التقسيم الذي ارتضاه السيوطي لمؤلفاته، واعتمده في تعريف القراء بها كان محكوماً بدافعين:

الأول: نظرة السيوطي لهذه الفنون وتقديره لأهميتها؛ فقد درس القرآن وفهم معانيه وعلومه على وجه لا يضارعه فيه سواه، ثم يليه في الأهمية الحديث النبوي، ثم علم مصطلح الحديث ...الخ في ترتيب تنازلي ينتهي بفن الأدب والإنشاء والتاريخ، **والثاني**: تقديره الذاتي لبراعته ومنزلته في هذه الفنون وتمكنه منها، ولا سيما علوم القرآن التي يُعدّ السيوطي فارساً مجلياً في حلبتها(١٥)، وآخرها فن التاريخ الذي لم يكن مكثراً من التأليف فيه.

ثانياً: إن "فهرست مؤلفاتي" للسيوطي واحد من أهم المصادر التي اعتمدها تلميذاه عبدالقادر الشاذلي (ت٩٣٥هـ/١٥٢٨م)، وشمس الدين محمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٩م) وهما اللذان أوليا كتب شيخهما أتم العناية في ترجمتيهما له.

فأولهما قد قصر الباب الثالث من كتابه "بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين" على أسماء مصنفات السيوطي وقال: "الباب الثالث في أسماء المصنفات التي اختارها وأبقاها إلى الممات"(١٦)، ثم أورد ثبتاً بجميع مؤلفاته.

وثانيهما جعل الباب الرابع من ترجمته الضافية للسيوطي مسرداً لأسماء مصنفاته وما كتب عليها تقريظاً أو قيل فيها مدحاً، وذكر أنها: "نحو خمسمائة مؤلف وأربعين مؤلفاً"(١٧).

ويمكن ملاحظة ما يأتي على ثبت تلميذه الداوودي:

أ- أنه يذكر عدد المؤلفات لكل فن من الفنون التي كتب فيها السيوطي كقوله: "وفي فن الأدب والنوادر والإنشاء والشعر ستة وسبعون مؤلفاً"(١٨).

ب- أنه يغير ضمير المتكلم عند السيوطي ويجعله ضميراً للغائب: "نور الحديقة من نظمه، ديوان شعره ونثره"(١٩)، مع أن الوارد في غيرها من النسخ: "نور الحديقة من نظمي، ديوان شعري ونثري".

جـ- أنه يقدم معلومات مفصلة عن عدد لا بأس به من كتب السيوطي كقوله في الحديث عن كتاب "اللآلئ المصنوعة في الأخبار الموضوعة": "في ثلاثة مجلدات كبار، وكان شروعه فيه حال ضيق ومحنة، أصيب بها أسوة بالعلماء قبله فبيض الكثير منه، ثم فرّج الله عنه فسدّ البياض الذي فيه"(٢٠).

د- أنه أشار إلى قضية مهمة في أمر مؤلفات السيوطي، وهي أنه غسل كثيراً من مصنفاته التي ألفها زمن الشبيبة(٢١).

وبناء على ما تقدم فإن مسردي الشاذلي والداوودي يُعدّان عملين تحدثا عن مؤلفاته بدقة وتفصيل كاملين لا سيما أنهما من تلاميذه الذين أجاز لهم رواية مؤلفاته أو نسخها. ويترجح لدي أنهما قرأا رسالته "فهرست مؤلفاتي" عليه نفسه، ولذلك أثبتاه بنصه وفصه في ترجمتيهما له، وتطابقت روايتاهما للنص مع ما وصل إلينا من مخطوطاته الكثيرة.

ثالثاً: يمكن القول: إن المؤرخين وأصحاب الطبقات والتراجم الذين عنوا بالترجمة للسيوطي وبخاصة تلاميذه ومن جاء بعدهم قد أشاروا إلى كتبه اعتماداً على هذا الفهرست واكتفى بعضهم بالإحالة عليه، فتلميذه وعصريه محمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) وصف شيخه بالفضل والبراعة في الحديث والعلوم الأخرى، وقال: "وبلغت عدة مصنفاته نحواً من ستمائة تأليف"(٢٢).

أما تلميذه عبدالوهاب الشعراني (ت ٩٧٠هـ/١٥٦٢م) فإنه جعل ترجمة السيوطي فاتحة كتابه "تذييل الطبقات"، وأطال فيها متعرضاً لكتب شيخه في ختامها قائلاً: "ومناقب الشيخ كثيرة مشهورة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا إقبال الناس في سائر الأقطار على كتابة مؤلفاته ومطالعتها، لكان في ذلك كفاية، لما اشتملت عليه من العلوم والمعارف، ولما انفرد به من العلوم المؤلفات ولم يسبق إليه أحد. وألّف كتاب "المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة" و"أُنموذج اللبيب في خصائص الحبيب" وكتاب "تزيين الأرائك في إرسال نبينا إلى الملائك" وكتاب "نشر العلمين في إحياء الأبوين الشريفين" وكتباً كثيرة تعلم من فهرست مؤلفاته"(٢٣).

واللافت للنظر أن احتفال الشعراني بمؤلفات السيوطي كان عابراً مقارنة بما فعل تلميذاه: الشاذلي والداوودي، واكتفى الشعراني بالإحالة على فهرست مؤلفات

السيوطي، كما أنه سرد منها ما يتصل بالتصوف ومبادئه ولا غرو في ذلك؛ لأن الشعراني حامل راية التصوف بمصر في بداية العصر العثماني.

أما المؤرخ الدمشقي محمد بن طولون الصالحي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) فإنه بعد أن وصف لنا شيخه السيوطي بأنه في درجة المجتهدين في العلم والعمل، وبأنه كان بارعاً في الحديث، قال: "بلغت عدة مصنفاته نحو الستمائة"(٢٤)، إلا أن ابن طولون لا يذكر لنا أياً من هذه المصنفات، ولعله كان مكتفياً بشهرة الكثير منها وتداوله بين الناس عن ذكرها.

وقبل أن نستدبر القرن العاشر الهجري، ونستقبل القرن الذي يليه، لا بد لنا من وقفة عند عالم الدولة العثمانية أحمد بن مصطفى المعروف بـ طاش كبرى زاده (ت٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م) وذلك في كتابه "مفتاح السعادة" الذي تحدث فيه عن موضوعات العلوم عند العرب وأهم مصادرها وأشهر من ألّف فيها.

ونجد اهتمام طاش كبرى زاده بمؤلفات السيوطي يتجلى في الآتي:

أ- إيراد أقواله احتجاجاً بها أو توضيحاً لرأي خلافي من دون الإشارة إلى مصدره من كتب السيوطي، كقوله: "قال السيوطي: النحو ما يقوله الفارسي..." (٢٥).

ب- الرجوع إلى كتب السيوطي والأخذ عنها بعد تسميتها كقوله: "وجدت في كتاب " الإتقان " للسيوطي: تفسير.." (٢٦).

جـ- وضع كتب السيوطي بين المصادر العلمية المهمة، ووصفها بالشمول والاستقصاء كقوله: "علم معرفة سبب النزول..." وألّف فيه السيوطي كتاباً حافلاً

سمّاه "لباب النقول في أسباب النزول"[٢٧]، وكقوله: "علم معرفة الوجوه والنظائر... وكتاب "معترك الأقران في مشترك القرآن" للسيوطي كافٍ في هذا الفن"[٢٨].

ولم يقتصر الاهتمام بآثار السيوطي على تلاميذه ومعاصريه من أهل القرن العاشر بل تعدى ذلك إلى أحد مخضرمي القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، ألا وهو المؤرخ اليمني ثم الهندي عبدالقادر بن شيخ العيدروسي (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م) الذي ترجم للسيوطي وذكر عدد مصنفاته قائلاً: "ووصلت مصنفاته نحو الستمائة مصنف سوى ما رجع عنه وغسله"[٢٩]، ثم أورد لنا طائفة من مصنفات السيوطي أكثرها في التفسير والفقه.

أما العالم الدمشقي نجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ/١٦٥٠م) فقد وصف لنا قيمة مؤلفات السيوطي وعددها وانتشارها في العالم الإسلامي آنذاك بقوله: "وألّف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة، نيفت عدّتها على خمسمائة مؤلف، وقد استقصاها الداوودي في ترجمته، وشهرتها تغنينا عن ذكرها هنا، وقد اتفقت روايتنا لها عن شيخ الإسلام الوالد عنه بحق إجازته له، وأذن له بروايتها عنه، وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في البلاد الحجازية والشامية والحلبية وبلاد الروم والمغرب والتكرور والهند واليمن"[٣٠].

ونص الغزي السالف يكشف لنا عن حقيقة مهمة بخصوص مؤلفات السيوطي، وهي وجود الرواة الذين نقلوها وحملوها من جيل إلى جيل من ناحية، وذيوعها في أرجاء العالم الإسلامي من حين تأليفها من ناحية أخرى، وقد كشف أيضاً عن اعتماد ثبت الداوودي لأسماء كتب شيخه السيوطي، وهو الثبت المبني على رسالة السيوطي "فهرست مؤلفاتي" كما قدمنا.

رابعاً: إن حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) صاحب العمل الضخم في التعريف بالتراث الإسلامي بعامة والعربي بخاصة والموسوم بـ"كشف الظنون" قد قدّم لنا معلومات قيمة عن كتب السيوطي، من حيث عنواناتها أو عدد مجلداتها أو مصادرها أو موضوعاتها أو زمن تأليفها أو مقدماتها[٣١] اعتماداً على كتب السيوطي نفسها، التي يبدو أنه كان مطلعاً على كثير منها مما حوته مكتبات اسطنبول من المخطوطات العربية، إلا أن المستقصي لما كتبه حاجي خليفة عن مؤلفات السيوطي في "كشف الظنون" يجد أن رسالة السيوطي "فهرست مؤلفاتي" من أحد أهم المصادر التي نهل منها حاجي خليفة[٣٢] إحصاءً لمؤلفات السيوطي وتعريفاً بموضوعات كثير منها، ولا سيما أن حاجي خليفة من أعلم الناس بقيمة هذه الرسالة التي وضعها السيوطي في أسماء مؤلفاته في السنوات الأخيرة من عمره، ولذا فإن تحقيق هذه الرسالة يُعدُّ بعثاً لواحد من مصادر حاجي خليفة التي اتكأ عليها مئات المرات في عمله الجليل.

خامساً: إن باحثاً من المغرب هو أحمد الشرقاوي إقبال قام بتأليف كتاب وسمه بـ "مكتبة الجلال السيوطي"، وهو كما وصفه سجل يجمع ويصف مؤلفات السيوطي، ويقع هذا السجل في ٤١٥ صفحة، وقد صدر عن دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. والقراءة الفاحصة لعمل الشرقاوي تظهر ما يأتي:

- أنّ الباحث رتب فهرسته ترتيباً ألفبائياً، وكأنه يترسم منهج حاجي خليفة في "كشف الظنون".

- أنّ عمل الباحث الشرقاوي جاء خلواً من التوثيق العلمي، فمثلاً عندما يتحدث عن كتاب السيوطي: "الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا" يقول: "تسبه لنفسه

في حسن المحاضرة، وعزاه إليه خليفة في كشف الظنون، وجميل العظم في عقود الجوهر، والبغدادي في هدية العارفين"[٣٣].

- جمع في سجله بين الكتب الصحيحة النسبة للسيوطي والمنحولة إليه[٣٤]، ولعل من المناسب إفراد المنحول أو المشكوك في صحة نسبته في باب مستقل.

- نبه على أماكن وجود بعض مخطوطات كتب السيوطي، ولكنه لم يعطِ أرقامها في مواضع وجودها، كقوله: "الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان... منه مخطوطة بالإسكوريال، وثانية بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع"[٣٥].

- عرّف بما طبع من كتب السيوطي تعريفاً مبهماً في كثير من المواطن كقوله: "أبواب السعادة في أسباب الشهادة... صدرت له طبعة بالهند"[٣٦].

- حشا مؤلفه بالاقتباسات الطويلة من مقدمات كتب السيوطي المطبوعة، مثل كتاب: "الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة" و "صون المنطق" و "بغية الوعاة"[٣٧] وغيرها.

ولا نكران للجهد المبذول في عمل الشرقاوي الذي له فضل السبق في رصد أسماء مؤلفات السيوطي، والتعريف بها في مؤلف مستقل، ولا سيما ما كان مطبوعاً أو مخطوطاً في المغرب، على الرغم مما يعتوره من خلل منهجي في التوثيق والاستقصاء، إلا أن أعظم نقد يمكن أن يُوجّه إلى هذا العمل هو عدم وقوفه على رسالة السيوطي "فهرست مؤلفاتي" وهي المصدر الأساس الذي لا يمكن العمل على إعداد ثبت لمؤلفات السيوطي دون الاعتماد عليه.

سادساً : قام باحثان هما أحمد الخازندار ومحمد الشيباني بإعداد كتاب وسماه بـ "دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها"، ويقع هذا العمل في ٣٣٥ صفحة، وصدر عن مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٩٨٣م.

وقد أوصل الباحثان في عملهما عدد مؤلفات السيوطي إلى واحد وثمانين وتسعمائة مؤلف، رتبها المؤلفان على النحو الآتي: القرآن وعلومه، الحديث وعلومه وشروحه، شروح وتعليقات على المسانيد والسنن وغيرها، الفقه وأصوله، العبادات، النبوات والسمعيات، في أبوي المصطفى، العقائد والفرق الإسلامية، الآداب الشرعية والأذكار، أحوال البرزخ والبعث، اللغة والأدب، التاريخ والسير، التراجم والمناقب، الأنساب، الرحلات والأمكنة والآثار الدينية، علم النكاح، الموسوعات والمعاجم، متفرقات[٣٨].

ولا ريب أن عمل الخازندار والشيباني محاولة جادة بذل فيها الباحثان جهوداً مشكورة في تتبع أسماء مؤلفات السيوطي وتحديد أسماء المكتبات التي تضم أصولها المخطوطة، وعملهما متقدم على عمل الشرقاوي بخطوات واسعة، ونفعه للباحثين أكبر، إلا أن هذا العمل لا يخلو من هنات كثيرة يمكن الوقوف عليها في الآتي:

- لم يتبع الباحثان منهجاً علمياً صارماً في الإشارة إلى مخطوطات الكتب وأماكن وجودها وأرقامها، فأحياناً تذكر الأرقام وأحياناً أخرى لا تذكر، ومثال ذلك: "رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة... برلين، ٢٢٥٨ دار الكتب المصرية ٤٧٤ مجاميع، الخزانة التيمورية، الخزانة العامة بالرباط"[٣٩] من جانب، ولم يطرد توثيق المصادر التي نسبت الكتب للسيوطي، ومثال ذلك: "التذنيب في الزوائد على التقريب، كشف الظنون، حسن المحاضرة، هدية العارفين ٥٣٧/١، عقود

الجوهر"[٤٠] من جانب آخر، بل إن كثيراً من الإحالات على المصادر لم تكن صحيحة[٤١].

- صحّف الباحثان كثيراً من أسماء مؤلفات السيوطي، مثل: "قوت المفتدي على جامع الترمذي" والصواب: "قوت المغتذي..."؛ "الحج في الإجابة إلى الصلح" الصواب: "النجح في..."؛ "السهم المضيء في نحر الخطيب" الصواب: "السهم المصيب..."؛ "هدم الجاني على الباني" الصواب: "هدم الحاني على الباني"[٤٢].

- دمج المؤلفان عنواني كتابين مختلفين ليصبحا عنواناً واحداً، مثل: "حدة اللبن البارق في قطع السارق" والصواب: "زبدة اللبن" و "البارق في قطع السارق، و"المقامة التفاحية (الفستقية)" والصواب: "المقامة التفاحية" و "المقامة الفستقية"[٤٣].

- أوهم الباحثان أنهما قد رجعا إلى "فهرست مؤلفاتي" للسيوطي، ولكن الدراسة تثبت أنهما لم يفعلا ذلك؛ لأن الإشارة إليه جاءت في معرض تحقيق أسماء بضعة مؤلفات للسيوطي وردت أسماؤها محرفة مصحفة في عملهما[٤٤]، ولو رجعا إلى هذا المصدر النفيس في مؤلفات السيوطي لكانت الإحالة عليه مطردة لبضع مئات من مؤلفاته وهو المنهج الصحيح الذي كان من الضروري أن يبنى عليه عملهما.

وفوق ذلك فإنه قد فات الخازندار والشيباني الرجوع إلى "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان، مما عرض بحثهما لصدع لا يمكن رأبه إلا بالرجوع إليه، ومن الأمثلة الكثيرة على ذلك كتاب "الإنافة في رتبة الخلافة" الذي لم يذكرا له نسخة خطية واحدة في حين أن بروكلمان ذكر له أربع نسخ خطية[٤٥].

وصف النسخ الخطية المعتمدة في تحقيق النص(*) :

- **نسخة مكتبة الجامعة الأردنية** ذات الرقم (٩٥٨)، وتقع هذه النسخة في ست ورقات، وكتب على الورقة الأولى منها: "فهرست الكتب التي صنفها شيخ الإسلام أوحد المجتهدين، خاتمة الحفاظ، مولانا الشيخ جلال الدين السيوطي"، والنسخة مكتوبة بخط نسخي واضح، وهي أكمل النسخ وأقلها تصحيفاً وتحريفاً، وقد تميزت هذه النسخة بكثرة حواشيها، وناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين، ويبدو أنها نسخت في القرن العاشر الهجري.

- **نسخة مكتبة جامعة ييل**، مجموعة لاندبيرج رقم (47a)، تقع هذه النسخة في تسع ورقات، وهي مكتوبة بخط نسخي واضح، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢١ سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد عشر كلمات.

كتب على ورقة الغلاف: "هذه فهرست أسماء الكتب التي ألفها الشيخ العارف بالله تعالى، شيخ القراء والمحدثين المحقق المدقق سيدي جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين أبو (كذا) بكر السيوطي الشافعي، تغمّده الله بالرحمة والرضوان، آمين".

وناسخ هذه النسخة غير معروف، ويعود تاريخ نسخها إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، فقد ذكر في آخرها ما نصه: "وكان الفراغ من هذه النسخة الذي نقلت من نسخة الشيخ الذي (كذا) كتبه بخطه يوم الأحد المبارك ثالث عشر ربيع أول سنة ألف ومائة وتسعة وأربعين".

وقيمة هذه النسخة عالية في تحقيق رسالة السيوطي "فهرست مؤلفاتي"، ويبدو أنها منسوخة من نسخة كتبها السيوطي بخطه، ورمزها في الحواشي (ل).

- **نسخة المكتبة السعيدية العامة في المغرب ذات الرقم (١٠٧٠)، وعنها** نسخة مصورة في معهد إحياء المخطوطات العربية برقم ٣٠١١، وعدد أوراقها إحدى عشرة ورقة، وهي مكتوبة بخط واضح، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة خمسة عشر سطراً، ويبدو أن ناسخها لم يكن عارفاً بما ينسخ، ولذلك تكثر التصحيفات والتحريفات في هذه النسخة، كما أن عناوين كتب السيوطي فيها لم تطابق ترتيبها في بقية النسخ، فقدّمت بعض العناوين وأخّرت بعضها، ورمزها في الحواشي (س).

- **نسخة مكتبة تشستربيتي** ذات الرقم (٣٤٢٠) ضمن مجموع (٧١ظ-٧٩ظ)، تقع هذه النسخة في ثماني ورقات، وعدد السطور في كل صفحة سبعة عشر سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة، وهي مكتوبة بخط واضح، وبدايتها بعد البسملة: "الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا فهرست مؤلفات شيخنا العلامة شيخ الإسلام جلال الدين عبدالرحمن الأسيوطي الشافعي مرتباً على الفنون، فن التفسير وتعلقات القرآن ..." ويظهر أن هذه المقدمة من الناسخ الذي كتب في نهاية المخطوط: "آخر ما نقلت من خط شيخنا المؤلف، علقه الفقير أحمد الحمصي الأنصاري الشافعي بالقاهرة بدرب الخرشتف لصيق باب البرقوقية في يوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة عام ثلاثة وتسع (كذا) ومائة".

وعلى الرغم مما تتميز به هذه النسخة من الضبط والإتقان إلا أنه وقع بها سقط بمقدار نصف صفحة في الورقة (٧٤)، وسقطت بضعة عناوين من نهايتها، ورمزها في الحواشي (ش).

- **نسخة الشاذلي** (ت ٩٣٥هـ/١٥٢٨م) وهو أحد تلاميذ السيوطي، وقد لازم الشاذلي شيخه نحو أربعة عقود، ونسخ أكثر كتبه، وعرف بضبطه وصحة خطه،

وخص شيخه بترجمة ضافية جعل عنوان الباب الثالث منها: "في أسماء المصنفات التي اختارها وأبقاها إلى الممات، وكتب على طرة الورقة الأولى: "هذا فهرست كتب العالم العلامة حافظ العصر الجلال السيوطي من نسخة عليها خط المؤلف سامحه الله ورحمنا به دنيا وأخرى"(٤٦).

وكتب في نهاية هذا الفهرست: "نقلت هذه الكراسة من نسخة عليها خط المصنف رحمه الله تعالى وقابلتها على نسخ غيرها"، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة ١١٤٢هـ، وهي نسخة عالية الجودة، متقنة النسخ، جيدة الترتيب لأسماء المصنفات بحيث لا تختلط بما قبلها أو بعدها، ورمزها في الحواشي (هـ).

- **نسخة الداوودي** (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٩م)، وهو من تلاميذ السيوطي، وقد أفرد ترجمة السيوطي في مجلد ضخم عقده على عشرة أبواب، كان رابعها في أسماء مصنفات السيوطي، وما كتب عليها تقريظاً وقيل فيها مدحاً(٤٧)، ويبدو أن الداوودي قد نقل ثبته عن نسخة مكتوبة بخط السيوطي، ولذلك فإنه أبقى ترتيبه لمؤلفات شيخه كما نقلت عنه، إلا أنه أضاف تعليقات مهمة على بعض مصنفات السيوطي مثل قوله تعليقاً على كتاب "جمع الجوامع في الحديث": "كتب منه نحو ثمانين ألف حديث وكان في عزمه أن يتمه مائتا (كذا) ألف حديث كما سمعنا منه فبغته الأجل"، ومثل هذه التعليقات كثيرة ومهمة، وتعزز نسبة هذا الفهرست للسيوطي وترجح قراءة تلاميذه له عليه، إلا أننا أدرجناها في الحواشي لأنها مقحمة على النص.

ونسخة الداوودي مكتوبة بخط نسخي واضح، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة تسع وخمسين وألف، وناسخها هو رمضان بن موسى العطيفي، ورمزها في الحواشي (ي).

- **نسخة غوستاف فلُوغل** التي ألحقها بالمجلد السادس من نشرته لكتاب "كشف الظنون" المطبوع بلندن، ١٨٥٢م، وذلك في الصفحات ٦٦٦-٦٧٩، ولم يذكر فلوغل أصل النسخة التي اعتمد عليها في عمله، وقد ذُكر في نهاية هذا الفهرست: "وهذا آخر ما انتهى من مؤلفاته أسكنه المولى بأعلى جناته وحشرنا في زمرته وزمرة مشايخه وساداته في ٢جمادى الأول الذي من شهور سنة ١١٦٩"[٤٨]، وناسخها غير مذكور الاسم.

وتمتاز هذه النسخة بأنها مرقمة ترقيماً متسلسلاً يبدأ بالرقم (١) ويصل إلى رقم ٥٠٣، ويبدو أن هذا الترقيم من صنع فلوغل، وتتصف هذه النسخة بتصحيفاتها وتحريفاتها، وبكثرة السقط حيث سقط منها عشرات العناوين، كما أنها تفصل بين اسم الكتاب والتعليق عليه، بحيث يصبح التعليق كتاباً ثانياً ومثال ذلك: "٢٦٢ تحفة الناسك بنكت المناسك ٢٦٣ مناسك الشيخ محيي الدين النووي الكبرى"[٤٩] والصواب: "تحفة الناسك بنكت المناسك، وهي مناسك الشيخ محيي الدين النووي الكبرى"، ورمزها في الحواشي (ف).

- **نسخة لاهور**، وقد نشرت بتصحيح مولوي حسين، ومولوي غلام حسين في لاهور، في مطبع محمدي (طبعة حجرية)، سنة ١٨٩٢م، في اثنتي عشرة صفحة، ضمن كتاب "رسائل اثنا عشر للسيوطي".

وهذه النسخة لا تختلف عن نشرة فلوغل بل هي أكثر تصحيفاً وتحريفاً منها، كما أنها أخلّت بالفصل بين أسماء الكتب والتعريف بها، ومن الأمثلة على ذلك: "على حروف المعجم في أول الحديث، المرقاة العلية، في شرح الأسماء النبوية"، والصواب: "لَمّ الأطراف، وضمّ الأتراف، على حروف المعجم في أول الحديث" و"المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية".

وقام عبدالعزيز عز الدين السيروان بإعادة نشرها في كتابه (معجم طبقات الحفاظ والمفسرين: ١٧-٣٤) اعتماداً على النشرة السابقة مصدراً عمله بالقول: "وإتماماً للفائدة ضمنت الكتاب "فهرست مؤلفات الإمام السيوطي" ولكن من دون تحقيق، لعلمي الأكيد أنها بحاجة إلى كتاب منفرد يعتني بضبط اسم الكتاب وتاريخ تصنيفه، وأماكن وجود مخطوطاته، وطبعاته إن طبع..." (٥٠)، ورمزها في الحواشي (د).

- **نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق**، ورقمها (٥٢٦٨)، تقع هذه النسخة في ٩ ورقات ضمن مجموع يضم مجموعة من كتب السيوطي، وقد كتبت بخط نسخي واضح، وناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين، ويبدو أنها ترجع إلى القرن العاشر الهجري تقريباً، وهي من أكمل النسخ الخطية وأوفاها، وتفردت بزيادات لا توجد في غيرها من النسخ، كما أنها قليلة السقط والتحريف، ورمزها في الحواشي (ظ).

- **نسخة ليدن رقم (or. 2488)**، تقع هذه النسخة في ثماني ورقات، وهي مكتوبة بخط واضح، ويبدو أنها نسخت في حياة السيوطي، وعنوانها: "فهرست مصنفات العلامة جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن السيوطي"، وقد رتبها ناسخها على النحو التالي: فن التفسير وتعلقاته، فن الحديث وتعلقاته، فن العربية وتعلقاته، فن الأصول والبيان والتصوف، فن الأدب والتاريخ".

وتبين لي عند عرض هذه النسخة على "فهرست مؤلفاتي" للسيوطي، أنها مختلفة عنه تماماً، وأثبتت المقابلة بينها وبين ما كتبه السيوطي عن مؤلفاته في "حسن المحاضرة" أنها منسوخة منه إلا أن ما هو مذكور في حسن المحاضرة أشمل(٥١).

المنهج المتبع في تحقيق النص:

أولاً: اتخذت من نسخة مكتبة الجامعة الأردنية أصلاً لاكتمالها وقلة تحريفاتها وتفردها بزيادات لا توجد في غيرها من الأصول الخطية، وقابلت عليها جميع النسخ الخطية مقابلة دقيقة سوى نسخة ليدن التي سبق وصفها لكونها نسخة ملفقة من مسرد كتب السيوطي في كتابه "حسن المحاضرة".

ثانياً: قمت بتحقيق نسبة كل كتاب ورد في رسالة السيوطي "فهرست مؤلفاتي" اعتماداً على ترجمته الذاتية الموسومة ب: "التحدث بنعمة الله" وكتبه الأخرى وبخاصة: "حسن المحاضرة" و "شرح مقامات السيوطي"، واعتماداً على "كشف الظنون" و"هدية العارفين".

ثالثاً: أشرت إلى طبعات الكتب التي وردت في الرسالة إن كانت مطبوعة، محاولاً استقصاء جميع الطبعات والتعريف بها منذ منتصف القرن الماضي وحتى نهاية ١٩٩٧م.

رابعاً: ذكرت عدد النسخ الخطية الموجودة من كل كتاب اعتماداً على بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، وعلى الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط لعلوم القرآن والحديث، وعلى ما ذكره الخازندار والشيباني، وتمّت الإشارة إلى نسخ خطية جديدة لكثير من كتب السيوطي -التي لم تكن معروفة أصولها المخطوطة- مما يمهد الطريق للباحثين للاطلاع عليها أو نشرها.

وأخيراً فإنني أرجو أن أكون قد قدمت بهذا العمل الرواية الصحيحة لأسماء كتب السيوطي في فن التفسير وتعلقات القرآن، وفن الحديث وتعلقاته، ومصطلح

الحديث، وفن الفقه، وفن أصول الفقه وأصول الدين والتصوف، وهي الكتب التي اعتمدها وارتضاها قبل مماته، وبينت ما طبع منها وما لم يطبع، مع التنبيه على جميع الطبعات الموجودة تمهيداً لفحصها ومعرفة قيمتها، لتبيّن فيما إذا كانت نشرات علمية صحيحة أم أنها طبعات تجارية محضة هي أبعد ما تكون عن العمل العلمي الجاد الذي يتطلب جهداً كبيراً في معرفة النسخ الخطية لكل كتاب، ثم الفحص عنها واستجلابها، وهو ما ينهض به هذا العمل في الدلالة على المواضع الأصلية لهذه النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم[٥٢]

الحمدُ للّه وكفى وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، هذا فهرستُ مؤلفاتي مرتباً على الفنون.

فنُّ[٥٣] التفسير وتعلقاتِ القرآن

الدُّر المنثُور في التَفسير المأثور[٥٤]، اثنا[٥٥] عشر مُجلداً كبـاراً. التَفسيرُ المُسند، ويُسمى: ترجُمان القرآن[٥٦]، خَمسُ مُجلدات. الإتقانُ في عُلومِ القرآن[٥٧] [في] [٥٨] مجلدٍ ضخم. الإكليلُ في استنباط التّنزيل[٥٩]. لُبابُ[٦٠] النُقولِ في أسبابِ النُزول[٦١]. الناسخُ والمنسوخُ في القرآن[٦٢]. [مُفحِماتُ] [٦٣] الأقرانِ في مُبهماتِ القرآن[٦٤]. أسرارُ التنزيل[٦٥]، يُسمى: قَطفُ الأزهارِ في كَشفِ الأسرارِ، كُتبَ[٦٦] منه إلى آخر سُورة براءة [في] مُجلدٍ ضخم. تكملةُ تفسير الشيخ[٦٧] جلالِ الدينِ المَحلي الشّافعي، وذلك[٦٨] من أول القرآنِ إلى آخرِ سُورة الإسراء، مُجلدٌ لطيفٌ مَمزوج[٦٩].

تَناسُق الدُّرر في تَناسُب السُّور[٧٠]. حاشيةٌ علي تَفسيرِ البيضاوي، تسمى[٧١]: نَواهدُ الأبكارِ وشَواردُ الأفكار[٧٢]، أربع مجلدات. التَّحبيرُ في عُلومِ التَّفسير[٧٣]، جُزءٌ لَطيف. مُعترَكُ الأقرانِ في مُشترَكِ القُرآن[٧٤]. المُهذَّبُ فيما وقع في القُرآن من المُعرَّب[٧٥]. خمائلُ الزَّهر في فَضائلِ السُّور[٧٦]. مِيزانُ المَعْدلة في شأنِ البَسْملة[٧٧].

شَرْحُ الاستِعاذة والبسملةِ[٧٨]. مَراصِدُ[٧٩] المَطالع في تَناسُب المَطالعِ والمقاطِع[٨٠]. الأزهارُ الفائحة على الفاتِحة[٨١]. فَتحُ الجليلِ للعبدِ الذليل[٨٢]، في قوله تعالى ﴿اللّه وليُّ الذين آمنوا يخرجُهم من الظُّلمات إلى النُّور ...﴾ [٨٣] الآية، استنبطت منها مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع. اليَدُ البُسْطَى في تَعيينِ الصَّلاة الوسطى[٨٤]. المَعاني الدقيقةِ في إدراكِ الحقيقةِ[٨٥]، يتعلقُ بقوله تعالى: ﴿وعلَّم آدم الأسماء﴾[٨٦] ... الآية. دفعُ التعسّفِ عن إخوة يُوسف[٨٧]. إتمامُ النعمةِ في اختصاصِ الإسلامِ بهذه الأُمةِ[٨٨]. الحبلُ الوثيقُ في نُصرةِ الصِّديق[٨٩]، يتعلقُ بقوله تعالى: ﴿وسيُجنَّبها الأتقى﴾[٩٠] الآية. الفوائد[٩١] البارزةُ والكامِنةُ في النِّعم الظاهرةِ والباطِنة[٩٢]، يتعلق بقوله تعالى: ﴿وأسبغ عليكُم نِعمه ظاهرةً وباطِنة﴾[٩٣]. المُحرَّر[٩٤] في قوله تعالى: ﴿ليغفِرَ لك اللّه ما تقدّم من ذنبك وما تأخَّر﴾[٩٥]. مفاتيحُ الغيب[٩٦]، كُتب منه من "سبّح" إلى آخر القُرآن [في مجلد][٩٧]. ميدان الفُرسان في شواهد القرآن[٩٨]، كُتِب منهُ يسير. مجازُ الفُرسانِ إلى مجازِ القُرآن[٩٩]، وهو[١٠٠] مُختَصرُ مجازِ القُرآن للشيخ عزّ الدين بن عبدالسّلام[١٠١]، كُتب منه يسير. ألفية في القراءات العشر[١٠٢]. شرحُ الشَّاطبيةِ[١٠٣]، ممزوج. الدُّر النّثير في قراءة ابن كثير[١٠٤]. مُنتَقى من تفسير الفريابي[١٠٥]. مُنتَقى من تفسيرِ عبدالرّزاق[١٠٦]. مُنتَقى من تفسير ابن أبي حاتم[١٠٧]، مُجلد. القَولُ الفَصيح في تَعيين الذَّبيحِ[١٠٨]. الكَلامُ على /(٢و) أوّلِ سُورة الفَتحِ، وهو تصدير[١٠٩]. المتوكِّلي[١١٠].

فَنُّ الحديثِ وتعلُّقاته

التوشيحُ على الجامع الصّحيح[١١١] لم يتم. الدِّيباجُ على صحيح مُسلم بن الحجاجِ[١١٢]. مَرقاةُ الصُّعودِ إلى سُنَن أبي داود[١١٣]. قُوتُ المُغتذي على جامعِ الترمذي[١١٤]. زهرُ الرُّبى على المجتبى[١١٥]. مِصباح الزُّجاجةِ على سنن ابن ماجة[١١٦]. كشفُ المغطا بشرح الموطا[١١٧]. إسْعاف المُبطأ برجال المُوطّأ[١١٨]. تَنويرُ الحوالكِ[١١٩] على مُوطّأ مالك[١٢٠]. الشّافي العِي على مُسندِ الشّافعي[١٢١]. زهرُ[١٢٢] الخمائل على الشّمائل[١٢٣]. التعليقةُ المُنيفةُ على مُسندِ أبي حنيفة[١٢٤]. مُنتهى الآمالُ في شرحِ حديثِ: "إنما الأعمال"[١٢٥]. المُعجزاتُ والخَصائصُ[١٢٦]. شرحُ الصُّدورِ بشرحِ حالِ المُوتى والقُبور[١٢٧]. الفوزُ العظيمِ في لقاء الكريم[١٢٨]. بُشْرى الكئيبِ بلقاءِ الحبيب[١٢٩]. البُدورُ السّافرةِ عن أمورِ الآخرة[١٣٠]. دُررُ البحارِ في الأحاديث القِصار[١٣١]. الجامعُ الصّغير من حديث البشيرِ النّذير[١٣٢] [عشرةُ آلاف حديثٍ مُرتب على حُروف المعجم][١٣٣]. زيادةُ الجامعِ [الصّغير][١٣٤]. جمعُ الجوامِعِ في الحديثِ[١٣٥]، مُرتبٌ على حُروفِ المُعْجمِ، بديعُ الصُّنع[١٣٦]. لمُّ الأطرافِ وضمُّ الأتراف[١٣٧]، على حروفِ المُعجمِ في أولِ الحديثِ. المَرقاةُ العليةِ في شرحِ الأسماءِ النّبويةِ[١٣٨]. الرِّياضُ[١٣٩] الأنيقَةِ في شَرحِ أسماءِ خَيرِ الخليقةِ[١٤٠]. النّهجةُ السّويّةُ في الأسماء النّبويةِ[١٤١]. اللآلئُ المَصنوعةُ في الأخبار[١٤٢] الموضوعةِ[١٤٣]، وهو تَلخيصُ موضوعاتِ ابن الجوزي مع زياداتٍ وتعقبات[١٤٤]. [وجيز الزيادات على الموضوعات، في مجلد لطيف][١٤٥] النُكتُ البديعات على المُوضُوعات[١٤٦]. القَولُ الحسنِ في الذّبِ عن السُّنَن[١٤٧]. مِنهاجُ السُّنةِ ومِفْتاح الجنة[١٤٨]، لم يتم. الرّوضُ الأنيقُ في مُسندِ الصّديق[١٤٩]. مناهِلُ الصّفا في تخريجِ أحاديثِ الشّفا[١٥٠]. الأزهارُ المُتناثِرةُ في الأخبارِ المُتواترة[١٥١]. عُقودُ الزّبرجدِ في إعرابِ الحديث[١٥٢]. مِفْتاح الجنةِ في الاعتِصام بالسُّنةِ[١٥٣]. تمْهيدُ الفَرش في الخِصالِ المُوجبة لظلِّ العرشِ[١٥٤]. مُختصره[١٥٥]

يسمى: بُزوغ الهلالِ في الخِصالِ المُوجبة للظِّلال(١٥٦). ما رواه الواعون في أخبار الطّاعون(١٥٧). خَصائصُ يوم الجُمُعة(١٥٨). أُنْموذَجُ اللَّبيب في خصائص الحَبيب(١٥٩). الدُرر المنتَثِرةُ في الأحاديثِ المُشتَهرة(١٦٠). الآيةُ الكُبرى في قِصةِ الإسرا(١٦١). الكَلِمُ الطيّبُ والقولُ المُختارُ في المأثورِ من الدّعواتِ والأذكار(١٦٢). الطبُّ النّبوي(١٦٣)، مُختصر. المَنْهجُ السّوي(١٦٤) والمنْهل الرّوي في الطّب النّبوي(١٦٥)، [مطول]. الهيئةُ السّنيةُ في الهَيئة السُنيّةِ(١٦٦). وظائفُ اليومِ واللّيلَةِ(١٦٧). داعي الفَلاحِ في أذكارِ المساءِ والصّباح(١٦٨). نَشرُ العَبيرِ في تَخريجِ أحاديثِ الشّرحِ الكَبير(١٦٩). تَخريجُ أحاديثِ "شَرحِ العقائد"(١٧٠). الإسْفارُ عن قَلْمِ الإظفار(١٧١). الظَّفَرُ بقَلمِ الظُفْر(١٧٢). المُسلسلاتِ الكُبرى(١٧٣). جِيادُ المُسلْسلات(١٧٤). المصابيحُ في صلاةِ التّراويح(١٧٥). جُزءٌ في صلاة الضُحى(١٧٦). وصُول//(٢ظ) الأماني بأصول التهاني(١٧٧). إعمالُ الفكر في فَضلِ الذّكر(١٧٨). نتيجةُ الفكر في الجهرِ بالذّكر(١٧٩). الخبرُ(١٨٠) الدالُّ على وجودِ القُطبِ والأوتادِ والنُجباءِ والأبدال(١٨١). المِنْحة في السّبحة(١٨٢). جُزء في رفعِ اليدين في الدّعاء(١٨٣) يُسمى: فضُّ الوعاءِ في أحاديثِ رفعِ اليدين في الدّعاء(١٨٤). القَولُ الجليُّ في حديثِ الوليّ(١٨٥). رفْعُ الصَوتِ بذبْحِ الموت(١٨٦). القَولُ الأشبه في حديثِ "من عَرفَ نفسهُ فقد عرفَ ربّه"(١٨٧). الجوابُ الحاتِمُ عن سؤالِ الخاتم(١٨٨). الجوابُ الحَزمُ عن حديث: التكبيرُ جزْم(١٨٩)، شدُّ الأثوابِ في سدّ الأبواب(١٩٠). إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء(١٩١). الإعلامُ بحُكم عيسى عليه السّلامُ(١٩٢). لِبْس اليلَب في الجوابِ عن إيراد حلب(١٩٣). تزيينُ الأرائك في إرسالِ النّبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى الملائك(١٩٤). التعظيم والمنّةُ في أن والديّ المُصطفى في الجنة(١٩٥). مَسالكُ الحُنفا في والدي المُصطفى(١٩٦). الدُرَجُ المُنيفةُ في الآباء الشّريفة(١٩٧). سُبلُ النّجاة(١٩٨). نَشرُ العلمين المُنيفَين في إحياءِ الأبوينِ الشّريفين(١٩٩). إفادةُ الخَبر بنصّه في زيادة العُمر ونقصه(٢٠٠). أدبُ الفُتيا(٢٠١). ذم القضاء(٢٠٢). ذم [زيارة] الأمراء(٢٠٣).

العشاريات[٢٠٤]. التنفيس في الاعتذارِ عن ترْك الإفتاءِ والتدريس[٢٠٥]. مَطْلَع البدرين فيمن يُؤتى أجْرين[٢٠٦]. الكَلامُ على حديث: "احفظ الله يحفظك" وهو تصدير[٢٠٧]. الأخْبارُ المأثورة في الاطّلاء بالنُورة[٢٠٨]. جُزء في مَوت الأولاد[٢٠٩]. أبوابُ السّعادة في أسبابِ الشّهادة[٢١٠]. كَشفُ الغمى في فضل الحُمّى[٢١١]. الأحاديثُ الحِسانُ في فضلِ الطّيْلسانِ[٢١٢]. طيُّ اللّسانِ عن ذمِّ الطّيْلسانِ[٢١٣]. التَضلّعُ في معنى التَقنّع[٢١٤].

(يتبع)

الهوامش

(١) السيوطي، **التحدث بنعمة الله**: ٢٢٧/٢.

(٢) المصدر السابق: ١٠٥/٢.

(٣) المصدر السابق: ١٠٥/٢-١٠٦.

(٤) المصدر السابق: ١٠٦/٢.

(٥) المصدر السابق: ١١١/٢.

(٦) المصدر السابق: ١١٥/٢.

(٧) المصدر السابق: ١٢١/٢.

(٨) المصدر السابق: ١٢٦/٢، ١٢٩.

(٩) المصدر السابق: ١٢٦/٢ ١٢٩.

(١٠) انظر: المصدر السابق: ١٢٦/٢.

(١١) انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة**: ٥٧٥/١.

(١٢) المصدر السابق: ٣٢٩/١-٣٤٤.

(١٣) المصدر السابق: ٣٢٨/١.

(١٤) انظر: السيوطي، **التحدث بنعمة الله**: ١٦٠/٢-٢٠٢.

(١٥) انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**: ٣٩/١.

(١٦) الشاذلي: **بهجة العابدين**: ورقة: ٦٧.

(١٧) الداوودي، **ترجمة السيوطي**، ورقة: ٢٤و.

(١٨) المصدر السابق: ورقة: ٢٨و.

(١٩) المصدر السابق: ورقة: ٢٨و.

(٢٠) المصدر السابق: ورقة: ٢٤ظ.

(٢١) المصدر السابق: ورقة ٢٩و.

(٢٢) ابن إياس، **بدائع الزهور**: ٨٣/٤.

(٢٣) سمير الدروبي: "**ترجمة الشعراني لشيخه السيوطي**"، مؤتة للبحوث والدراسات، ١٩٩٣م، المجلد الثامن، العدد السادس، ص٢٤٧.

(٢٤) ابن طولون الصالحي، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**: ٣٠٢/١.

(٢٥) طاش كبرى زاده، **مفتاح السعادة**: ١٦٤/١، وانظره: ١٣٦/١-١٣٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٩٥، ٢٠٩.

(٢٦) المصدر السابق: ٩٥/٢، وانظره: ٩١/٢، ٣٥٨.

(٢٧) المصدر السابق: ٣٤٩/٢.

(٢٨) المصدر السابق: ٣٧٧/٢، وانظره: ٣٤٥/٢، ٤١٣، ٤٩٤، ٥٠٨.

(٢٩) العيدروسي، **تاريخ النور السافر**: ٥٥-٥٦.

(٣٠) الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**: ٢٢٨/١.

(٣١) انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٥٧/١، ١٥٩، ١٨٥، ٢١٩، ٢٤٦، ٣٥٤، ٣٦٣.

(٣٢) انظر: المصدر السابق: ١١٩/١، ١٢٦، ١٣٠-١٣٢، وقد أشرت في حواشي النص المحقق إلى جميع مؤلفات السيوطي التي ذكرها حاجي خليفة.

(٣٣) أحمد الشرقاوي، **مكتبة الجلال السيوطي**: ٥٠.

(٣٤) انظر: المصدر السابق: ٥١.

(٣٥) المصدر السابق: ٥٦.

(٣٦) المصدر السابق: ٥٠.

(٣٧) انظر: المصدر السابق: ٦٣-٦٥، ٢٤٠-٢٤١، ٢٤٨-٢٤٩.

(٣٨) الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها**: ٢٩ ٢٨٢.

(٣٩) المصدر السابق: ٣٨.

(٤٠) المصدر السابق: ٥٨.

(٤١) من الأمثلة الكثيرة على ذلك ص٤٤: "ميدان الفرسان إلى مجاز القرآن... **كشف الظنون**: ١٥٩٠"، والصواب أنه في **كشف الظنون**: ١٩١٦/٢، واسمه عند صاحب **كشف الظنون**: "ميدان الفرسان في شواهد القرآن": ص٤٦: "آداب الملوك... **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١" والصواب: **حسن المحاضرة**: ٣٤٢/١، ص٤٦: "الزجر الجزل في الغزل... **كشف الظنون**: ٨" والصواب: **كشف الظنون**: ١٠/١، ص٥١: "أربعون حديثاً في ورقه... **حسن المحاضرة**" والكتاب لم يرد في **حسن المحاضرة** على الإطلاق، ص٥١: "الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة... **حسن المحاضرة**: ٣٤٣/١" والصواب: **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١. وهذه نماذج على عدم الدقة في الإحالات من ص٤٦ -٥١ في كتاب "**دليل مخطوطات السيوطي**".

(٤٢) انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٠، ١١١، ١١٧، ١٢٣.

(٤٣) انظر: المصدر السابق: ١١١، ١٦٠.

(٤٤) انظر: المصدر السابق: ٦٨، ١١١، ١١٧، ١٦٦.

(٤٥) انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، القسم السادس (١٠-١١): ٦٥٣، وقارن: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٥٤. وانظر أيضاً الخازندار: ٦٨، ٩٤، ١٥١، ١٧٠ "الدرة التاجية"، "جامع المسانيد"، "سبل النجاة"، "فضل الجلد"، وقارنه بما ورد عند بروكلمان: ٦٣٥، ٦٢٢، ٦٢١، ٦٢٩ على التوالي.

(*) أود أن أعبر عن خالص شكري لمركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية وبخاصة أ.د. محمد عدنان البخيت ود. نوفان الحمود والسيد أحمد خريسات لجهودهم الطيبة في توفير أغلب النسخ الخطية لهذا العمل.

(٤٦) انظر: الشاذلي، **بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين**، مخطوط تشستربيتي، رقم (٤٤٣٦)، الورقات: ٦٩-٨٥.

(٤٧) انظر: الداوودي، **ترجمة السيوطي**، مخطوط توبنجن، رقم (١٠١٣٤)، الورقات: ٢٤و-٢٩ظ.

(٤٨) فلوغل، **كشف الظنون**: ٦/٦٧٩.

(٤٩) المصدر السابق: ٦/٦٧٣.

(٥٠) عبد العزيز عز الدين السيروان، **معجم طبقات الحفاظ والمفسرين**: ٩.

(٥١) انظر: السيوطي، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠-٣٤٤.

(٥٢) بعدها في (ل): "الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذه رسالة أسامي مؤلفات عالم عصره وفريد دهره، إمام الأئمة العاملين الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة سيدي جلال الدين السيوطي رحمه الله ورضي عنه، نقلاً عن رسالة بخطه مرتباً على الفنون...". وفي (س): "ومنه الإعانة، قال الشيخ الإمام العلامة أبي الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي، الحمد لله وسلام على عباده...". وفي (د): "فهرست مؤلفات الإمام السيوطي، ومنه الإعانة قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبي (كذا) الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي، الحمد لله وسلام...". وفي (ش): "الحمد لله وسلام... هذا فهرست مؤلفات شيخنا العلامة شيخ الإسلام جلال الدين عبدالرحمن الأسيوطي الشافعي مرتبا على الفنون...". وفي (ظ): "الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد، فهذا فهرست أسماء مؤلفات العلامة حافظ العصر مجتهد الوقت جلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن الشيخ الإمام العلامة عين نواب القضاة الشافعية بالديار المصرية كمال الدين أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن الشيخ الصالح القدوة، شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة همام الدين الإمام الخضيري السيوطي الشافعي نفع الله بعلومه". وفي (ي): "الباب الرابع في أسماء مصنفاته، وهي نحو خمسمائة مؤلف وأربعين مؤلفاً، وما كتب عليها تقريظاً أو قيل فيها مدحاً، وذكر نبذ يسيرة من التعريف بعلي مقامه في العلم، ففي فن التفسير ...". وفي (هـ): "الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا فهرست كتب العلامة حافظ العصر الجلال السيوطي من نسخة عليها خط المؤلف سامحه الله ورحمنا به دنيا وأخرى". وفي

(ف): "هذه فهرسة مؤلفات الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة خاتمة الحفاظ، حجة الله في أرضه الإمام المجتهد جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى".

(٥٣) في (د): "فمن" وهو تحريف، وفي (د)، (س): "تعليقات" بدل: "وتعلقات"، وفي (ي): "فن ...القران أربعون مؤلفاً".

(٥٤) ذكره السيوطي في **حسن المحاضرة**: ٣٩٩/١؛ **التحدث بنعمة الله**: ١٠٥/٢، ١٥٧؛ وذكره حاجي خليفة: **كشف الظنون**: ٧٣٣/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٠٧؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٦. وطبع الكتاب في المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٤هـ/١٨٨٧م، ٦ج؛ وطبع في المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ٦ج؛ وطبع في دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م؛ وطبع في دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

(٥٥) في (د)، (هـ)، (ظ): "أثني"، وبعدها في (ل): "عشر مجلد كبار"، وفي (س): "السند" بدل: "المسند".

(٥٦) ذكره السيوطي في **التحدث**:١٠٤/٢، ١٠٥، ٢٧٢، **حسن المحاضرة**: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة في **كشف الظنون**: ٣٩٧/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٧/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٠٧، وذكر أنه اختصره في الدّر المنثور".

(٥٧) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١٠٥/٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، **حسن المحاضرة**: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٨/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١. ومنه ٢٢٠ نسخة خطية، انظر: مؤسسة آل البيت، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن)**، المجمع الملكي، عمان، ١٩٨٩م: ٥٢٠/١-٥٢٦؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٠٧؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**:٢٩. وطبع الكتاب بعناية بشير الدين، ونور الدين واسبيرنكر A. Sprenger بكلكتة سنة ١٨٥٢م؛ وطبع بكلكتة بمطبعة The Baptist Mission بيتست مشن سنة ١٨٥٤م عن الطبعة السابقة؛ وطبع بتصحيح: الشيخ حسن العدوي الحمزاوي في القاهرة، مطبعة عثمان عبدالرازق سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م؛ وطبع في القاهرة، المطبعة الموسوية، ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م؛ وطبع بتصحيح: عبد رب النبي سعيد الحسيني، القاهرة، مكتبة محمود توفيق، مطبعة حجازي، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م؛ وطبع بتصحيح: عبدالوصيف محمد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازي، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م؛ وطبع بتصحيح: لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي، القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م؛ وطبع بتحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، مكتبة الشهيد الحسيني، ١٩٦٧م؛ وطبع بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م؛ وطبع بتقديم: محمد

شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٧م؛ وطبع بتقديم وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣م.

(٥٨) زيادة من (ظ)، وسقط من (ش)، (هـ)، (س)، (د)، (ف): "مجلد ضخم".

(٥٩) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١٠٥/٢، ١٥٨، **حسن المحاضرة**: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٤٤/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٢٦/١-٥٢٧؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣١. وطبع في دهلي، مطبعة الفاروقي، سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، وفي سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م؛ وفي دلهي على هامش جامع البيان في تفسير القرآن سنة ١٢٩٦هـ؛ وفي القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م؛ وطبع بتحقيق: سيف الدين عبدالقادر الكاتب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٦٠) في (ل): "كتاب"، وفي (ظ): "المنقول" بدل: "النقول".

(٦١) ذكره السيوطي في **التحدث**: ٢٥٢/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٠٥٤/٢، وفيه: "لباب النقول فيما وقع في القران من المعرب والمنقول"؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٣٣٩/١. ومنه ١٧ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٤٠/١-٥٤١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٠٨؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٤٠. وطبع في القاهرة، مطبعة بولاق: ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م و١٢٩٢هـ/١٨٧٥م و١٢٩٣هـ/١٨٧٦م؛ وفي استانبول، مطبعة الجوائب، ١٢٩٠هـ/١٨١٣م؛ وفي القاهرة: مطبعة مصطفى وهبي، ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، مطبعة وادي النيل، ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م، المطبعة الأزهرية، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، مطبعة محمد مصطفى، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، المطبعة الميمنية، ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، المطبعة العثمانية، ١٣١٥م/١٨٩٧م، المطبعة الأزهرية، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، مصطفى البابي، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، المكتبة التجارية الكبرى (على هامش تنوير المقباس من تفسير ابن عباس)، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، شركة الإعلانات التجارية، ١٩٦٣م؛ وطبع في بيروت، الدار العربية للطباعة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م؛ وفي بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٧٨م؛ وفي تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م.

(٦٢) ذكر حاجي خليفة أن السيوطي قد ألف في ناسخ القرآن ومنسوخه، **كشف الظنون**: ١٩٢١/٢؛ وذكره البغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١، ويبدو أن الكتاب من كتب السيوطي المفقودة.

(٦٣) سقطت من الأصل، والزيادة من (ل)، (ش)، (ظ)، (ف)، (ي)، وفي (د): "مقمحات"، وفي (س): "مقحمات"، وفي (هـ): "مفخمات" وكلها تحريفات.

(٦٤) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١١١/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٣٩/١، وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٧٧١/٢، والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٠٨؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٤٢. وطبع الكتاب في القاهرة، المطبعة الخديوية، ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م؛ عيسى البابي، بلا تاريخ؛ المطبعة الميمنية، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م؛ المكتبة المحمودية التجارية، بلا تاريخ، وطبع بتحقيق: مصطفى ديب البُغا، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م؛ وطبع بتحقيق: إياد الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م. وفي (د): "مبهمات" بدل: "مبهمات" وهو تحريف.

(٦٥) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١٠٥/٢، ١٥٨، **حسن المحاضرة**: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٣٥٢/٢. ويوجد منه أربع نسخ خطية في: كوبريلي (٣٤)، شهيد علي باشا (١٤٦)، فيض الله أفندي (٤٩)، برلين ٧/٧٢٣، انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٤٠/١ ؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٠.

(٦٦) في (ل): "كتبه"، وسقط من (ش): "كتب ...ضخم"، وفي (ل): "مسمى" بدل: "يسمى"، وما بين الحاصرتين زيادة من (هـ)، (س)، (ل)، (د) وسقط من (ف): "سورة... فحم".

(٦٧) في (س): "شيخ"، وسقطت من (ش)، (هـ)، (ظ)، (د): "الشافعي".

(٦٨) سقطت من (ش)، وفي (س): "ذلك"، وسقط من (ظ): "من... الإسراء"، وفي (س): "السورة" بدل: "سورة".

(٦٩) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١٠٧/٢، ١٥٥، ١٥٧، **حسن المحاضرة**: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٤٤٥/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٧/١. ويوجد من هذا الكتاب الذي هو تكملة لتفسير جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) ٦٢٧ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٤٦٢/١-٤٨١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٠٩؛ الخازندار: **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٣-٣٤. وطبعات الكتاب كثيرة جدا منها: طبعة البابي الحلبي بالقاهرة سنة، ١٩٣٩، ١٩٥٩ وطبعة دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م، وآخرها بتعليق: محمد عرقسوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م. وفي (د): "مجلد ممزوج لطيف".

(٧٠) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١٠٥/٢، ١٥٨، وفيه: "تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور"، **حسن المحاضرة**:٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٤٨٥/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٧/١. ومن الكتاب اثنتا عشرة نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل**

(**علوم القرآن**): ١/٥٢٩. وطبع بتحقيق: عبدالله محمد الدرويش، دمشق، ١٩٨٣م، ثم صدرت له طبعة ثانية عن عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م؛ وطبع بدراسة وتحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م. وفي (ظ): "سق" بدل. "تناسق"، وفي (س): "مناسب" بدل: "تناسب"، وسقطت من (ل): "علي".

(٧١) سقط من (ش): "تسمى ... الأفكار"، وفي (ل): "الأذكار" بدل "الأفكار"، وفي (ش): "في مجلدين" بدل: "أربع مجلدات"، وفي (ف): "يسمى".

(٧٢) ذكره السيوطي في **التحدث**: ٢/١٠٧، **حسن المحاضرة**: ١/٣٣٩؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/١٨٨، ٢/١٩٨١. ويوجد من هذه الحاشية ٤٥ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ١/٥٤٣-٥٤٤.

(٧٣) ذكره السيوطي في **حسن المحاضرة**: ١/٣٣٩؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**:١/٣٥٤؛ البغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٦. ومنه ٢٢ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ١/٥٢٨. وطبع الكتاب مقابلاً على أربع نسخ خطية في بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م؛ وطبع بتحقيق وتقديم: فتحي عبدالقادر فريد، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٦. وسقط من (ش): "جزء لطيف"، وبعدها في (س): "مشترك"، وفي (ف): "التخبير" بدل "التحبير" وهو تحريف.

(٧٤) ذكره السيوطي في **التحدث**: ٢/١١١، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/١٧٣١؛ البغدادي. **هدية العارفين**: ١/٥٤٣. ومنه أربع عشرة نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ١/٥٤١-٥٤٢، وفيه "معترك الأقران في إعجاز القرآن" وطبع الكتاب بتحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٩م.

(٧٥) ذكره السيوطي في **التحدث**: ٢/١١١، **حسن المحاضرة**: ١/٣٣٩؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٩١٤؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٣. ومنه خمس عشرة نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ١/٥٤٢؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٣. وطبع الكتاب بتحقيق: عبدالله الجبوري، مجلة المورد، بغداد، المجلد الأول، العدد١، ٢، ١٩٧١م، ص ٩٧ ١٢٦، وأعيد نشره في دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م، ضمن "رسائل في الفقه واللغة"؛ وطبع بتحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، دولة الإمارات والمملكة المغربية (اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي)، مطبعة فضالة، بلا تاريخ. وطبع بتحقيق: محمد أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٠م؛ وطبع بتحقيق: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م. وفي (س): "التهذب" وهو تحريف، وفي (ف): "عن القران".

(٧٦) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١١١/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٧٢٣/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٨/١؛ وانظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٥-٣٦. وبعدها في (ظ): "تناسب المطالع والمقاطع"، وفي (س)، (د): "مراصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع"، وبعدها في (س): "معدلة" بدل: "المعدلة".

(٧٧) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١١٨/٢، ٢٢٩؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٩١٨/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٤٤. ومنه ٨ نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٤٣/١. وجاءت: "ميزان ...البسملة" في (ي) بعد "مراصد المطالع".

(٧٨) ورد في السيوطي، **التحدث**: ١١١/٢، ١٣٧، ٢٣٩، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٠٣١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٩/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٨ وفيه: "رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة". ومنه ست نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٣٩/١، وبعدها في (ظ): "سماه رياض الطالبين".

(٧٩) سقط من (ظ)، (د): "مراصد... والمقاطع"، وتقدمت: "مراصد... تناسب" في (ف) على: "ميزان المعدلة...".

(٨٠) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١١٥/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٣٩/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٦٥٢/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٢/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**:٤٢، وفي بعض هذه المصادر: "المقاطع والمطالع". ومنه خمس نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل**(علوم القرآن): ٥٤١/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦(١٠-١١): ٦٤٨.

(٨١) ورد في السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٧٣/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٠.

(٨٢) ذكرت في السيوطي، **التحدث**: ١١٧/٢، ١٤٥-١٤٦، ١٤٨، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٢٣٢/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤١/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٩ . ومنها إحدى عشرة نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٣٩/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١١. وطبعت بتصحيح: المولوي محمد حسين والمولوي غلام حسين، لاهور، مطبع محمدي، سنة ١٨٩١م؛ وطبعت في القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٣٥هـ/١٩٣٤م؛ وطبعت بتحقيق: عبدالقادر أحمد عبدالقادر، عمان، دار البشير، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٨٣) من الآية: ٢٥٧ من سورة البقرة، وسقط من (ظ): "إلى النور"، وفي (ظ): "استنبط"، وفي (د): "وعشرون" بدل: "وعشرين"، وسقطت من (ي) لفظة: "الآية"، وفي (ي): "استنبط منها...".

(٨٤) ذكرت في السيوطي، **التحدث**: ١١٧/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢٠٥٠/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٤/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٣٨. ومنها ثلاث نسخ خطية في السعيدية، التيمورية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٤٤/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١١. وفي (د)، (ش): "تفسير" بدل: "تعيين"، وفي (ي): "تبيين" بدل: "تعيين".

(٨٥) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٨/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٧٢٩/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٢/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٨٣. ومنه عدد من النسخ الخطية. انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٧١؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٨٣. وقد طبع بمصر مع كتاب "طرح الدر" ليوسف الشربيني، ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م. وفي (ل): "من إدرك"، وفي (ف)، (ظ): "تتعلق".

(٨٦) من الآية: ٣١ من سورة البقرة. وبعدها في (ل): "رفع التعنيف" وهو تحريف، وبعدها في (ي): "كلها دفع التعسف".

(٨٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٢/٢، وفيه "رفع التعسف" أيضاً؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٩/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٥. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٣٩/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٥. وقد طبع في لاهور طبعة حجرية، في مطبع محمدي؛ وطبع في القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م ضمن (الحاوي للفتاوي: ٤٨٠/١-٤٨٣).

(٨٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٥/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٨/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٤. وطبع الكتاب في القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢١٣/٢-٢٣٥)؛ وطبع بتحقيق: خالد عبدالكريم جمعة وعبدالقادر أحمد، مكتبة دار العروبة، الكويت، الصفاة، ١٩٨٨م. وفي (د): "تمام النعمة في اختصاص السلام بهداية الأمة"، وسقط من (ل): "الإسلام بهذه".

(٨٩) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١٢٢/٢، ١٥٨، ١٨٧؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٦٢٩/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٨/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١١٠. ومنه ثلاث نسخ خطية. انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١١٠. وقد طبع الكتاب في القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٥٠٤/١-٥١٥).

(٩٠) الآية: ١٧ من سورة الليل. وفي (ل): "ويجنبها الآية"، وسقطت: "الآية" من (ظ)، (د)، وسقطت من (ف): "يتعلق... الباطنة".

(٩١) في (ل): "الفرايد"، وفي س "الفوايد البارزة في النعم الظاهرة والباطنية"، وفي (د): "تتعلق"، وفيها: "اسم" بدل: "النعم".

(٩٢) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١٢٥/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٢٩٥/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤١/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٧٤. ومنه عدد من النسخ الخطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٣٩/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١)، ٦٣٦؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٧٤. وبعدها في (ي): "تتعلق بقوله".

(٩٣) من الآية: ٢٠ من سورة لقمان. وبعدها في (د): "المحرز" بدل: "المحرر".

(٩٤) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٦/٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٤١. ومنه اثنتا عشرة نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ٥٤٠/١.

(٩٥) من الآية: ٢ من سورة الفتح. وسقط من (د): "مفاتيح الغيب"، وسقط من (ش): "كتب منه".

(٩٦) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٩/٢؛ **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٧٥٦/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١. وفي الأصل: "مفاتح" (ي)، (ف) والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(٩٧) سقطت من الأصل، والزيادة من بقية النسخ. وسقط من (د): "ميدان... كتب"، وسقط م (س): "في ...إلى". وسقط من (ش): "كتب منه يسير". وفي (ل): "سفر" بدل: "يسير".

(٩٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٣٠/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٩١٦/٢؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٤٤، وفيه: "ميدان الفرسان إلى مجاز القران" وهو خطأ.

(٩٩) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٣٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٥٩٠/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٢/١.

(١٠٠) سقط من (ش): "وهو ...يسير"، وفي (س): "عين" بدل: "عز"، وفي (د): "محمد بن عبدالسلام"، وفي (ل): "سفر" بدل: "يسير"، وبعدها في (ف): "وهو مختصر القران".

(١٠١) هو عبدالعزيز بن عبدالسلام، لقب بسلطان العلماء، توفي ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، انظر: الزركلي، الأعلام: ٤/٢١.

(١٠٢) ذكره السيوطي في **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠، وفيه "الألفية في ..."، وتفردت نسخة الأصل بذكر هذا الكتاب.

(١٠٣) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١١٠، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٦٤٨؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٠؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٨. والشاطبية: "حرز الأماني ووجه التهاني" وهي قصيدة في القراءات نظمها القاسم بن فيرّه الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ، انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٦٤٦. ومنها عدة نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (فهرس مخطوطات القراءات)**: ٢/٤٥٣.

(١٠٤) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٧٣٥؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٨؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٣٧. وابن كثير هو عبدالله بن كثير، أحد القراء السبعة، (ت ١٢٠هـ/٧٣٨م). انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/٤١. وفي (ي): "الدّر النضير".

(١٠٥) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٧؛ وفي الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٤٣ "منتقى في تفسير القرماني" وهو تحريف بشع. والفريابي هو محمد بن يوسف، مفسر، توفي سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م). انظر: الداودي، محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢م: ٢/٢٩٢. وفي (ف): "الغرياني" وهو تحريف.

(١٠٦) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٨. وعبدالرزاق هو: عبدالرزاق بن همام، حافظ، مفسر، توفي في سنة (٢١١هـ/٨٢٦م). انظر: الداودي، طبقات المفسرين: ١/٢٩٦. وسقط من (ف): "منتقى... عبدالرزاق".

(١٠٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٧؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٤٣٦. وابن أبي حاتم هو: عبدالرحمن بن محمد، مفسر (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، انظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، **تحقيق**: علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣م: ٣٤٥. وسقطت من (ظ): "ابن".

(١٠٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢١، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٣٦٤ (بلا ذكر للمؤلف)؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٧. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ١/٥٤٠؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١١؛ الخازندار،

دليل مخطوطات السيوطي: ١٤٧. وطبع في: القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ١/٤٩٢، ٥٠٣). وفي (س): "تبين" وفي (د): "تبيين" بدل: "تعيين".

(١٠٩) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١١٧. وفي (س): "تصديق"، وسقط من (ش): "وهو... المتوكلي".

(١١٠) لم يذكره السيوطي في **التحدث**، وذكر حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٥٨٥: "المتوكلي فيما في القرآن من اللغات العجمية للسيوطي". ومنه إحدى عشرة نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم القرآن)**: ١/٥٤١. وطبع في مطبعة عثمان عبدالرزاق، القاهرة، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م؛ وطبع في الهند، كراجي، ١٩٢٠م؛ ونشر بعناية: William Y. Bell، في مطبعة النيل، القاهرة، ١٩٢٤م؛ وطبع بعناية: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، دمشق، ١٩٢٩م/١٣٤٨هـ؛ وطبع بتحقيق: عبدالكريم الزبيدي، منشورات جامعة سبها بطرابلس، ١٩٨٦م. وفي (س): "المتوكل"، (د): "التوكلي" وكلاهما تحريف.

(١١١) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٠٧، ١٥٥، ١٥٧-١٥٨، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠. ومنه ٤٤ نسخة خطية، انظرمؤسسة ال البيت، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله)**، عمان، ١٩٩١م: ١/٤٤٣-٤٤٥. والجامع الصحيح للبخاري. وسقطت من (ش)، (ظ)، (س)، (ل): "لم يتم"، وكررت في الأصل: "التوشيح على الجامع الصحيح"، وفي (س): "وتعليقاته" بدل: "وتعلقاته"، وبعدها في (ي): "مجلد"، وسقطت من (ف): "لم يتم"، وفي (ي): "فن الحديث وتعلقاته: مائتا مؤلف وخمس (كذا) مؤلفات، التوشيح على الجامع الصحيح، مجلد، الترشيح على الجامع الصحيح كتب منه اليسير".

(١١٢) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٠٧؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٧٦٢. ومنه سبع عشرة نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٢/٧٨٨. وطبع الكتاب في المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م؛ وطبع بتحقيق: أبو إسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان، الخبر، ١٩٩٦م؛ وطبع بلا ذكر للمكان والتاريخ. وبعدها في (هـ): "قوت المغتذي على جامع الترمذي"، وفي (ظ): "مرقات الصعود"، وفي (د): "مرقاة السعود"، وفي (ف): "الديباج على تصحيح مسلم..."، وبعدها في (ي): "مجلد".

(١١٣) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٣٠؛ **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/١٦٥٧؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٢؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٥. ومنه اثنتا عشرة نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث**

النبوي): ١٤٢٢/٣. وقد طبع في القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٩٨هـ. وفي (س): "ذاؤد"، وفي (د): "داوود"، وبعدها في (ل): "المقتدي" بدل: "المغتذي"، وبعدها في (ي): "مجلد".

(١١٤) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٥٥٩/١، ١٣٦١/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤١/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٠: وفيه :"قوت المقتدي". ومنه سبع نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٢٤٨. وبعدها في (هـ): "مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة"، وبعدها في (ي): "مجلد، زهر الربَا على المجتبى، مجلد".

(١١٥) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢٧٩/٢، وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٠٠٦/٢، ٩٥٩؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٩/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٧٣. ومنه اثنتا عشرة نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٨٧٦/٢-٨٧٧؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٠. وقد طبع الكتاب على هامش (سنن النسائي)، القاهرة، ١٣١٢هـ/١٨٩٤م؛ وطبع في القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٤م؛ وطبع بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.

(١١٦) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٣٠/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٧٠٦/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٢/١. ومنه اثنتا عشرة نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٥١٠/٣؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٠؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٦. وطبع بهامش سنن ابن ماجة في المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٩٩هـ. وبعدها في (ش): "كشف المغطى في شرح الموطا"، وفي (ي): "مجلد لطيف".

(١١٧) ذكره السيوطي، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٩٠٧/٢. ومنه نسخة خطية برلين ١١٤٥/٦، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٣. وتفردت نسخة الأصل بذكره.

(١١٨) ذكره السيوطي في **التحدث**: ١١١/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٨٥/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٢٩. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل (علوم الحديث)**: ١٨٧/١-١٨٨؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٤؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٢٩. وطبع الكتاب في حيدر أباد، ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م؛ ودهلي، ١٢٨٢/١٨٦٥، ودار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م؛ وطبع بذيل الموطأ في مكتبة ومطبعة الحسين، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وفي المكتبة التجارية،

القاهرة، ١٩١٣م؛ وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م. وطبع مع الموطأ للإمام مالك بتحقيق: سعيد محمد اللحام، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤٠٨هـ. وطبع ملحقاً بـ"تنوير الحوالك على موطأ مالك"، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٨٨م، انظر: عبدالجبار عبدالرحمن، **ذخائر التراث**: ٥٨٨/١.

(١١٩) في الأصل: "الحالك" وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ، وفي (س): "الغي"، (هـ): "المعى"، (د): "العين" بدل: "العي".

(١٢٠) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٣٠/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٥٠١/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٧/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٨. ومنه ٢٤ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم الحديث)**: ٤٢٢/١. وطبع في مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م؛ وفي مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٤٣هـ/٥٩٢م؛ وفي دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م؛ وفي مكتبة ومطبعة الحسني، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وفي المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٣٧؛ وفي المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م، ١٩٨٨م.

(١٢١) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٣٠/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٢٢/٢. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٩٣٥/٢؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٥. وفي (ف) وردت: "الشافي... الشمائل" بعد: "التعليقة...".

(١٢٢) سقط من (ش): "زهر... حنيفة"، ومن (ي): "زهر... الشمائل"، وسقط من (ظ): "التعليقة... حنيفة"، وفي (هـ): "التعليقات" بدل: "التعليقة"، وفي (د): "الحنيفة" بدل: "المنيفة"، وفي (د): "مذهب" بدل: "مسند" وكلها تحريفات.

(١٢٣) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٩٥٩/٢، ١٠٦٠؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٩/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٠؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٦. وكتاب "الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية" لأبي عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ. وطبع بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القران، القاهرة، ١٩٨٨م.

(١٢٤) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٦٨١/٢، ٤٢٤/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٧/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٤. وفي (ي): "مسند الامام أبي حنيفة، لم يكمل الخمائل على الشمائل لم يكمل. منتهي...".

(١٢٥) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٤/٢؛ **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٨٥٢/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١. ومنه ١١ نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٦٠٢/٣؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦

(١٠-١١): ٦١٤؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٠. وطبع بتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

(١٢٦) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٠٧/٢، ١٥٧، ١٥٨، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٧٠٥/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٨/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٤؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٤-١٤٥. وطبع الكتاب بتصحيح: المولوي أمير حسن، حيدر اباد (مجلس دائرة المعارف النظامية)، ١٣٠٩هـ/١٩٠١م؛ وطبع بتحقيق: محمد خليل هراس، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م. وبعدها في (ي): "مجلد".

(١٢٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٠٨، ١٥٨، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٠٤٢/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٥/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٨٠. ومنه ٣٤ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٩٩٤/٢-٩٩٥. وقد طبع بتصحيح لجنة من العلماء في دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٢١٦هـ/١٨٥٩م؛ وطبع في المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م؛ وطبع بتصحيح: أحمد سلمة، مطبع محمدي، لاهور، ١٣١١هـ/١٨٩٣م؛ وطبع في دار الكتب العربية، القاهرة، ١٣٢٩هـ/١٩١١م؛ وطبع بتحقيق وتعليق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٢م. وفي (ل)، (ش): "الموت" بدل: "الموتى"، وفي (ظ)، (س): "في" بدل: "و".

(١٢٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٠٨/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٣٠٣/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤١/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٨٢. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٢٢٣/٢؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٤١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٨٢. "والكتاب مختصر كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور". وطبع بتحقيق: مسعد عبدالحميد السعدني، محمد فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م. وفي (د)، (ل)، (س): "النور" بدل: "الفوز"، وفي (ش): "لقاء" بدل: "في لقاء".

(١٢٩) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢٤٦/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٦/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٧٨. ومنه أربع عشرة نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٢٩٨. والكتاب مختصر كتاب "البرزخ" للمؤلف نفسه، وقد طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، ١٣٢٩هـ/١٩١١م (على هامش كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور)؛ وطبع

في القاهرة، التزام أحمد السمني، ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م؛ **وطبع في المطبعة الميمنية**، القاهرة، ١٣٠٩هـ/١٩٦٩م؛ وطبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م؛ وطبع بتحقيق: مجدي إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٦م؛ وطبع بتحقيق: مشهور حسن، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(١٣٠) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٠٨/٢، ١٥٨، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢٣١/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٦/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٧٦؛ ومنه ١٨ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٢٩٢/١، وفيه "البدور السافرة في أحوال الآخرة"؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٧؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٧٦. وطبع بتصحيح: أحمد سلمة، مطبع محمدي، لاهور، ١٣١١هـ/١٨٩٣م؛ وطبع في المدينة المنورة، المكتبة الأهلية، بلا تاريخ؛ وطبع بمطبعة كرويد، لاهور، ١٣٣٧هـ؛ وطبع بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القران، القاهرة، ١٩٩٠م؛ ومكتبة الساعي، الرياض، بلا تاريخ؛ وخرج أحاديثه: أبو محمد المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩١م.

(١٣١) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٠٨/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٧٤٦/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٩/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٩ (ذكر له سبع نسخ خطية)، وفي الأصل: "الأحادث" وهو تحريف، والمثبت ما ورد في بقية النسخ.

(١٣٢) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٥٦٠/١، ٥٩٧؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٨/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٢-٦٣. منه ٥٧ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٥٩٥/١-٦٠٩؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٣؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٢-٦٣. وطبع الكتاب في مرسيليا، ١٨٥١م، مع ترجمة فرنسية؛ وطبع في بولاق، ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م؛ وفي المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م؛ وفي مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م؛ وفي دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦؛ وفي دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٠م؛ وفي دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م. انظر: عبدالجبار عبدالرحمن، **ذخائر التراث العرب الإسلامي**: ٥٩٤/١. وسقط من (ش): "الجامع... الجامع"، وما بين المعقفين زيادة من (ف)، (ي)، (ظ)، (هـ)، وسقط: "النذير" من (س).

(١٣٣) بدأ سقط في (ظ)، وما بين المعقفين زيادة من (هـ)، وسقط من (ف): "زيادة... المعجم".

(١٣٤) منه ٣٩ نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٢/٢٨٢-٢٨٣؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٧٤؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٣.

(١٣٥) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٥٩٧؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٨؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٦. ومنه ١٢١ نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١/٦٥٣-٦٥٧؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٢، ٦٢٣. وطبع بشرح: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م؛ وطبعه مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١-١٩٧٥؛ وطبع بتحقيق: محمد غوث الندوي، مسند أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها (وهو جزء من الكتاب) بالدار السلفية، بمباي الهند، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(١٣٦) انتهى سقط (ظ)، وبعدها في (هـ): "لم يتم"، وبعدها في (د): "كم"، وفي (س): "فم" بدل: "لم"، وفي (ل): "لم الأطران وضم الأتران" وهو تحريف، وسقط من (ظ): "في أول الحديث"، وبعدها في (ي): "كتب منه نحو ثمانين ألف حديث، وكان في عزمه أن يتمه مائتا ألف حديث كما سمعناه منه فبغته الأجل".

(١٣٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٠٧، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٥٦٠؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٢. وفي (ف): "وهم الأتراف" وهو تحريف.

(١٣٨) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٠٧، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٦٥٧؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٢. وهو مطبوع بدار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا تاريخ، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٨.

(١٣٩) سقط من (ش): "الرياض الأنيقة"، وسقط من (س): "الرياض... النبوية"، وسقط من (ظ): "النهجة... النبوية"؛ وفي (د): "البهجة" بدل: "النهجة"، وسقط من (س): "النهجة السوية"، وفيها: "وفي أسماء النبوية".

(١٤٠) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٠٧، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٩٣٥؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٩؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٦. ومنه نسخة خطية ببرلين رقم (٩٥١٤)، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٨. وطبع بتحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، اعتماداً على نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٢٣٣١٦).

(١٤١) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٩٩٣؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٤. ومنه نسختان خطيتان في عارف حكمت (١٢٥)، برلين (٩٥١٦/١١٤)، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٩. والكتاب ملخص من كتاب السيوطي "الرياض الأنيقة".

(١٤٢) في (ظ): "الأحاديث"، وفي (س): "أخبار"، وفي (ظ): "ملخص" بدل: "تلخيص"، وفي (س): "وتعليقات" بدل: "وتعقبات".

(١٤٣) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٠٨؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٥٣٤؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٢؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٤. ومنه ٢٥ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٢/١٣٢٩؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٤؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٤. وقد طبع في دائرة المعارف النظامية، حيدر اباد الدكن، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م؛ وفي المطبعة الأدبية، القاهرة، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م؛ وفي المكتبة الحسينية المصرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م؛ وفي المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٣م؛ وطبع بتخريج وتعليق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(١٤٤) بعدها في (ي): "في ثلاث مجلدات كبار، وكان شروعه في حال ضيق ومحنة أصيبُ بها أسوة العلماء قبله، فبيض الكثير منه ثم فرّج الله عنه، فسد البياض الذي فيه".

(١٤٥) ما بين المعقفين زيادة من (ي).

(١٤٦) ذكره السيوطي، التحدث: ٢/١٠٦؛ **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٩٧٦؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٣. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل** (الحديث النبوي): ٣/١٧٠٣؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٤؛ والخازندار، دليل **مخطوطات السيوطي**: ٦١٤. وطبع بتحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الجنان، مكان النشر غير مذكور، ١٩٩١م. والمقصود بالموضوعات موضوعات ابن الجوزي. وما بعدها في (ل): "الذنب" بدل: "الذب" وهو تحريف.

(١٤٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٠٨، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٣٦٣؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤١.

(١٤٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٠٨؛ **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٨٧٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٣؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩١. منه نسخة خطية بجامعة الرياض. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٦١٢. وسقط من (ش): "لم يتم".

(١٤٩) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٢/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٩١٨/٢؛ والبغـــدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٩/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٥. ومنــه نسـختان خطيتان في مكتبة الدولة ببرلين، وفي التيمورية. انظــر: **الفــهرس الشـامل (الحديــث النبوي)**: ٨٦١/٢؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٢.

(١٥٠) ذكره السيوطي، التحدث: ١١١/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١ وفيه "مناهج الصفـــا ..."؛ وحاجي خليفة، **كشــف الظنــون**: ١٠٥٤/٢؛ والبغــدادي، **هديــة العــارفين**: ٥٤٣/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٩. ومنه سبع نسخ خطية، انظــر: **الفــهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٥٨٣/٣؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربــي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٢. وطبع بمصر، طبع حجر، بلا تاريخ؛ وفي الهند، طبع حجر، ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م؛ وطبع بتحقيق سمير القاضي، ط١، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م، اعتماداً علـــى نسـخة السُّليمانية بتركيا.

(١٥١) ذكره السيوطي، التحدث: ١١١/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ وحاجي خليفـــة، **كشــف الظنون**: ٣٤١/١؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٣٥/١. ومنه ثلاث عشرة نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل** (الحديث النبوي): ١٧١/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٧؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٥١. وطبـــع فـــي القـاهرة، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م؛ وطبع في مطبعة دار التأليف، القاهرة، بلا تاريخ. وفي (د): "قطــف الأزهار" وهو تحريف، وفي (د): "إعزاب" بدل: "إعراب" وهـــو تحريــف، وفـــي (ف): "الأزهار المتناثرة".

(١٥٢) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون: ١١٥٦/٢؛ والبغـــدادي، **هديـــة العـــارفين**: ٥٤٠/١. ولعله: "عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد"، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربـــي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٤٤؛ الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي: ٧٧. ومنه ثلاث عشـــرة نسخة خطية. انظر: **الفهرس** الشامل (**علوم الحديث**): ١٠٨٨/٢. وطبع بتحقيق: أحمـــد عبدالفتـــاح تمـــام وســـمير حســـين حلبـــي، ط١، دار الكتــب العلميـــــة، بـــيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، اعتماداً على مخطوط محفوظ في معهد إحياء المخطوطات العربية؛ وطبع بتحقيق: سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. وبعدها في (ي): "مجلدان".

(١٥٣) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٢/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفـــة، **كشــف الظنون**: ١٧٦٠/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١. ومنه ثلاث نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل** (الحديث النبوي): ١٥٤٨/٣؛ بروكلمان، **تـــاريخ الأدب العربـــي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٩؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٨-٨٩. وطبع في: المطبعة

المنيرية، القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م؛ وطبع بتحقيق: قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٤هـ؛ وبتحقيق: عبدالرحمن الفاخوري، مطبعة دار السلام، حلب، ١٩٧٩م، دار السلام، القاهرة، ١٩٩٠م؛ وبتحقيق: بدر بن عبدالله البدر، ط١، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٤٠٢هـ، ط٢، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٣م؛ وطبع بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٧م؛ وطبع بعنوان: "مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة"، المكتبة الثقافية، القاهرة، بدون تاريخ.

(١٥٤) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١١١، ١٥٨، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠، شرح مقامات السيوطي: ١/٥٥٩؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٤٨٣؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٠. ومنه نسخة خطية في الاسكوريال، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١/٤١١، وطبع بتحقيق: مشهور حسن محمود، ط٢، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(١٥٥) في الأصل: "مختصر" والزيادة من بقية النسخ، وفي (ظ)، (د)، (ل): "تسمى" بدل: "يسمى".

(١٥٦) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١١٥، ١٤٤، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠، شرح مقامات السيوطي: ١/٥٥٩-٥٦٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٢٤٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٦. ومنه احدى عشرة نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١/٢٩٦؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٩؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٥٥. وطبع بتحقيق: مشهور حسن محمود، ط٢، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ١٤١١هـ/١٩٩١م (مع كتاب "تمهيد الفرش").

(١٥٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١١٢، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٥٧٤؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٢؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٨؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٦. ومنه ٢٢ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٣/١٣٤٩-١٣٥٠.

(١٥٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١١٢، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٠؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٥٦٥، وفيه: "اللمعة في خصائص يوم الجمعة"؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١١١. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٢/١٣٣٨.

(١٥٩) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١١٥، ١٥٧، ١٥٨، **شرح مقامات السيوطي**: ٢/٨١٩ وفيها: "الخصائص المختصر"؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/١٨٥؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٦؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤١. ومنه نسخ كثيرة،

انظر: الخازندار: **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٥. وطبع بتحقيق: ظهور أحمد أظهر، جامعة البنجاب، لاهور. بلا تاريخ. وبعدها في (س): "الدار المثيرة في...".

(١٦٠) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٢/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٧٤٩/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٩/١. منه ٧٨ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٧٧٨/٢-٧٨٠؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٧؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٩-٧٠. وطبع بتصحيح: محمد كامل الأسيوطي، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م (على هامش الفتاوي الحديثية لابن حجر)؛ وطبع بتصحيح: أحمد سعد علي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م (على هامش الفتاوي الحديثية)؛ وطبع بتحقيق: محمد لطفي الصباغ، جامعة الملك سعود (عمادة شؤون المكتبات)، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م؛ وطبع بتحقيق: محمود الأرناؤوط ومحمد بدر الدين قهوجي، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٩م.

(١٦١) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٢/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٦/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٥٢٠/١؛ بروكلمان: ٦٤٥؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٠. وطبع بمطبعة الترقي، دمشق، ١٣٥٠هـ؛ وطبع بتحقيق: محيي الدين مستو، ط١، دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ط٢، ١٩٨٧م. وفي (س): "الدار المثيرة في..." وهو تحريف.

(١٦٢) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٢/٢، ١٥٥، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٥٠٦/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤١/١؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٧٢. ومنه عدة نسخ خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٣٠١/٢؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١٠-١١): ٦١٩. وفي (ش): "بين" وفي (ظ): "في" بدل: "من"، وفي (س): "والأفكار" بدل: "والأذكار".

(١٦٣) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٢/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٠٩٥/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٠/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٧١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٧١؛ **الفهرس الشامل (علوم الحديث)**: ١٠٦٣/٢. وفي (س): "الطيب" بدل: "الطب" وهو تحريف.

(١٦٤) وفي (س): "النبوي والمنهل الروحي"، وفي (ل): "النبوي والمنهل المروي".

(١٦٥) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٨٨٢/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٦٢٥/٣؛ بروكلمان، **تاريخ**

الأدب العربي، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٠؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٧٨. وطبع بتحقيق: حسن محمد مقبولي الأهدل، ط١، مكتبة الجيل الجديد ومؤسسة الكتب الثقافية، صنعاء، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: بعنوان "الطب النبوي المعروف بالمنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي". وما بين المعقفين زيادة من (ش).

(١٦٦) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٢/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢٠٢٨/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٤/١. ومنه ٣٤ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (علوم الحديث)**: ١٧٣٠/٣-١٧٣١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٨؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٨٠. وطبع بتحقيق وتقديم وترجمة وتعليق: أنطون م. هاينن، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٨٢م.

(١٦٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٤/٢. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٧٥١/٣؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٥؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٧٥. وبعدها في الأصل: "داع" والمثبت ما رسم في بقية النسخ، وفي (ظ): "أخبار" بدل: "أذكار".

(١٦٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٤/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٧٢٩/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٨/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣١؛ **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٧٦٩/٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٦٧. وطبع بتحقيق: أحمد عبدالله باجور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤م.

(١٦٩) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٣٢/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٢. وسقط من (ف)، (ي)، (ش)، (ظ)، (هـ)، (س)، (ل)، (د): "نشر... الكبير"، وقد كتب في حاشية الأصل.

(١٧٠) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٥/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١١٤٩/٢. ومنه خمس نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٣٤٩/١. وطبع بتحقيق: صبحي السامرائي، دار الرشد، الرياض، بلا تاريخ. والمقصود بالعقائد: عقائد عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧هـ)، وشارحها هو التفتازاني (ت ٧٩١هـ)، انظر: حاجي خليفة، **كشف الظنون**، ١١٤٥/٢.

(١٧١) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٨٦/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١. منه عدة مخطوطات، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٤؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٠٠.

(١٧٢) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٨/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٢/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١١١٩/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٠/١. وحول نسخه الخطية، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٧٣؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٤؛ **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٠٧١/٢. وسقط من (ظ): "الظفر بقلم الظفر"، وفي (س): "بقلم الصغر" وهو تحريف.

(١٧٣) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٧/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٦٧٧/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٢/١. ومنه نسخة خطية ببرلين (٨/١٦١٩)، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٧-٨٨.

(١٧٤) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٥/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٦٢٣/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٢/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٧، وفيه "الجياد المسلسلات". ومنه ست نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٦٧٣/١. وسقطت من (د): "المصابيح".

(١٧٥) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢١/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٢/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٧٠٢/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٢/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٥٠٨/٣؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٤؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٣٨. وقد طبع بعناية: عبدالعزيز محمد الرشيد، مطبع محمدي (ط حجر)، لاهور، ١٨٨٦م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في لاهور، سنة ١٨٩٧، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٥٣٧/١-٥٤٣)؛ وطبع بتحقيق: علي حسن علي عبدالحميد، دار القيس ودار عمار، عمان-الأردن، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(١٧٦) ذكره السيوطي، التحدث: ١٢٣/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٢/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٤؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٤. وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٥٨/١-٧٢)؛ وطبع بتحقيق: خالد عبدالكريم جمعة و عبدالقادر أحمد، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. وبعدها في (س) "الأمالي" بدل: "الأماني".

(١٧٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٢/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٢؛ حاجي خليفة، **كشف الظنون**:٢٠١٤/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٤/١. ومنه عشرون نسخة خطية،

انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٧٤٨/٣؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٥؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٣. وطبع في لاهور، مطبع محمدي (ط حجر)، ١٨٨٦م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في لاهور ١٨٩٧م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وفي المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٣٨م؛ وبتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ١٢١/١-١٢٩)؛ وطبع بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الساعي، الرياض، ١٤٠٧هـ. وطبع ملحقاً بكتاب السيوطي "طوق الحمامة" تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨م. وطبع بتحقيق: هاشم إسماعيل اللقياني، الأردن، الزرقاء، ١٩٩٤م.

(١٧٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٢/٢. ومنه نسخة خطية. انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٢١٠/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٧. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢٠/٢-٢٣). وفي (ظ): "فرض". وفي (س): "فضيلة" بدل: "فضل".

(١٧٩) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٢/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٣؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٩٢٦/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٧؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٧٤. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢٣/٢-٣١).

(١٨٠) في (س)، (د): "الخير" وهو تحريف، وفي (أ): "وأوتاد" وفي (ظ): "والنقباء" بدل: "الأوتاد". وفي (ش): "والنجب" بدل: "النجباء"، وكتبت: "النجباء" في حاشية الأصل.

(١٨١) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٢/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٤/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٧٠٠/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٨/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٢٤. ومنه نسخ خطية، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٢٤-٢٢٥؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٧١. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٤١٧/١-٤٣٦).

(١٨٢) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٨٦٠/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٣/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات**

السيوطي: ٩١. وطبعت في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبعت بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢/٣٦-٤٢). وفي (س): "النسخة في العمة" وهو تحريف، وفي (ش): "جزء" بدل: "المنحة".

(١٨٣) بعدها في (س): "التنقيح في مشروعية التسبيح"، وسقط من (ش)، (ظ)، (س)، (ل): "يسمى... الدعاء"، وفي (د): "فض" بدل: "فضل"، وسقط من (هـ): "جزء... يسمى"، وفي (هـ): "الأيدي" بدل: "اليدين".

(١٨٤) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٢. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٧٨. وقد طبع في الهند، ١٣١١هـ ضمن مجموع. وسقط من (ف)، (ي): يسمى... الدعاء".

(١٨٥) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٣٦٣؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤١. وحول نسخه الخطية انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٠. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ١/٥٦٠-٥٦٤). وفي (ل): "الحي" بدل: "الجلي"، وفي (س): "الغزلي" وفي (ل): "الوي" بدل "الولي".

(١٨٦) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٩. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٨٠؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١) ٦٣٣. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢/١٨١-١٨٣). وفي (ف): "في ذبح".

(١٨٧) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٢، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٣٦٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤١. وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢٩؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨١. وطبع في لاهور، مطبع محمدي (طبع حجر)، ١٨٨٦م؛ وطبع في لاهور (طبع حجر)، ١٨٩٧؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢/٤١٢-٤١٧).

(١٨٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٣؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٦٠٨؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٨. وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**،

ق٦ (١٠-١١): ٦٥٧؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٠٩. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ١/١١٤-١١٧).

(١٨٩) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٣، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٦٠٨؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٨. وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٤؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٦٦، وفيهما: "الجواب الجزم..." ولعله صواب. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٣٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ١/٥٣٥-٥٣٧). وفي الأصل: "الجزم... حزم" والمثبت ما ورد في النسخ الأخرى، وفي (ظ): "الجزم عن"، وفي (س): "في الجزم" وفي (د): "الجزم" بدل: "حزم"، وبعدها في (ل): "جزء شد...".

(١٩٠) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٣، ١٨٩، **حسن المحاضرة**: ١/٣٤٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٠٢٨؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٠. وحول نسخه الخطية انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٥؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١١٧-١١٨. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢/٥٣-٧٥).

(١٩١) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٤؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/١٧٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٦. وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٦؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤١. وطبع بتصحيح: مولوي محمد حسين ومولوي غلام حسين، لاهور، مطبع محمدي (ط حجر)، ١٨٩٠م؛ وطبع بحيدر اباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٣٤هـ/١٩١٥م؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢/٢٦٤-٢٧٧). وفي (د)، (س): "انتباه" بدل: "إنباه"، وفي (د)، (س)، (ظ): "بحياة".

(١٩٢) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٤؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/١٢٧؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٥. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٧؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٢٠. وطبع الكتاب في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي

للفتاوي: ٢/٢٧٧-٢٩٩)؛ وطبع بتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، بعنوان: "نزول عيسى بن مريم اخر الزمان". وبعدها في (س): "ليس البلب... جلب" وهو تحريف، وسقطت من (ظ): "ايراد".

(١٩٣) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٥٤٧؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٢؛ وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٦؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٢٧. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢/٢٩٩-٣٠٢). وبعدها في (ل): "تزين" وهو تحريف، وفي (هـ): "عليه السلام" بدل: "صلى الله عليه وسلم"، وفي (ظ): "للملائل"، وما بين المعقفين زيادة من (س). والبلب: الدُّروع، واحده: بلبة (لسان العرب: بلب).

(١٩٤) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٢/١٢٥؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٤٠٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٧. وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٧؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٣. وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢/٢٥١-٢٦٣)، وبعدها في (د): "والجنة" بدل: "والعنة"، وسقط من (ف): "صلى... وسلم"، وما بين المعقفين سقط من الأصل، (ي) والزيادة من بقية النسخ.

(١٩٥) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٤؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٤٢٣؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٧. وحول نسخه الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١). **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠ ١١): ٦٢٠؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٥٠. وطبع في مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٣١٧هـ/١٨٦٦م، وطبعة ثانية، سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م؛ وطبع مع كتاب "الفوائد الكامنة في ايمان السيدة امنة" للسيوطي، بتحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة الساعي، الرياض، ١٩٨٨م. وبعدها في (د): "سالك الخفافي..." وهو تحريف.

(١٩٦) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٦٦٣؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٢. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢١؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٥٢. وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر أباد، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م؛ وطبع في حيدر أباد طبعة ثانية، ١٣٣٤هـ/١٩١٥م؛ وطبع في المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م؛ وطبع

بتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ضمن (الحاوي للفتاوي: ٢/٢٥٣-٤٠٤). وبعدها في (س): "الدرجة المنيفة في أبناء الشريفة".

(١٩٧) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٧٤٥؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٩. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢١؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٥١؛ وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، وط٢، سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م.

(١٩٨) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٩٧٨؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٩. ومنه عدة نسخ خطية ذكرها بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢١. وسقط من (ظ): "سبل... الشريفين"، وفي (س): "سبيل" بدل: "سبل".

(١٩٩) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢/١٩٥٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٤٣. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٢١؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٥٢. وطبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٣٣٤هـ/١٩١٥م. وفي (ل): "العالمين" بدل: "العلمين"، وفي (س): "حياة" بدل: "إحياء" وكلاهما تحريف.

(٢٠٠) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/١٣١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٥. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦ (١٠-١١): ٦٣٥؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٦١. وطبع في لاهور، مطبع محمدي (ط حجر)، سنة ١٨٩٠م/١٨٨٦م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع بتحقيق: عبدالحميد منير شانوحة، مكتبة الوفاء، جدة، ١٤٠٧هـ. وفي (س): "نفيه" بدل: "بنصه"، وفي (ل)، (ش): "القمر" بدل: "العمر" وكلها تحريفات.

(٢٠١) ذكره السيوطي، **حسن المحاضرة**: ١/٣٣٣؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١/٤٣، وفيه: "اداب الفتوى"؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ١/٥٣٥. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٥٣؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٤٩. وطبع بتحقيق: محمد عبدالفتاح ومحمد أحمد، المكتب الاسلامي، بيروت، ودار عمار، عمان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م؛ وطبع بتحقيق: محيي هلال السرحان، مجلة كلية الشريعة، العدد ٨، بغداد، ١٩٨٦م. وفي (ل): "أديب"، وفي (د): "أدوات" وكلاهما تحريف

(٢٠٢) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٧/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٣؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٩/١. وحول نسخه الخطية، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٧١. وطبع بتحقيق: مجدي فتحي، ط١، دار الصحابة للتراث، طنطا-مصر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٢٠٣) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٧/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٢/١. وتوجد منه نسخة في برلين، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٤٧. وما بين المعقفين سقط من الأصل والزيادة من بقية النسخ، ورسمت في (هـ): "زيارت".

(٢٠٤) ذكره السيوطي، **التحدث**: ٨٣/٢، ٨٤، ١١٦، ١٥٩، **حسن المحاضرة**: ٣٤١/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١١٤٠/١. ومنه نسختان خطيتان، انظر: الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٧٦. وفي (س): "الكواكب السيارات في العشارايات"، وفي (د): "الكواكب السايرات في العشاريات".

(٢٠٥) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٤٩٥/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٧/١؛ والخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٦٥. وفي (ل): "النفيس" بدل: "التنفيس" وهو تحريف.

(٢٠٦) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٧/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٧١٩/٢؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤٢/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦١٩؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٨٨. وطبع بتحقيق: محمد شكور حاج، ط١، المكتب الإسلامي-بيروت، دار عمار عمان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٢٠٧) ذكره السيوطي، التحدث: ١١٧/٢، حسن المحاضرة: ٣٤١/١؛ وفيه: "الكلام على حديث ابن عباس، احفظ...". وفي (س): "تقدير" وفي (د): "تصدين" بدل: "تصدير" وكلاهما تحريف. وانظر الحديث عند أحمد بن حنبل، المسند: ٢٩٣/١.

(٢٠٨) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١٢٥/٢؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٢٩/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٦١؛ **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٦١/١-٦٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٩٨. وفي (ظ): "بالنوة" وهو تحريف. والنُّورة من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس ويحلق به الشعر، وقد انتار الرجل وتنوَّر تطلّى بالنورة (لسان العرب: نور).

(٢٠٩) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٧/٢. ولعله المطبوع بعنوان: "فضل موت الأولاد"، بتحقيق: خالد عبدالكريم جمعة وعبدالقادر أحمد عبدالقادر، ط١، مكتبة دار العروبة، الكويت،

١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. وفي (س): "جزء في موت الصبي على المصائب الأولاد، زاد المعاد لفوت الأولاد، أبواب...".

(٢١٠) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٧/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٠/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٥/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١. ومنه ٢٨ نسخة خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٦/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٤٥؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٦٢. وطبع في مطبع محمدي (ط حجر)، لاهور، ١٨٩١م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع بتحقيق: نجم عبدالرحمن، ط١، المكتبة القيمة، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م؛ وطبع بتحقيق: مصطفى عبدالقادر، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٢١١) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٤٩١/٢، وفيه: "كشف العمى..."؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٤١/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٦٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ١٧٢. وفي (د)، (ظ): "الغمة"، وفي (ظ): "فضائل الحمى"، وفي (ل): "الحما"، وفي (ف): "العمى" وهو تحريف

(٢١٢) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١٤/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٥/١. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٣١/١؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ق٦ (١٠-١١): ٦٤٦؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٤٧. وطبع بتحقيق: - البير ارازي، معهد الدراسات الأسيوية والافريقية بالجامعة العبرية، دار ماغنس للنشر، فلسطين-القدس، ١٩٨٣م. وسقط من (ل): "فضل الطيلسان".

(٢١٣) ذكره السيوطي، **التحدث**: ١١٧/٢، **حسن المحاضرة**: ٣٤٣/١؛ وحاجي خليفة، **كشف الظنون**: ١١١٩/٢؛ والبغدادي، هدية العارفين: ٥٤٠/١. ومنه عدد من النسخ الخطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ١٠٦٨/٢؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٧٣. وطبع في مطبع محمدي (ط حجر)، لاهور، ١٨٨٦م، ضمن (رسائل السيوطي)؛ وطبع في لاهور، ١٨٩٧م، ضمن (رسائل السيوطي).

(٢١٤) ذكره حاجي خليفة، **كشف الظنون**: ٤١٥/١؛ والبغدادي، **هدية العارفين**: ٥٣٧/١. وحول نسخه الخطية، انظر: **الفهرس الشامل (الحديث النبوي)**: ٣٧٩/١؛ الخازندار، **دليل مخطوطات السيوطي**: ٢٦٤. وفي (س): "التصلح" بدل: "التضلع"، وفي (ش): "التصنع" وفي (ل): "التضيع" بدل: "التقنع".

(يتبع)

تعليقات ومناقشات

نشرت المجلة في عددها السابق في باب تعليقات ومناقشات بحثاً للأستاذ صبحي البصام موسوماً بـ (تقعيد قاعدة نحوية إضافة الجهات الأربع)، وإتماماً للفائدة تنشر المجلة ثلاثة تعقيبات على البحث المشار إليه وصلتها من الأستاذ حمد الجاسر، والأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور جعفر عبابنة.

"إضافة الجهات الأربع"

تعليق الأستاذ حمد الجاسر

رئيس تحرير مجلة "العرب"

المملكة العربية السعودية

أُمتعتُ بقراءة بحث أستاذنا الجليل صبحي البصّام (تقعيد قاعدة نحوية، إضافة الجهات الأربع) الذي نشرته مجلة مجمعنا الكريم[١].

وقد استوقفني منه استشهاده – رعاه الله – على (شرقي) بقول زهير بن أبي سُلْمى:

ثم استمرُّوا وقالوا: إنَّ مشربكم ماء بشرقيّ سلْمى (فَيْدُ) أو (فَدَكُ)

مشيراً إلى "ديوان الشاعر"، وكنت أحفظ البيت بلفظ: (فَيْدُ) أو (رَكَك)، ولا أزال أذكر ما أورده بعض اللغويين في اسم (رَكَك) ومنه أدركت أنه الموضع المعروف باسم (رَكٍّ) فكّه الشاعر للضرورة، وكنت قد عُنيت بتحديد الموضعين – بل المواضع الثلاثة (فَيْد) و(رَكَك) و(فَدَك) في القسم الذي خصصته لتحديد المواضع الواقعة في شمال المملكة من "المعجم الجغرافي للبلاد العربية

السعودية" – وصدر هذا القسم في ثلاثة أجزاء، إلا أن الرواية التي أوردها أستاذنا البصام – على غرابتها – دفعتني لمراجعة الديوان مرة أخيرة بعد مرات كثيرة، لكثرة المواضع التي تعرضت للحديث عنها في شعر زهير.

والأستاذ – أمتعه الله بالصحة والعافية – لم يشر إلى أية طبعة من طبعات الديوان المتعددة، ولدي طبعتان منها، رجعت إليهما، فلم أجد فيهما سوى ما كنت أحفظ، فقلت: ليس غريباً من الأستاذ الجليل – وقد أصبحنا سيَّان ينطبق علينا وصفه البليغ: (ثم إني وجدتني قد أخذت السنُّ مني، وتقعقع شَنِّي، وانحنت صَعْدتي)[٢]، وأضيف: (وعبث النسيان بما تختزنه الذاكرة، بحيث اختلط، وارتعشت اليد، فعندما تكتب حسناً يبدو خشناً)، ولا ينبئك مثل خبير، فالله المستعان.

ولعل من خير ما أعبر به عن تقديري للأستاذ مذاكرة القراء في هذه الأسماء الثلاثة، لتكررها في الأخبار والأشعار، مذاكرة استفادة واستزادة، وله الفضل في ذلك حيث فتح المجال، وأدع التوسع في تحديدها وما ورد من النصوص القديمة عنها لمن أراد هذا بالرجوع لما أوردته في ذلك الكتاب.

١ – **رَكَك:** يبدو أن هذا الاسم لا يخص موضعاً واحداً، فقد ورد في شعر منسوب لأبي دهْبل الجمحي وللعرجي، ولعمر بن أبي ربيعة، والثلاثة حجازيون، ونص ما ورد في ديوان الأول[٣]:

أجزْنَ الماءَ من (رَكَكٍ)	وضَوْءُ الفَجْرِ قَدْ وضَحَا
فَقُلْنَ: مقيلُنَا (قَرْنٌ)	نُبَاكِرُ ماءَهُ صبحَا

فـ(رَكَك) هذا في الحجاز لاقترانه بذكر (قَرْن) الوادي المعروف الواقع بين (مكة) و(الطائف)، ولا صلة له بـ(فيد) البلدة المعروفة في (نجد)، شرقي

جبل (سلْمى)، الوارد في شعر زهير بن أبي سلْمَى المزني، ومُزَينة من أهل الحجاز، ولكن زهيراً عاش في كنف أخواله بني عبد الله بن غطفان في (نجد)، وكذا آله، ولهذا قال مزرد بن ضرار الغطفاني يهجو كعب بن زهير:

وأنت امرؤٌ من أهل (قُدْسٍ) و(آرَةٍ) أحلّتْكَ عبدُ الله أكنافَ (مُبْهِلِ)[٤]

(قدس) و(آرة) جبلان مشهوران بين (المدينة) و(مكة)، وبلاد مزينة في أكنافهما، و(مُبْهِل) الوارد في البيت وادٍ من روافد وادي (الرُّمَة) الشمالية، يُعْرَف الآن باسم (المَحْلاني) يقع بقرب (خط الطول: ١٢/٤٢°) وبين خطي العرض: ٤٥/٢٥° و ١٥/٢٦°) في شمال (نجد).

و(ركَك) الواقع شرقي (سلْمَى) يعرف الآن باسم (ركّ) وهو وادٍ من أشهر أودية جبل (سلمى) الشرقية، يتجه صوب الشمال، حتى يلتقي بوادي (العدْوة) مجتمع أودية (سلْمَى) الغربية، ثم تفيض سيولها في روضة (الرّشاوية) روضة تبعد عن الطرف الشرقي من (سلمى) بنحو عشرين كيلاً[٥]، وفي وادي (رك) قرية بهذا الاسم، ذات نخل، وآبارها عذبة الماء، تبعد عن مدينة (حايل) قاعدة المنطقة نحو سبعين كيلاً، في الجنوب الشرقي، من هذه المدينة، وأكتفي بإيراد شواهد موجزة على هذا مما ورد من كلام المتقدمين:

قال الهجريُ: وسألت الأشجعيّ عن (ركك) فقال: ماءة في شعب بـ(سلمى) بين نبهان[٦]، شرقياً.

وقال نصر[٧]: (ركّ) اسم ماء، وفي الشعر (ركك) وفي "معجم البلدان": (ركك) محلة من محالّ (سلْمَى)، قال الأصمعي: قلت لأعرابي: أين (ركك)؟ قال: لا أعرفه، ولكن ها هنا ماء يقال له (ركّ) فاحتاج، ففكّ تضعيفه زهير:

ثم استمروا فقالوا: إن موعدكم ماءٌ بشرقي (سلمى) (فَيْدُ)أو(رَكَكُ)

إذنْ (رك) المعروف الآن شرقي (سلمى) هو (ركك) السوارد في شعر زهير.

ويفهم من جوّ قصيدته أنه وصف ركباً متجهاً من شرق (الدهناء) - حيث ذكر (كثبان أسنمة) و (القسوميات) وهما معروفان هناك - متجهاً غرباً، حيث تواعدوا شرقي (سلمى).

٢ - فَيْدُ: بلدة لا تزال معروفة شرقي (سَلْمَى) أيضاً، هذه بجانبها الشرقي الجنوبي، و(ركّ) بجانبها الشرقي الشمالي، (فيد) بقرب (خط الطول: ٣٠/٤٢° وخط العرض: ١٠/٢٧°).

و(رك) بقرب (خط الطول: ٢٢/٤١° وخط العرض: ١٧/٢٧°).

٣ - فدكُ: اسم (فدك) ليس معروفاً الآن، مع شهرته العظيمة قبل الإسلام، ثم في صدره حين غزا الرسول- صلى الله عليه وسلم - (خيبر) فاستولى على البلاد، وصالح أهلها من اليهود على البقاء في فلاحتها، على أن للمسلمين الحق في إجلائهم منها، فتم هذا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعد ما أخلّوا بما اشترط عليهم في المصالحة.

وأما (فدك) فالاسم إذ ذاك يطلق على جانب من منطقة (خيبر) الخصبة الواسعة، فبعث الرسول - صلى الله عليه وسلم - علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - إلى (فدك)، فاستسلم أهلها من دون قتال، فكانت من البلاد التي أفاءها الله على رسوله، مما لم يُوْجَفْ عليها بخيل، ولا ركاب، فكانت خاصة به، يصرف ما يجبى من غلتها على ما يراه من نفقاته ومصالح المسلمين حيث صالح أهلها على ما صالح عليه أهل (خيبر)، ولكنها لم تقسم غنائم على الغزاة- كما حدث في غنائم خيبر - ولما توفي الرسول - عليه الصلاة والسلام - طالبت

ابنته فاطمة وزوجها علي، الخليفة أبا بكر الصديق- رضي الله عنهم - بأن يدع لهما (فدك) إرثاً، فأبى وقال: إنه ثبت قوله صلى الله عليه وسلم: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه فهو صدقة". فكان هذا مما أحدث تأثراً استمر طيلة عهود الخلفاء بينهم وبين أقارب النبي - صلى الله عليه وسلم - من آل علي وغيرهم، حتى عهد عمر بن عبد العزيز، فردّها عليهم، وبعد وفاته عادت على ما كانت عليه حتى عهد المأمون الخليفة العباسي المعروف، فردها إلى آل أبي طالب، فقال في ذلك دعبل الخزاعي الشاعر:

أصبح وجه الزمانِ قد ضحكا   بِــردِّ مأمونِ هاشمٍ فَدَكَا

ولن أسترسل في الحديث عن (فدك) فقد فصلته في كتابي "في شمال غرب الجزيرة"[٨].

وعمَّت الجزيرة العربية منذ انتقال قاعدة الخلافة منها إلى (دمشق) ثم (بغداد) وانصراف الخلفاء عنها - عمتها غمرة من الجهل، كان من أثرها أن عاد أكثر سكانها من أبناء البادية إلى عهود الفوضى، فعمَّ العِداء بين القبائل وثارت الفتن، واضطرب الأمن، فلم يستطع المعنيون باللغة أو تحديد المواضع التاريخية التجول في البلاد، واعترى كثير من المسميات من التغيير، بسبب تنقل القبائل، مِمّا أخفى الكثير منها، ومن ذلك اسم (فدك) وهو اسم غريب عند العامة، الذين كثيراً ما يغيرون الأسماء الغريبة بأسماء مألوفة معروفة، واسم (فدك) عرف منذ عهد سحيق في القدم، فقد ذكر علماء الآثار أنه من المدن التي احتلها الملك البابلي (نيوبند) في القرن السادس قبل الميلاد (٥٥٦-٥٣٩ قبل الميلاد)[٩].

إذَنْ لا غرابة بأن يقول عالم هو الفيروز ابادي محمد بن يعقوب (٧٢٩/٨١٧هـ) حين اتجه لتحديد الأمكنة التي لها صلة بالمدينة المنورة في كتابه "المغانم المطابة في معالم طابة" ما نصه[١٠]: (وأغرب من ذلك أني سألت

جماعات من أشراف المدينة الأمراء بها، ومن الفقهاء والسوقة عن (فدك) ومكانها فكلهم عن بَوَاءٍ واحد: أجابوا بأنه لا يُعرف في بلادنا موضع يدعى فدك. وهذه القرية لم تبرح في أيدي الأشراف والخلفاء يتداولونها، ناس عن ناس إلى أواخر الدولة العباسية، فكيف بجبل صغير واقع في طرف أحد، لا يتعلق به كبير أمر؟!).

لقد كان من الميسور لكل باحث يتمكن من دراسة النصوص الواردة عن المتقدمين بمحاولة تطبيقها على مشاهداته في منطقة (خيبر) في عهد استتباب الأمن في هذه البلاد أن يصل إلى ما وصلت إليه من معرفة موقع (فدك) الذي غُيِّرَ اسمه إلى (الحائط) كما غُيِّرَ اسم موضع آخر بقربه هو (يَدِيع) بمثناة تحتية بعدها دال مهملة فمثناة تحتية، فعين مهملة إلى (الحُوَيِّط).

إنّ (فدك) الذي ثبت لدي ثبوتا لا يتطرق الشك إليه هو المعروف الآن باسم (الحائط) وهذا الاسم ينطبق على واد كثير النخل، يتبعه عدد من القرى في شرق منطقة (خيبر) تزيد على الثلاثين، ومن أكبر هذه القرى (يَدِيْع) المعروفة الآن باسم (الحويط)، وكل المنطقة ملحقة بإمارة (حايل)، بينما بقية ما في واحة (خيبر) من القرى تابع لإمارة (المدينة المنورة)، ويقع (الحائط) هذا بقرب (خط الطول ٢٩ /٤٠° وخط العرض: ٥٩ /٢٥°) ويقع في الجنوب الغربي بالنسبة لمدينة (حايل) القاعدة، على نحو مئتين وخمسين كيلاً، بينما يقع جبل (سَلْمَى) بالنسبة لهذه المدينة جنوباً بنحو ستين كيلاً.

و(فيد) و(رك) يقعان في سفحها الشرقي، ويقع جبل (سلمى) هذا بقرب (خط الطول: ٠٩ /٤٢° وخط العرض: ٠٧ /٢٧°).

مما تقدم يتضح أن صواب بيت زهير:

.... ماء بشرقي (سلمى) (فيـــــد) أو (ركك)

ولا تفوت الإشارة إلى أن الشاعر زهيراً قال هذا القصيـــدة حيـن أغــار الحارث بن ورقاء الصَّيْداوي من بني أسد على بني عبد الله بن غطفان، فاستاق إبل زهير، ولهذا ورد في القصيدة:

لئن حَلَلْتَ بجوٍّ في بني أســـــدٍ في دين عمروٍ وحالتْ بيننا فَدَكُ
ليــــــأتينَك مِنِّــي منطــقٌ قَذِعٌ بــــاقٍ كما دنَّس القبطيةَ الودكُ

و(خَوّ) ورد في كثير من المؤلفات مصحفاً (جو) وصوابه بالخاء المعجمة وهو واد في ديار بني أسد فيه منهل يدعى الخوة.

وخو هذا الذي في بلاد بني أسدٍ على ما يتضح من تحديد المتقدميـــن لـــه ينطبق على أعلى وادي المَخْلاني (أي أعلى وادي مُبْهل) المتقدم ذكره، أي بقرب (خطي الطول: ١٠/٤٢ْ و١٥/٤٢ْ وخطي العرض: ١٠/٢٦ْ و٣٠/٢٦ْ).

وعمرو المذكور هو الملك ابن هند، ويبدو أن نفوذه كان ممتداً إلى منطقة (خيبر) وفيها (فدك).

الحواشي

(١) "مجلة مجمع اللغة العربية الأردني" ع٥٥ س٢٢ ذو القعدة - ربيع الآخر ١٤١٩ ص٢٣٥.

(٢) المصدر السابق ص٢٤٥.

(٣) ديوانه ص٧٤.

(٤) "طبقات فحول الشعراء" ٨٩.

(٥) قسم شمال المملكة من "المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية" ٥٩٤/٢.

(٦) "التعليقات والنوادر" ١٤٧٨/٣ و(نبهان) جبل سلمى كان (لبني نبهان) من طيء.

(٧) "الأمكنة والمياه والجبال والآثار" باب مفردات حرف الراء، والكتاب لا يزال مخطوطاً، وقد أوشكت على الانتهاء من تحقيقه.

(٨) من ص٢٨٥ إلى ٣١٠ طبع دار اليمامة.

(٩) الدكتور عبد الرحمن الأنصاري "لمحات عن بعض المدن في شمال غرب الجزيرة" مجلة "الدارة" ٨٢/١.

(١٠) ص٨٢ من القسم الجغرافي الذي نشرته منه.

"إضافة الجهات الأربع"

تعليق د. إبراهيم السامرائي
عضو مجمع اللغة العربية الأردني

إن بيت زفر بن الحارث رُبّما عرض له من الضـــرورة التـــي تضطـــر الشاعر وإن كان جاهلياً أو متقدّماً أن تفرض وجودها فجاء الجنوب غير منسوب من أجل الوزن.

وقد أقول مثل هذا في بيت الشريف المرتضى.

إن الضرورة قد حصلت أو فرضت حكمها في بيت امرئ القيس:

فاليوم أشربْ غير مُستحقِبٍ إثماً من الله ولا واغِلِ

لقد جاء الفعل "أشربْ" مجزوماً وليس من جازم، وكأن المبرّد قد اســـتبعد أن يكون هذا فجاء برواية تفرّد بها وهي: "فاليوم ألهو غير مُستَحقبِ".

وفات المبرّد أن هذا قد عرض للنابغة في قصيدة "المتجرّدة" الدالية، فـــي قوله:

وبذاك خبّرَنا الغرابُ الأسودِ

والوجه: الأسودُ.

ومثل هذا ما كان في مطوّلة زهير:

كأحمر عادٍ...

وهو يُريد "أحمر ثمود" وهو قُدار بن سالف عاقر ناقة النبي صالح - عليه السلام -، وقد ذهب زهير إلى "عاد" لأن "عاداً" لا ترد إلاّ مع ثمود كثيراً كما في لغة التنزيل العزيز.

لقد أشار إلى هذه الضرورة الأصمعي، وهو الخبير بالأمم القديمة. غير أن الذين كانوا يتعقّبون الأصمعي قد ذهبوا إلى عدم وجود الضرورة لأن "عاداً" في بيت زهير هي "عاد الآخرة" أي ثمود.

أقول: لقد أشارت الآية إلى "عادٍ الأولى" وهم قوم هود، ولم يكن من إشارةٍ في لغة التنزيل إلى "عادٍ الآخرة". وكأن هذا الذي سعى إلى هذا من جملة الذين كرهوا الأصمعي لمكانته لدى الخلفاء العباسيين، وانحرافه عن العلويين.

أقول: وقد أتى في الضرورة شيء يشبه هذا، فهذا الحطيئة قد كان له "داود بن سلاّم" في عجز بيت وهو يريد النبي داود بن سليمان - عليه السلام -. هذا هو حكم القافية.

ولنا في خبر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وهو من أوائل النحويين، مع الفرزدق القصة المشهورة. انظر "نزهة الألباء" للأنباري (ترجمة الحضرمي).

وأعود إلى المعاصرين عامة الذين لم يفطنوا إلى أسلوب المتقدمين في كَسْع الجهات الأربع بالياء جهلاً منهم بهذه القاعدة.

ولا أعزو بيت الجواهري الذي جاء فيه الشمال والجنوب من غير نسبة إلى ما يقتضيه الوزن، وذلك لأن الشاعر لا يعرف هذا، وهو إن عرفه فلا يجد فيما قاله ضيراً.

وأما توقّف الباحث فيما كان لي في استعمالي "بلدان الشمال الإفريقيّ" فأقول: إن هذا بعيد عن القاعدة التي توصّل إليها، وذلك لأن "الشمال"، وهي الجهة، قد وُصف بصفةٍ نُسبت وفيها ياء النسب، وهذه النسبة تغني عن نسبة المضاف وهو "الشمال". ولو قلنا: "الشماليّ الإفريقيّ" كما أراد الباحث لكان لنا عبارة ثقيلة، والعربية تهرب من مواطن الثقل.

لقد عرفنا هذا في بعض تراجم الرجال، فهذا أبو الحسن الدار قُطْنيّ من كبار رجال الحديث في القرن الرابع كانت نسبته إلى "دار القُطْن" محلة في الجانب الغربيّ من بغداد والنسبة بالياء إلى المضاف إليه وهو "قُطن"، وقد خلا المضاف وهو "دار" من الياء.

أقول في تكملة صاحبي المجتهد الألمعي ما يأتي:

أقول: يضاف الشمال والجنوب إلى الشرق والغرب، ولا سيما في عصرنا في مادة الجغرافية وغيرها فيقال: الشمال الشرقي والجنوب الشرقي، والشمال الغربي والجنوب الغربيّ.

وليس لنا أن نثقل العبارة فنَكْسع الشمال والجنوب بالياء لما في ذلك من ثِقل هرب منه المعربون، الفصحاء الأوائل.

أقول: لم تعرض قاعدة صاحبي إلى هذا الأمر الذي نعرفه في عربيتنا المعاصرة، وليس في شواهده شيء منه.

وأختم هذا التعقيب الموجز وأُحيّي فيه صاحبي المغترب ردّ الله سبحانه عنا جميعاً هذه الغربة.

"إضافة الجهات الأربع"

تعليق: د. جعفر عباينة

الجامعة الأردنية

فيتناول هذا البحث مسألة نحوية تركيبية هي لحوق ياء النسبة للجهات الأربع: الشرق والغرب والشمال والجنوب، إذا أُضيفت. وهذه المسألة مدروسة في كتب النحاة في باب المفعول فيه (الظرف). فأسماء الجهات المذكورة هي ظروف إذا لم تلحقها ياء النسبة، وهي نائبة عن الظرف إذا لحقتها ياء النسبة. وهي عندهم صفات حُذِفَ موصوفُها؛ فإذا قُلْتَ: جلستُ شرقيَّ الدار، فأصله: جلستُ مكاناً شرقياً من الدار، ثم حُذِفَ الموصوف، وحُذِفَ حرف الجرّ مِنْ وأضيفت الصفة إلى مدْخوله.

والبحث تنقصه القوة التفسيرية؛ فهو لا يُفَسِّرُ لِمَ تلحقُ الياءُ أسماءَ الجهات (شمال وشرق وغرب وجنوب) عند إضافتها، ولا تلحق أسماء الجهات الأخرى مثل: أمام وتحت وخلف. وفي نظري أن السبب يعود إلى أن أسماء الجهات الأربع تلك ظروف متصرفة، فيأتي منها الوصف بإضافة ياء النسبة إليها، وسائر أسماء الجهات غير متصرفة عموماً لأنها لا تخرج عن الظرفية إلا قليلاً. فمثلاً: خلف وأمام غير متصرفين عموماً، بدليل لزومهما النصبَ على الظرفية في أكثر المواضع. ويتمثل تصرُّفُهما المحدود في مسألتين فقط. الأولى هي دخول حرف الجرّ مِنْ عليهما. والثانية ورودهما بدلَيْن في بيت يتيم من الشعر هو:

فَغَدتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى المَخافَةِ خَلْفُها وأمامُها

وقد ورد في البحث قول صاحبه (في ص٢٣٩): "أما شَمال بمعنى اليد اليسرى فلا تلحقها ياء النسب المشدّدة (كذا) عند إضافتها لأنها ليست من الجهات

الأربع". والواقع أن شمال هذه هي بكسر الشين لا بفتحها، وليست ممّا هو بصدده، وليس لها صلة بأسماء الجهات الأربع كما أقرّ به هو نفسه.

ولا يخلو هذا البحث من فائدة، على الرغم من أن القاعدة التي يأتي بها قد تكون خطأ، وأن إضافة اسم الجهة المنسوب قد تكون من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، فيكون معنى: "شماليّ العراق" هو الجزء الشماليّ من العراق، ومعنى: "شمال العراق" هو الجهة التي تقع خارج العراق من الشمال. وقد تكون إضافة أسماء الجهات المنسوبة للدلالة على الملاصقة. فإذا قلنا: تقع هذه القريةُ غربيَّ الموصول، فهي قريبة منها إلى الغرب. وإذا قلنا: غَرْبَ الموصول، فهي بعيدة عنها إلى الغرب.

سلوة الحزين في موت البنين

تأليف : ابن أبي حجلة التلمساني

تحقيق: الدكتور مخيمر صالح

عرض ونقد: عبدالمعين الملوحي
دمشق

تمهيد:

في عام ١٩٧٠ فُجعت بابنتي (ورود) فرثيتها ونشرت رثاءها في ديواني (قصيدتان: بهيرة وورود) ومنذ ذلك الحين شغلني أمران: أولهما البحث عن القصائد التي رثى بها الآباء المفجوعون أو الأمهات الثاكلات أبناءهم وبناتهم، وثانيهما جمع الكتب التي تتعلق بهذا الموضوع الإنساني.

وقد استطعت في المجال الأول جمع عدد غير قليل من القصائد وصنفتها قسمين:

١- المراثي من العصر الجاهلي حتى القرن الثامن الهجري.

٢- المراثي من القرن التاسع الهجري حتى اليوم.

وأصدرت دار الكنوز الأدبية في بيروت القسم الأول من الكتاب تحت عنوان (مراثي الآباء والأمهات للبنين والبنات).

وأنا أعكف الآن على إعداد القسم الثاني من الكتاب تمهيداً لنشره عما قريب.

أما الموضوع الثاني الذي شغلني وهو جمع الكتب التي تتعلق بمراثي الأباء والأمهات، فقد عثرت على كتابين مطبوعين:

١- برد الأكباد عند فقد الأولاد لابن ناصر الدين الدمشقي، وقد طبع في القاهرة، من دون ذكر تاريخ الطبع.

٢- سلوة الحزين في موت البنين لابن أبي حجلة التلمساني وقد طبع في عمان من دون ذكر لتاريخ الطبع كذلك.

الكتاب الأول: برد الأكباد عند فقد الأولاد

من تأليف محمد بن عبدالله المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى سنة ٨٤٢هـ) وقدم له عبدالقادر بن شيبة الحمد (من علماء الأزهر) ويقع الكتاب في ٤٨ صفحة، وقام مقدم الكتاب - ويلاحظ أنه لم يقل عن نفسه إنه محقق الكتاب - بوضع ترجمة للمؤلف وقال فيها إنه ولد سنة ٧٧٧هـ بدمشق وتوفي في سنة ٨٤٢هـ. ويضع المقدم قائمة بالكتب التي ألفها المؤلف وبلغت ٣٦ كتاباً ثم قال وله عدة مصنفات أخر.

وجاء في التعريف بالكتاب ما يأتي:

(... فإنا لا نعلم كتاباً ألف فيه (في المواساة بفقد الأبناء) غير كتابين اثنين باسمين متشابهين، هما كتاب (تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد) للشيخ الكمال أبي حفص عمر بن أحمد بن العدية الحلبي المتوفى سنة ٦٦٠هـ، وثاني الكتابين هو (برد الأكباد عند فقد الأولاد) وهو هذا...). ويضيف التعريف:

(.... ولعل الكتاب الثاني مستفاد من الأول ومختصر منه، فقد ذكر صاحب كشف الظنون أنه مختصر).

ولا أعرف شيئاً عن وجود الكتاب الأول.

أما الكتاب الثاني الذي يعالج هذا الموضوع فهو كتاب (سلوة الحزين في موت البنين) لابن أبي حجلة التلمساني (٧٢٥- ٧٧٦هـ) وقد حققه الدكتور مخيمر صالح من جامعة اليرموك. وهو موضوع الحديث.

سرني انضمام الدكتور إلى المهتمين بتراثنا العربي المجيد، ومحققيه- على قلتهم، وعكفت على قراءة الكتاب فوجدت المحقق الكريم قد بذل جهداً غير قليل في التحقيق وقدم لنا نصاً مقبولاً للكتاب، وبذل جهداً مشكوراً في تتبع الكتب التي تخصصت في موضوع المراثي وقال:

ومن هذه الكتب:

١. الفضل المبين في الصبر عند فقد الأولاد والبنين للصالحي (٧٨٥هـ).
٢. تسلية أهل المصائب للصالحي أيضاً.
٣. ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد، للسخاوي (٩٠٣هـ).
٤. تسلية الفؤاد عن الأولاد مجهول المؤلف.
٥. المقامة اللازوردية في موت الذرية للسيوطي (٩١١هـ).
٦. فضل الجلَد عند فقد الولد للسيوطي أيضاً.

وإذا أضفنا إليها الكتاب موضوع البحث

٧. سلوة الحزين في موت البنين للتلمساني (٧٧٦) والكتابين المذكورين من قبل:
٨. تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد لإبن عدية (٦٦٠هـ)
٩. برد الأكباد عند فقد الأولاد للدمشقي (٨٤٢هـ)

نكون قد حصلنا على زاد وفير في هذا الموضوع؛ أضف إلى ذلك الكتب العامة في المراثي، ومنها مراثي الأولاد، وأشهرها:

١. كتاب التعازي والمراثي للمبرد طبع مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٧٦.
٢. كتاب المراثي لليزيدي طبع وزارة الثقافة في دمشق عام ١٩٩١.

الصفة العامة في كتابي (سلوة الحزين) و (برد الأكباد) أنهما كتابان دينيان في الدرجة الأولى، يوردان ما جاء في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة في الصبر والتجلد، ثم يذكران موقف السلف الصالح من الموت، وما ورد في البكاء والنياحة على الموتى ، ولكن حظ كليهما من المراثي نفسها قليل جداً، وكأن المؤلفين يهمهما تسلية الحزين لا إيراد أشعار الأباء المفجوعين والأمهات الثاكلات.

الملاحظات على الكتاب

تنقسم هذه الملاحظات إلى قسمين:

القسم الأول في الأغلاط المطبعية الفاحشة في الكتاب، وقد بلغت حداً شوه الكتاب تشويهاً غير قليل، وأصبحت ذات خطر على الذين يريدون اقتباس الأبيات الواردة في هذا الكتاب.

القسم الثاني في الهفوات التي وقع فيها المحقق، وكان من الممكن أن يتجنبها.

الأخطاء المطبعية:

وأعتذر سلفاً عن عدم إيرادها كلها لكثرتها وسأكتفي بذكر بعضها:

وأولى هذه الأخطاء، الخلط بين همزة الوصل وهمزة القطع مما لا سبيل إلى حصره. ومن هذه الأخطاء:

الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٣	والأخ وأخيه	والأخ وأخوه
٢٤	أدخلهما	أدخلهم
٣٩	دفنتي	دفنت
	احتظرتي	احتظرت
	يقيكي	يقيك

وإذا كانت واردة في المخطوط كما وردت في المطبوع فقد كان من الواجب الإشارة إلى ورودها كذلك في المخطوط مع العلم أنها وردت صحيحة في المخطوطة (د).

٥٢	عنك	زائدة في المطبوع
٥٤	رحل	رجل (وردت مرات)
٥٥	يبالغ	يبلغ
٦٦	صعقت	ضعفت
٧٢	القنا	الفناء في بيت المتنبي
٧٢	تناءيا	تناءتا
٧٣	فاطم	فاطماً
٧٥	فبنوا العباس	فبنو العباس
٧٦	مال الليالي	ما لليالي
٧٨	قوله	قبله
٨١	هيا (بالياء المزدوجة)	هبا (بالباء المفردة)
٨١	أما تعلما	ألم تعلما
٨١	مفرداً	مفردٌ
٨١	يحيبُ	يجيب

٨١	فداوُها	فداءها
٨٢	الهوى	الهوا وإذا وردت كذلك في

المخطوط فينبغي الإشارة إلى ذلك في الحاشية، والمعنى يتم بالهوا (ء) لا بالهوى.

٨٣	غيا	غما
٨٧	عريقُ	عريقِ
٨٨	الشجيع	الشحيح
٨٨	دلّها	دلُها
٨٨	ويؤتي	ويؤتى
٨٩	تلعد	لعلها (تعد)
٨٩	أرغمهم	أرغبهم
٨٩	ظلما	ظلماء
٩٠	يهدي	يهذي
٩١	أخدع	أخدعُ
٩١	كفة الحائل	كفة الحابل

في بيت المتنبي (٣:١٩٩)

فذي الدار أخونُ من مومس   وأخدع من كفة الحابل

٩١	تفاني	تفانى
٩٢	ويدفن	يدفَن في بيت المتنبي (٣:١٨٣).
٩٥	بتلكم	بتكلم
٩٦	تَتباكا	تتباكى
٩٧	فلم يجيبه	فلم يجبه

٩٧	سال	سأل
٩٧	مقالُه	مقالَه
٩٧	لا	ألا
٩٨	يعلى	زيادة تحذف
٩٨	بغيه	بغيةِ
٩٨	ومحالٌ	ومحالِ
٩٨	خير	خيراً
١٠٣	توجدنا	لوجدنا (جواب لولا)
١٠٣	نقلو	نقول
١١٥	لتعزي	لتعزّ
١١٨	المعزّي	المعزى(١)
١٢٢	أيكةٌ	أيكةَ
١٢٤	قلتي	قلتِ
١٣٠	يجود	يحور
١٣٨	ونفلت	وتقلت
١٤٠	أخذا	لغدا (أبو تمام: الديوان ٣٨٠) واللام في جواب لو
١٤٠	بعد	بعده

---

(١) في بيتي أبي فراس:

لا بــد مـــن فقــد ومن فاقد … فليس بين الناس من خالدِ

كن المعزى لا المعــزى بـــه … إن كان لا بد من الواحدِ

نكتة طريفة رواها سليم سركيس في كتابه (غرائب المكتومجي) (الرقيب الصحفي التركي) ص٣٦ قال سليم: حذف المكتومجي كلمة خالد من قافية البيت الأول واستبدلها بكلمة (طائر) فقلت: لماذا فعلت ذلك، قال اسم والي بيروت (خالد)... ولا يجوز ايراد اسم الوالي في سبيل الحزن والتعزية...

١٤٠	تحتُها	تحتَها
١٤١	ذوئب	ذؤيب
١٤٢	عظاة	عِظات
١٤٦	أُربى	أربى
١٤٧	الساقيات	(بالقاف) السافيات (بالفاء)
١٤٨	تباين	تأبين
١٤٩	إذ	إذا

وأكتفي بهذا القدر المخيف من الأخطاء المطبعية.

هفوات التحقيق:

الصفحة

٥٤ أقول سوى أقول شوى وفي اللسان الشوى: الهين من الأمر، وبه يتم معنى البيت، ولعلها خطيئة مطبعية

٧٢ أورد المحقق بيت الأعمى التطيلي على هذا الشكل

خَذا حدّثاني عنْ فُلانٍ وفلان لَعلّي أرى باقٍ على الحَدَثان

والشطر الأول من البيت مكسور

والرواية الصحيحة

خُذا حدّثاني عنْ فُلٍ وفُلانٍ (ديوان الأعمى ٢٢٤-٢٣١)

وبذلك يستقيم الشطر. جاء في لسان العرب (مادة فلل):

ومن خفيف هذا الباب فل: في قولهم للرجل يا فل

...

قال أبو النجم

في لجة أمسك فلاناً عن فل

٧٨ بيت عدي بن زيد أورده المحقق على هذا الشكل:

فألوت بعد (الصبا) والدبور

والشطر مكسور والرواية الصحيحة

فألوت به الصبا والدبور

٨٠ بيت قس بن ساعدة الإيادي، أورده المحقق على هذا الشكل:

لمّا رأيتُ مواردا للمــو ... تِ ليسَ لها مَصادِرِ

وصحته

لمّا رأيتُ مَوارداً ... للموتِ ليسَ لَها مصادر

٩٠ وردت كلمة يابة في البيت:

تمر وتمضي يابة بعد يابة بالياء

وهي بالباء (بابة بعد بابة)

جاء في القاموس المحيط مادة (البوباة):

والباب والبابة في الحساب والحدود الغاية...

وهذا بابته أي شرطه

٩٦ أورد المحقق بيت ابن نباتة

أمعهد سعدى بالعذيب سقاكما ... مليتَ الحيا حتّى يَبُل صداكما

وليس لـــ (مليت) معنى وهو ملث أي مطر دائم جاء في لسان العرب مادة لثث: وألثّ المطر إلثاثاً أي دام أياماً لا يقلع...

٩٦ وأورد البيت الثاني لابن نباتة:

صدى كلما أشكو حجاباً كأنما ... خلقنا على أطلاله نتباكا

وليس لهذا البيت على هذا الشكل معنى وصحته (الديوان ٣٦٣)

صدى كلما أدعو أجاب كأننا ... خلقنا على أطلالها نتشاكى

وقد استدرك المحقق فقال في الحاشية: (مع اختلاف في بعض الكلمات)

والاستدراك جيد لو كان للبيت كما ورد معنى.

٩٧ ورد بيت ابن النقيب

فيسمع من ذا ناطق وهو صامت ويبصر من ذا (حاضراً) وهو غائب

فلماذا جاء (ناطق) مكسوراً وجاء (حاضراً) منصوباً؟ وحق البيت أن يكون:

فيسمع من ذا ناطقاً وهو صامت ويبصر من ذا حاضراً وهو غائب

هذا ولم أجد البيتين في ديوان ابن النقيب طبع المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٦٣، والمعنى أن الإنسان يسمع الصدى ناطقاً، وهو صامت، ويبصر الخيال حاضراً، وصاحبه غائب.

٩٨ بيت الحمّامي الثاني ورد كما يأتي:

قد سمعت الصدا وهو جماد كل شيءٍ تقول ردَّ عليكا

والشطر الأول مكسور وحقه مد المقصور، وهو جائز للشاعر، فيكون الشطر:

قد سمعت الصداء وهو جماد

١٠٧ ورد بيتا البغدادي:

رأوا صبري وصمتي فاسترابوا وقالوا: ملَّ أو كَلَّ اللسان

فقلت لهم إذا نارٌ تلظّت وشبَّ وقودها زاد الدخانُ

وكلمة (زاد) في الشطر الثاني من البيت الثاني تخالف ما يقصده الشاعر، وما ورد في أول الفصل: قال العتبي عن إبراهيم: لا يكون البكاء إلا من فضل، فإذا اشتد الحزن ذهب البكاء. إذا فحق زاد أن تكون (زال) ليصح المعنى.

١١٨ وردت هذه الكلمة على هذا الشكل

... فإنه لم يغب عنك غيبةَ (خيراً) لكَ فيها أجراً أعظم من هذه.

وهذا الكلمة مضطربة اضطراباً خطيراً وحقها أن تكون على هذا الشكل (فإنه لم يغب عنك غيبة لك فيها أجر أعظم من هذه)

١٣٠ ورد هذا البيت:

وما المرءُ إلا كالشّهاب وضوئه ... يجود رماداً بعد إذ هو ساطِعُ

أما (يجود) فخطأ مطبعي والصحيح (يحور) وقد أوردناه في الأخطاء المطبعية ولكن المهم أن المحقق نسب البيت في الحاشية رقم ٥٤ فقال: البيت للنابغة الجعدي انظر الديوان ص٨٨. والبيت ليس للنابغة الجعدي وليس في ديوانه وإنما هو حصراً للبيد بن أبي ربيعة في ديوانه ص٨١ من قصيدته المشهورة:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ ... وتبقى الديار بعدنا والمصانعُ

١٤٢ ورد البيت

بأبي وأمي من (عباب) حنوطه ... بيدي وفارقني بماء شبابه

وأظن (عباب) من الكلمات التي ندت على المحقق كما ذكر في مقدمته والكلمة هي (عبأتُ)، وعبأ كعبًأ: هيأ وجهز.

وأغلب الظن أن البيتين لأبي عكرشة الضبي.

تلك هي ملاحظاتي على التحقيق، وأقول لإنصاف المحقق أن بعض هذه الملاحظات ربما كانت عائدة إلى الأخطاء المطبعية لا إلى هفوات التحقيق.

الخلاصة:

أرحب بالأخ الدكتور مخيمر صالح في جيش محققي التراث الصابرين، وأرجو أن ينجو تحقيقه من الأخطاء المطبعية أولاً ومن هفوات التحقيق ثانياً.

أَخبار مجمعية

"مجمع اللغة العربية الأردني" يفوز بجائزة
أفضل كتاب مترجم إلى العربية

أقر مجلس إدارة "مؤسسة الكويت للتقدم العلمي" في جلسته بتاريخ ١٧ شباط ١٩٩٩م، فوز كتاب "الموجز في ممارسة الجراحة " الذي صدر مؤخراً عن مجمع اللغة العربية الأردني بجائزة معرض الكتاب الثالث والعشرين لعام ١٩٩٨م في مجال أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية في العلوم.

وحرصاً من المجمع على الاستمرار في مشروعه الرامي إلى تعريب التعليم الجامعي كان قد عهد إلى لجنة العلوم الصحية في المجمع باختيار مصدر مهم من مصادر الجراحة العامة، فاختارت كتاب

Baily and Love's , Short practice of surgery

لمكانته العلمية الرفيعة وانتشاره الواسع عالمياً وفي الوطن العربي، حيث صدرت أولى طبعاته باللغة الإنجليزية عام ١٩٣٢م، وتوالت الطبعات بانتظام، وبعد وفاة مؤلفيه تعاقبت عليه نخبة من المحررين المرموقين حتى الطبعة الثانية والعشرين التي صدرت عام ١٩٩٥م. وقد ترجم هذا الكتاب إلى خمس عشرة لغة لم تكن العربية واحدة منها.

ويعد هذا الكتاب أحد المراجع الرئيسية في الجراحة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا الجامعية، وهو في الوقت نفسه مرجع جراحي مهم للطبيب الممارس العام والمتخصص.

ورأى المجمع أن يشترك في ترجمة هذا الكتاب عدد من ذوي الاختصاص، فاختار ثلاثة وأربعين متخصصاً من المرموقين في اختصاصاتهم

الجراحية في مختلف القطاعات في الأردن، من كلية الطب في الجامعة الأردنية وكلية الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا، والخدمات الطبية الملكية، وجمعية الجراحين الأردنيين. وألف هيئة تحرير علمي لمراجعة الكتاب مراجعة علمية دقيقة، من عدد من الجراحين الأردنيين.

وقد صدرت الطبعة العربية الأولى بعنوان "الموجز في ممارسة الجراحة" في أربعة أجزاء.

ومما يجدر ذكره أن نقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية يساهم مساهمة علمية جادة في الكفاية العلمية الطبية لدى الأخوة الأطباء في مختلف القطاعات والتخصصات على مستوى الوطن العربي، إذ إن عدداً منهم من خريجي جامعات أجنبية ليست اللغة الانجليزية لغة التدريس فيها.

وأفادت من هذا المصدر الطبي المهم الجامعات الأردنية والعربية ومنظمة الصحة العالمية التي باركت هذا الجهد العلمي ودعمت ترجمته.

ومجمع اللغة العربية إذ يقدر الجهود الطيبة التي تبذلها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في مجال إغناء المكتبة الصحية العربية ، ليذكر أن هذا الكتاب هو الكتاب الثاني الذي يفوز بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، حيث فاز كتاب "البيولوجيا" الذي أصدره المجمع في مجال تعريب التعليم العلمي الجامعي بالجائزة نفسها عام ١٩٨٢م، كما فاز كتاب "الكيمياء الحيوية للخلية وعلم وظائفها" بجائزة أفضل كتاب مترجم في اتحاد مجالس البحث العلمي العربية عام ١٩٨٦/١٩٨٧م.

مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة

استمرت لجنة مشروع معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن التي ألفها مجلس المجمع برئاسة رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة في تنفيذ المهام التي وكلت إليها في سبيل إنجاز هذا المشروع الذي يهدف بالتالي إلى وضع معجم عربي موحد لألفاظ الحياة العامة في الوطن العربي وذلك تنفيذاً للتوصية الرابعة من التوصيات التي أصدرها مجلس اتحاد المجامع اللغوية العربية في جلسته المنعقدة في الفترة من ٢٤-٢٦ آذار ١٩٩٨ في القاهرة.

وقد بدأت اللجان الفرعية بجمع هذه الألفاظ وتسجيلها في البطاقات حسب النموذج الذي أعده المجمع، وإرسالها إلى المجمع لإدخالها في الحاسوب وتخزينها فيه وفق النموذج المقرر.

وكانت اللجان باشرت عملها في بداية شهر تشرين الثاني عام ١٩٩٨م، بتكليف عدد من الباحثين للقيام بهذا العمل كما يأتي:

- لجنة الجامعة الأردنية، كلفت أربعة عشر باحثاً، وبلغ مجموع البطاقات التي سلمتها للمجمع حتى الآن (٧٠٠٠) سبعة آلاف بطاقة.
- لجنة جامعة اليرموك، كلفت عشرة باحثين، وسلمت المجمع (١٠٠٠) ألف بطاقة.
- لجنة جامعة مؤتة، كلفت أحد عشر باحثاً، وسلمت المجمع (٢٢٠٠) ألفين ومئتي بطاقة.
- لجنة الجامعة الهاشمية، كلفت سبعة وعشرين باحثاً، وسلمت المجمع (٣٦٠٠) ثلاثة آلاف وستمئة بطاقة.

- بلغ مجموع البطاقات التي تسلمها المجمع من اللجان الأربع (١٣٤٢٥)

ثلاثة عشر ألفاً وأربعمئة وخمساً وعشرين بطاقة.

- يقوم المحرر العلمي بمراجعة البطاقات المعتمدة من رؤساء اللجان قبل إدخالها في الحاسوب.

- تقوم وحدة الحاسوب في المجمع بإدخال البطاقات حسب البرامج المعدة لهذا الغرض.

- بلغ عدد البطاقات المدخلة في الحاسوب والمدققة من المحرر العلمي (٦٥٠٠) ستة آلاف وخمسمئة بطاقة.

- لا يزال لدى اللجان الفرعية عدد كبير من البطاقات قيد الدرس والمناقشة.

تمديد الفترة الزمنية لإنجاز المرحلة الأولى

درست الهيئة العامة لمشروع ألفاظ الحياة العامة طبيعة عمل اللجان الفرعية، وما تم إنجازه، ونظرت في طلب رؤساء اللجان الفرعية تمديد الفترة الزمنية لإنجاز هذا المشروع.

وبعد مناقشة الموضوع من جميع جوانبه، أوصت الهيئة العامة للمشروع بتمديد الفترة الزمنية حتى نهاية ١٩٩٩/١٢/٣١م.

رسائل الدكتوراة والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية المقدمة إلى الجامعة الأردنية.

رسالة دكتوراة بعنوان "الفعل في اللغتين العربية والماليزية: دراسة في التحليل التقابلي"

مقدمة من الطالب: نافي حنفي بن دولة

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور لويس مقطش والدكتور وليد سيف والأستاذ الدكتور محمد أكرم سعد الدين والأستاذ الدكتور صاحب جعفر أبو جناح وذلك يوم الثلاثاء ١٨ رمضان ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩/١/٥م.

رسالة ماجستير بعنوان "فن الرثاء في العصر الأموي" دراسة نفسية واجتماعية

مقدمة من الطالبة سناء جميل جبر

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور جاسر أبو صفية (المشرف) رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي والأستاذ الدكتور صلاح جرار والأستاذ الدكتور مصطفى عليان وذلك يوم الأربعاء ٧ ذو الحجة ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩/٣/٢٤م.

رسالة ماجستير بعنوان "**السيرة الذاتية فـــي الأدب العربـــي - دراســـة السيرة الذاتية عند فدوى طوقان وجبرا إبراهيم جبرا وإحسان عباس**"

مقدمة من الطالبة تهاني عبد الفتاح شاكر علي

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور إبراهيم الســـعافين (المشـــرف) رئيساً، وعضوية: الدكتور سمير قطامي والدكتور إبراهيم خليل والأستاذ الدكتور أحمد الزعبي وذلك يوم الأربعاء ٢٦ محرم ١٤٢٠هـ الموافق ١٢/٥/١٩٩٩م.

مجمعي في ذمة الله

الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم

نعى مجمع اللغة العربية الأردني عضوه العامل المربي الفاضل الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم الذي انتقل إلى رحمته تعالى في شهر آذار ١٩٩٩م.

ولد الفقيد في باقة الشرقية/ طولكرم سنة ١٩٢٤م.

– حصل على الدكتوراة في الأدب العربي من كلية الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن.

مؤلفاته:

– فلورنسا في عصر دانتي، ترجمة عن الإنجليزية، نشر مكتبة لبنان، بيروت ١٩٦٧.

– صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني، نشر في بيروت ودمشق وعمان، ١٩٧١.

– أبو حيان التوحيدي في قضايا الإنسان واللغة والعلوم، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤.

– "فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربيّة قديمة: دراسة تحليليّة ونصوص مختارة محققة".

– كتاب "كنوز القدس" وقد ترجمه المرحوم من العربية إلى الإنجليزية بعنوان The Treasures of Jerusalem في ٧٧٨ صفحة.

- "دور اللغة العربيّة في المجتمع العربي" فصل من كتاب بعنوان "دراسات في المجتمع العربي"، أصدره اتحاد الجامعات العربية، عمان، ١٩٨٥.

- ثلاثة كتب في اللغة العربيّة، ألفت لوزارة التربية والتعليم الأردنية.

- ثلاثة كتب في التربية الإسلامية، ألفت لوزارة التربية والتعليم الأردنية.

- كتاب عن التراث العلمي عند المسلمين، ألف لوزارة التربية والتعليم الأردنية.

وللفقيد الكبير رحمه الله إلى جانب ذلك مجموعة كتيّبات وعدد كبير من البحوث باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، نشرت في الأردن وفي بلاد عربية أخرى، وبعض البلاد الأجنبية.

المؤتمرات والندوات والمحاضرات

◆ انطلاقاً من حرص المجمع على المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية التي تعقد داخل الأردن وخارجه، فقد شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس المجمع في الدورة الخامسة والستين لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة، التي انعقدت في المدة من الثامن إلى الثاني والعشرين من شهر آذار (مارس) سنة ١٩٩٩م.

وقد صدر عن المؤتمر التقرير الختامي الذي اشتمل على التوصيات الآتية:

١. أن يعمل وزراء الإعلام في مصر والبلاد العربية على أن يكون الإعلام جميعه باللغة العربية الفصيحة السليمة، لا بالعامية، وبخاصة في الإذاعتين: المسموعة والمرئية، وفيما يذاع فيهما من مسلسلات تمثيلية، فالعربية الفصيحة لغة العلم، والتعليم، والثقافة، ولغة القرآن الكريم، وقوام وحدتنا العربية.

٢. أن تعمل مجامع اللغة العربية على توحيد المصطلحات في كل علم وفن.

٣. أن تصدر مجامع اللغة العربية معجمات متوسطة، تتداول في جميع البلاد العربية وبخاصة في جامعاتها، ومؤسساتها العلمية والفنية.

٤. أن تعمل مجامع اللغة العربية على وضع المعجمات لعلوم العصر الحديثة، كعلوم التكنولوجيا الحيوية، والإلكترونيات، وعلوم البيئة، وعلوم الفضاء، وعلوم الهندسة الوراثية، وعلوم الحاسوب، مستضيئة في ذلك بمراجعها العصرية.

٥. التأكيد بأن يعمل وزراء التعليم في مصر والبلاد العربية على تعريب التعليم الجامعي والعالي، حتى يعود إلى الأمة العربية مجدها العلمي على أيدي

علمائها الجامعيين، وحتى يستطيع الشباب - بلغته العربية "الأم" - تمثل ما يدرسونه من العلوم تمثلاً دقيقاً.

٦. تأكيد توصيته السابقة بالعمل على إنشاء مؤسسة كبرى للترجمة، توضع لها خطة محكمة لترجمة أمهات كتب العلوم البحتة، والتكنولوجيا الحديثة، بحيث تلاحق التطورات العلمية، والتكنولوجيا العصرية وذلك من أجل تحقيق فوائد كبرى في تعريب التعليم الجامعي والعالي، على أن يلحق بهذه المؤسسة معهد لتدريب مترجمين يحسنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا إلى العربية.

٧. تأكيد توصيته السابقة بأن تصدر الحكومات العربية تشريعات حاسمة تحرم كتابة اللافتات على المحال التجارية، والشركات، والفنادق، بلغات أجنبية.

٨. تأكيد توصيته السابقة بأن يحرص رجال الدولة وجميع المسؤولين في البلاد العربية على استعمال اللغة العربية الفصيحة في خطبهم وبياناتهم للجماهير.

٩. الاهتمام بأوضاع معلمي اللغة العربية أدبياً ومادياً، حتى يستطيعوا أداء مهمتهم التعليمية على خير وجه.

◆ وقد عقد مجلس مجمع اللغة العربية الأردني جلستين الأولى بتاريخ ٩ محرم ١٤٢٠هـ الموافق ٢٥ نيسان ١٩٩٩م والثانية بتاريخ ٢٣ محرم ١٤٢٠هـ الموافق ٩/٥/١٩٩٩ ناقش فيهما توصيات الدورة الخامسة والستين للمؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وبعد دراسة التوصية الرابعة الخاصة بوضع معجمسات لعلوم العصر الحديثة، يرى المجلس أن يقوم مجمع اللغة العربية الأردني بوضع معجم في أحد هذه العلوم. وطرح الأعضاء عدة مقترحات يمكن تلخيصها بما يأتي:

- إن تيسيــر تعليم اللغة والحفاظ عليها هو من أولويات عمل المجامع اللغوية.

-- وضع معجمات لغوية ميسرة تساعد على اكتساب اللغة ورفع مــهارات الأداء اللغوي أسلوباً وألفاظاً ومصطلحات لكل مستوى من مستويات مراحل التعليم العام والجامعي عمل مهم وضروري، وهو من صميم عمل المجامع اللغوية.

- لا بد من الإفادة في مجال وضع المعجمات اللغوية والعلميــة ممــا صنعــه الأخرون؛ لأن تجارب صناعة المعجم لدى كثير من الأمم الأخرى متطــورة ومتقدمة ومدروسة دراسة علمية وتربوية وثقافية دقيقة.

- مــن المؤكد أن اللغة العربية الفصيحة الميسرة هي الجامع المشترك بين أبناء الأمة العربية، وهذه اللغة هي التي يجب أن يخدمها المعجم اللغوي الحديث.

- يجب أن يراعــي المجمع عند وضعه أي معجم للعلوم عدة اعتبارات منــها المستوى العلمي الذي سيستفيد من هذا المعجم، وتصنيف الأولويات، وتجنب التكرار والإفادة مما وضعته المؤسسات العلمية ذات العلاقة أو الجهود التــي بذلها العلماء في مختلف التخصصات.

- إن الثقافة العربية وتعليم اللغة العربية يعانيان من نقص كبير في مجال وضع معجمات علمية متخصصة، ولغوية تراعي مســتويات التعليــم والمعرفــة، والأداء اللغوي السليم.

- المعجمات المتخصصة والمتوسطة تساعد المدرس والطالب في تعلم المهارات اللغوية واكتسابها.

- من المفيــد مخاطبة اتحاد المجامع للاتفاق على خطة لتوزيع المــهام علــى المجامع اللغوية العلمية العربية.

- يجب أن يقوم اتحاد المجامع بدور فعال ونشط في هذا المجال، وأن يبحث عن مصادر التمويل على مستوى الوطن العربي.

- يجب أن تعقد ندوة يدعو إليها اتحاد المجامع للنظر في وضع البرامج والخطط وتوزيع المهام وتأمين مصادر التمويل، وذلك بشكل مستمر ودائم؛ لأن العمل المعجمي والمصطلحي هو عمل دائم ومستمر، وهذا يتطلب أن يكون لدى المجامع اللغوية قدرة على التحديث والتجديد باستمرار.

- ربما تستطيع المجامع اللغوية أن تؤمن مصادر التمويل عن طريق تحويل هذا العمل إلى عمل علمي وتجاري في آن واحد، وذلك بالاتفاق مع دور النشر، فيكون الفكر والتخطيط والإعداد لاتحاد المجامع والتمويل عن طريق الناشرين.

- لا بد أن نغرس في نفوس الطلبة في مراحل التعليم المختلفة أهمية الرجوع إلى المعجمات.

- إن صناعة المعاجم تجاوزت في كثير من جوانبها صناعة المعجمات الورقية إلى المعجمات المحوسبة.

- يجب أن لا يبدأ المجمع في أي عمل معجمي من فراغ، بل لا بد من الإفادة من المعجمات الموضوعة، ثم نطلب من الجهات العلمية المعنية في المجال الذي سنضع له معجماً متخصصاً تزويد المجمع بما لديهم من مصطلحات لتكون هي المادة الأساسية التي ينطلق منها المجمع في عمله.

- العمل المعجمي صناعة تحتاج إلى كفاية علمية ومهارة عالية في الإخراج، ولا تستطيع أن تقوم به لجنة إشراف عامة كما هو الأمر في لجنة المصطلحات في المجمع، بل لا بد من تقسيم العمل على أشخاص، لأن المعجم ليس مفردات وحدها، وإنما العمل المعجمي يقوم بالدرجة الأولى على وضع تعريفات للمصطلحات، ووضع التعريفات يحتاج إلى دراية واسعة في العلم، ومهارة فائقة في الأداء اللغوي السليم.

- الأصل أن يكون المعجم الذي تصدره أي جهة من الجهات المعنية على مستوى الوطن العربي، ولذا فإن عملية التنسيق والتعاون بين المؤسسات العلمية والتعليمية ومراكز البحث العلمي والمصطلحي على مستوى الوطن العربي ضرورية جداً.

وبعد مناقشة هذه الآراء والأفكار ، اتخذ مجلس المجمع القرار الآتي:

١. يقرر مجلس المجمع تأليف لجنة دائمة تضاف إلى لجان المجمع الدائمة باسم "لجنة المعجمات".

٢. تتألف لجنة المعجمات برئاسة رئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة وعضوية الزملاء:

الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي

الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصير

الأستاذ الدكتور إبراهيم بدران

الأستاذ الدكتور همام غصيب

ويكون الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصير، مقرراً لها. وتكون مهمة هذه اللجنة وضع الخطط والآليات اللازمة، ووسائل التنفيذ لمشروعات المعجمات العلمية واللغوية التي سيعمل المجمع على إصدارها.

٣. تنفيذاً للتوصية السابعة من توصيات مجمع اللغة العربية بالقاهرة بشأن وضع معجمات لعلوم العصر، يقرر مجلس المجمع توجيه دعوة إلى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لعقد ندوة في رحاب مجمع اللغة العربية الأردني، وبضيافته.

٤. يعهد مجلس المجمع إلى لجنة المعجمات الدائمة في المجمع بإعداد دراسة وافية حول وضع معجمات لعلوم العصر وتقديمها إلى مجلس المجمع تمهيداً لمناقشتها.

إلى الأخوة الكتّاب :

يرجى مراعاة ما يلي :

١ ـ أن تقتصر البحوث على اللغة العربية ، والتراث العربي الإسلامي : العلمي والأدبي والفني ، وشؤون التعريب ، ومراجعة الكتب المحقّقة وما إليها ، والمناقشات والتعليقات المتعلقة بهذا وأمثاله .

٢ ـ أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترقيم ، والتوثيق قبل إرسال بحثه للنشر .

٣ ـ أن تتسم البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي الهادئ ، الخالي من الانفعالات الحادّة التي قد تسيء إلى المؤلّف أو الباحث .

٤ ـ أن تكون البحوث المرسلة للنشر في نسختها الأصلية ، وخاصة بالمجلّة .

رئيس التحرير

ISSN 0258 - 1094

JOURNAL

Of The Jordan Academy Of Arabic

No. 56 VOL XXIII